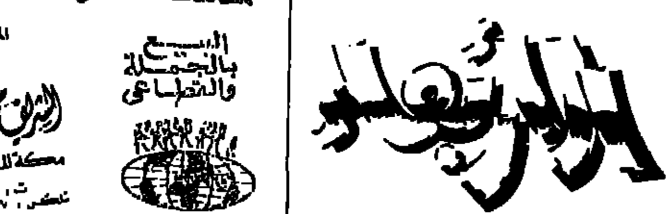
الاربعاء
أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية
العدد ١٤٤ ـ الاربعاء ٢٠/٤/١٤٠٦هـ



.. ويأتى عام آخر جديد
١٩٨٦







الاربعاء
الصفحة الأخيرة



صباح النور
ألف مرة

البرنامج الاذاعى الذى تقدمه اذاعة البرنامج الثانى من جدة بلغ قبل اسبوع الحلقة « الالف ».

«صباح النور» يشترك فى تقديمه واعداده عدد كبير من المعدين والمخرجين والمذيعين يوميا.

البعض يقترح على الاذاعة اجراء استبيان حول افضل ثلاثى فنى استطاع ان يقدم هذا البرنامج وان كان الكثيرون يتوقعون فوز الثلاثى الناجح صدقة حريرى وحسين نجار ونجوى مؤمنة بجائزة هذا البرنامج.



اعضاء المجمع الفقهى فى اثنينية الخوجة

لعدم الاحراج .. « باجنيد » يحصل على اجازة !!

الزميل يحيى باجنيد نائب رئيس تحرير جريدة المدينة يعتزم الحصول على اجازته السنوية هذه الايام ويبرر طلبه الاجازة برغبته فى عدم احراج الزملاء فى « الاربعاء » الذين نشروا قبل اسبوعين خبرا عن اعتزامه افتتاح اول معرض له فى الفن التشكيلى .. باجنيد سيتفرغ فى الاجازة لتكملة بعض لوحاته وذلك لكيلا يتهم « الاربعاويون » بعدم صحة الخبر.

يحيى باجنيد

الرفاعى فى القاهرة .. نيابة عن رئيس التحرير

احمد شريف الرفاعى

الكاتب الكبير الاستاذ احمد شريف الرفاعى يزور القاهرة هذه الايام نيابة عن رئيس التحرير تلبية للدعوة الموجهة من نادى الطلبة السعوديين بالقاهرة .. الرفاعى اثناء وجوده فى القاهرة كان محل حفاوة الاوساط الادبية والثقافية هناك وقد حصل الرفاعى مساء السبت الماضى على هدية تقديرية من احدى الشخصيات الادبية اعجابا بمسلسله الناجح « شذى الاندلس » الذى قدمته اذاعة صوت العرب خلال شهر رمضان الماضى .. وقد اشتركت فيه الممثلة مريم الغامدى التى حصلت على هدية تقديرية هى الاخرى.

القدس يضيع جهود العواد والقرشى وابومدين



محمد على قدس

محمد على قدس من اوائل الشباب الذين حاولوا ان يطرقوا ابواب الادب .. حاول ان يتتلمذ على يد كل رئيس يأتى الى النادى الادبى فى جدة ولكن دون جدوى فموهبته المحددة حالت دون ان يكون كاتبا او قاصا او غير ذلك فهو كل ما تقدم خطوة تراجع خطوتين .. الامر الذى يدعو للاسف على كل الجهود التى بذلها المرحوم العواد والشاعر القرشى والكاتب ابومدين .. فالقدس لايزال فى مكانه فى اول الطريق .. وكم تعلم فى « القدس » يصبح ناسى ..

وجها لوجه خارج الحدود

الزميل هانى فيروزى الذى يقضى اجازة قصيرة فى القاهرة هذه الايام تمكن اثناء وجوده هناك من اجراء عدة مقابلات اذاعية مع عدد كبير من الادباء والفنانين حيث من المتوقع ان تشتمل عليها الحلقات القادمة من برنامجه الناجح « وجها لوجه » الذى تقدمه اذاعة.



آخر الاربعاء

يعيش الفن فى اتجاهاته الحديثة حالة من « الاغتراب » او « العزلة » فى مواجهة الاشكال التقليدية المألوفة التى يسهل فهمها وادراكها لتوفر عامل « المباشرة » فيها .. فالفن فى اتجاهاته الحديثة قد ابحر خلف المنظور او المحسوس بغية التفرد والتميز ليصبح التسجيل « الفوتوغرافى » فى الشعر او الرسم او القصة وغيرها من الوان الفنون من وجهة النظر هذه ـ فى درجة دنيا من سلم الفن .. فلم يعد الفن محاكاة للواقع المحسوس وتقليدا له ..

هذه القصة الحديثة اصبحت تحتضن سطورها قدرا من المعانى الكامنة والظاهرة يتصاوج فيها « الوعى » بـ « اللاوعى » وهذا الشعر ينتقل من « التسجيل » الى « الصورة » ومن « الرؤية » الى « الرؤيا » .. هذا النقد الادبى يتجاوز المعنى « المقروء » فى النص الى المعنى « تحت الشعورى » المرتبط بالنص .. وبعبارة اخرى .. فان الفن فى اتجاهاته الحديثة اصبح يتطلب متذوقا يرتقى فى تلقيه عن مستوى المتلقى للفنون فى اشكالها التقليدية.

ولعل جدة هذه الفلسفات التى تحملها المدارس الفنية الحديثة فى مواجهة المدرسة التقليدية المألوفة هى التى تطبعها بطابع الاغتراب او العزلة امام شرائح كثيرة من جمهور الفن فى هذه المرحلة من تاريخ هذه المدارس التى يسهل القول انها تمثل محاولة نشطة لتسجيل ايقاع هذا العصر بحيث تقراه الازمنة القادمة للتعرف على التجربة الفنية فى هذه المرحلة من تاريخ الانسان بكل ما ارتبط بها من تعقل او جنون .. من تشابه او تميز.

محمد صادق دياب

هذا الطفل يخطف جمهور طلال !!



فى حفل نادى الاتحاد الذى اقيم مساء الثلاثاء قبل الماضى استطاع هذا الطفل « المعجزة الفنية » ان ينافس طلال مداح فى جمهور الاتحاد .. عندما وقف هذا الفنان الذى لا يتجاوز عمره « ١٢ عاما » ليغنى امام جمهور الاتحاد العريض الكبير .. لتردد معه كل الجماهير « سمار .. ياسمار »

هذا القادم الجديد الى دنيا الفن اسمه « ماهر اسكندرانى » فانتظروه.

رسالة عتاب من أجل عيون رضا !!

تلقت « الاربعاء » رسالة عاتبة جدا من الزميل محمد القايدى على اثر الخبر الذى نشرته « الاربعاء » فى عددها الماضى من ان القايدى قد حصل على اول اجازة صحافية للتفرغ لمقاول عمارته الاستاذ رضا لارى رئيس تحرير « سعودى جازيت » وقد كان سبب ارتفاع حرارة رسالة القايدى ما لحقه من ضرر اثر نشر الخبر الذى اوقف العمل بالعمارة فورا لاعتقاد رضا بان القايدى هو السبب وراء نشر الخبر .. القايدى يلتمس ... الخطاب براءته من ذلك .. ... « اللارى » ... العمل فى العمارة ... الدور الواحد ... جديد .. مؤكدا ... اجازته الصحفية ... لكن لهذا السبب ... ترى هل يكفى ... رضا ؟!

الاربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
علي حسن أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة

بعد التحية

احمد شريف الرفاعي

شكر وتقدير

اكتب لكم هذه الرسالة لاحييكم واشد على ايديكم عما تقومون به في سبيل دفع عجلة المسيرة الادبية في بلادنا ولمساعدتكم للبراعم الادبية حتى ترى النور بنشر انتاجهم وبارشاداتكم التى لا غنى لهم عنها تارة اخرى .

واود هنا ان اطرح بين ايديكم اقتراحا لشعورى بان الاربعاء ليست خاصة بكم وانما لنا القدر الاكبر منها نحن القراء .. واقتراحى ان توسع مساحة النقد الادبى وان يكون شاملا لفروع الادب المختلفة ولا يكون خاصا بالمدح المفضى او الهجاء المقزع .

وختاما اشكر لكم مجهوداتكم التى تقومون بها لاثراء الادب السعودى .. ولكم فائق شكرى وتقديرى واحترامى .

احمد الصغير بكر مبارك
المدينة المنورة



انتظار

اما والحب مدفون بصدرى
كبعض الجمر غطاه التراب
اداری الصب رغما في عيونى
فما يلمحه اهل او صحاب
واكتم في ضلوعى سر شوقى
كهذا النجم وراه السحاب
فشوق الناس كلهم بعلن
ومنى الشوق غلفه حجاب
فقام لهيبه يشوى بقلبى
فمن للقلب المه العذاب
تحمل في هواكم كل الم
فهذا القلب سكره الرضاب
ويامل بالاحبة ان يجيبوا
ابعد الصبر ياتينا جواب

عبدالمعز عبدالعزيز الهنداوى - جدة

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية

الى الدكتور النعمى

سعادة رئيس تحرير الاربعاء - جريدة المدينة المنورة - المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نتابع باعجاب وتقدير البحث القيم الذى تنشرونه على حلقات تحت عنوان « ابن حزم القرطبى » لسعادة الدكتور احمد عبدالله النعمى والذى كشف لنا فيه كثيرا من سيرة تلك الشخصية العربية الاسلامية الرائعة .. وانا نرجو ابلاغ الكاتب الكريم خالص شكرنا على هذا العطاء الجيد والرغبة في الاستزادة منه وفي الوقت نبدى استعداد النادى في اصدار الكتاب كاملا كما وعدنا مؤلفه الفاضل من قبل لانه سيكون بلاشك اضافة ممتازة الى المكتبة السعودية المعاصرة .. وتقبلوا تحياتى .

رئيس نادى ابها الادبى
محمد عبدالله الحميد

حوار

قلت : أتخافين العيون التى تراقبنا لتكشف عن حبنا او الالسنة الناطقة التى تنطق بما لا تدرى ؟!
قالت : كيف اخاف وانا لا استطيع ان اعيش بدون ان اتنفس الهواء الذى تتنفسه
قلت : لماذا انت صامتة ككهف صامت لا نبض فيه ولا كيان ؟!
قالت : ماعليك من صمتى
قلت : كيف ان صمتك يجرفك بعيدا عن شواطىء
قالت : ما اقسى كلامك اليوم
قلت : ماذا يخيفك منى احبى لك ام لهفتى عليك ؟
قالت : لماذا تحاول ان تحرق كل ماهو جميل ؟!
قلت : لم اقصد ذلك فانما غرضى كله ان لا تكونى حبيسة مشاعرى ورهينة قلبى
قالت : اذ كان هذا قصدك . فلا تخف فانك شذى عبيرى ونغم وترى ووتر قيثارتى وملك قلبى .

ناصر عيدروس الجندى

الوحدة الطويلة

الليل هادىء .. والناس نيام
وانا وحيدة .. لا احد معى
[illegible]
[illegible]

سميرة امين - جدة

● الغلاف تصميم
عبدالعزيز الرمال

خفقة قلب

احباء بعد التحية .. ابعثوا الينا بخفقات قلوبكم لتحتويها هذه الزاوية وتضىء للخفقة بصيصا من النور ..

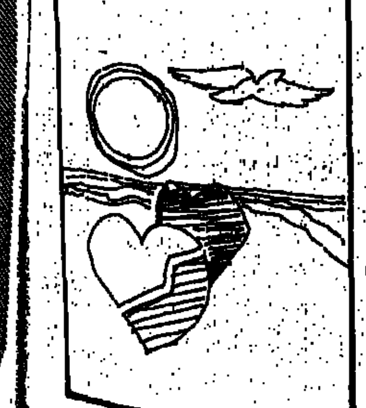
الصبر

بعد عشرة سبع سنوات هجرنى وترك في حجرى طفلين .. احببته بكل نبضة في قلبى وكيانى وروحى وعشت معه الحياة بمرها فلما انعم الله عليه بالمال تنكر لى وبنى بغيرى .. ماذا اصنع يا اخى؟! .

■■ الجواب :

بعض الرجال شرهون يتعاملون مع النساء كما يتعامل الهاوى مع طوابع البريد جرحك العميق سوف يندمل .. كثيرات مثلك صبرن حتى اذا تعب الرجل من الطواف عاد الى المكان الذى انطلق طوافه منه ..

انت ام ابنيه ولابد ان يعود اليك ومادام يقوم بواجبه نحوكم فلابد للطير ان يرجع الى عشه .. واحمدى الله انه لم يطلقك فهو هجر الى حين .. اصبرى تكسبين .



■■ بين (التوثيق) و (العقوق)

حول : مذكرات سليمان شفيق باشا

■■ حمد الجاسر

فقساليرد جزوا ومن يك راحما فليقس احيانا على من يرحم لم استغرب ماكتبه الابن يوسف حسن العارف في الاربعاء - ع ١٤٣ تاريخ ١٤٠٦/٤/١٣ - حيث اشار الى انه استفاد من مجلة العرب في اعداده رسالة (الماجستير) سنة ١٤٠٣هـ ولعله عبر عن هذه الاستفادة من حيث لم يشعر اذ قال مانصه :(لعل من جميل الصدف ان تكون المذكرات من اهم المراجع التى اعتمدتها) . الى ان قال :(وقد وجدتها منشورة على مدار اربع وعشرين حلقة ، وقمت بجمعها وتصويرها وترتيبها وجعلتها في مجلد ضخم للاحتفاظ بها ، ولم اتوان ان اقرر رغبتى في دراستها وتحقيقها) الى اخر قوله . ولكن الذى استغربته ان يكون الجزاء لمن هيأ له الحصول على هذه المذكرات بان يقول عنه :(ان مقدمة الشيخ الجاسر لم تكن كافية عن هذه الشخصية ، بل انها كلام غير موثق) .

اهدك الله من ابن (بار) لم لم تنقل عن المقدمة التى كتبتها عن حياة هذا الرجل ماهو بحاجة الى (توثيق) بما لم اذكر مصدره ؟! وهبنى فعلت ذالك اليس فيما هيأته لك من طريقة الاستفادة بهذه المذكرات مايشفع لى عندك لكى تذكرنى بالخير ذكرا مجردا لا اقل ولا اكثر ؟!

[illegible]

اثر اولئك وان يظهروا بمظهر المتفوق الممتاز بعلمه وفكره على كل من تقدمه - ان حقا وان باطلا - .

ليس بدعا ان يتفوق تلميذ على استاذه . وان يمنحه الله من العلم والمعرفة مايختصه به في عصره دون سائر خلقه . فالفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

الا ان ماقراته من كتابات هذا الابن الناشىء حول مذكرات سليمان شفيق باشا ليس مثالا لعدم الوفاء لمن اسدى اليه يدا فحسب ، بل عبارات تدل على اعتزاز بالنفس ، واظهارها بمظهر من العلم وسعة الاطلاع . وما هاتان الصفتان من الصفات المحمودة لطالب العلم ، بل يجب ان يكون ابعد الناس عنهما ، اذ الغاية من العلم الاتصاف بكل خلق كريم كالتواضع وعدم تزكية النفس عملا بقوله تعالى :« فلا تزكوا انفسكم ، هو اعلم بمن اتقى » .

ان التبعة - والحق يقال - لاتقع على هذه الناشئة الطيبة من الطلاب ، ولكنها تقع بالدرجة الاولى على من يتولون شؤون التربية والتعليم في مدارسنا على اختلاف درجاتها وجامعاتنا ، اذ الامر اصبح لايعنى باكثر من تلقين المعلومات بعيدة كل البعد عما يتصل بالتربية الفاضلة وتهذيب النفوس وتقويم الاخلاق واصلاح السلوك .

وبعد . افلا يكون الابن الكريم اراد ان يعلن بان له كتابا نال به درجة (الماجستير) اذ قال في تقريظه :(وفي يقينى ان هناك الكثير والكثير مما يمكن اضافته الى هذه المذكرات التى جمعها الشيخ العقيلى (!) الامر الذى يخدم تاريخ المنطقة . وانى امل عند نشر رسالة (الماجستير) التى قدمتها في العام المنصرم ... ان يجد فيها الباحث والدارس مايفيد لايضاح اغلب النقاط التى يتعرض لها سليمان باشا في مذكراته)

فاذا كان هذا ما اراد . فما هكذا يكون الاعلان بالاستهانة باعمال من احسنوا اليه ، وما كان من اللائق بمثله - وهو لايزال في مراحل الدراسة - ان يظهر بمظهر الموجه للاستاذ العقيلى - وهو استاذه الذى استفاد من علمه الشىء الكثير يوجهه ليرجع الى هذا الكتاب ليستفيد عند اعادة نشر المذكرات التى كان يرغب (في دراستها وتحقيقها واخراجها في مؤلف يخدم الباحثين والدارسين لتاريخ منطقة عسير في فترة الحكم العثمانى) . فسبقه الاستاذ العقيلى وكان لسان حاله يقول . وا اسفاه !!

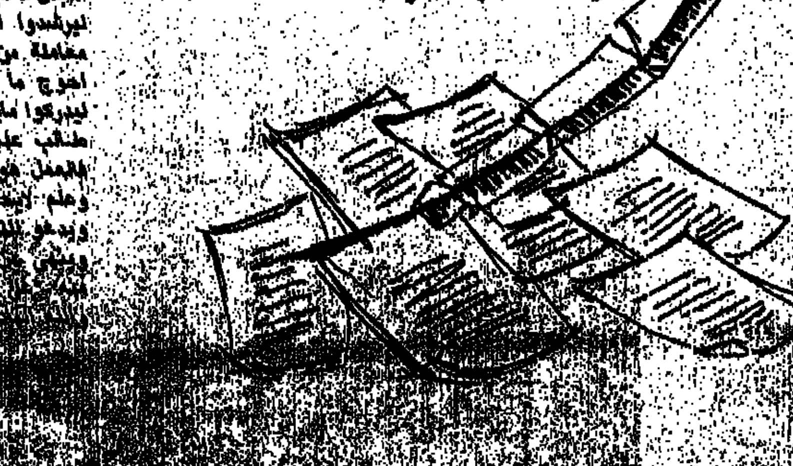
كان حسنا لو ابان ما اتضح له جوانب بحاجة الى الدراسة في عمل استاذه اذا كان فيه مايحتاج الى ايضاح على زعمه ، مع ان الاستاذ العقيلى ينحصر عمله في تقديم المذكرات للباحثين ، لاان يقدم عنها دراسة مستوفاة .

ولا اعتقد ان هناك من يرى ان كل من عمد الى تحقيق كتاب ، فانه مطالب بان يتولى - شرحا وايضاحا - كل مباحثه ، كما توهم صاحبنا .

ما اغرب هذه الطريقة في قلة الوفاء من بعض ابناء هذا الجيل !

واغرب منها ان يفسح لهم المجال - قبل ان يؤخذ بايديهم ليرشدوا الى الطريقة المثلى في معاملة من احسن اليهم - انهم احوج ما يكونون الى التوجيه ليدركوا مايجب ان يتصف به كل طالب علم من صفات كريمة [illegible]





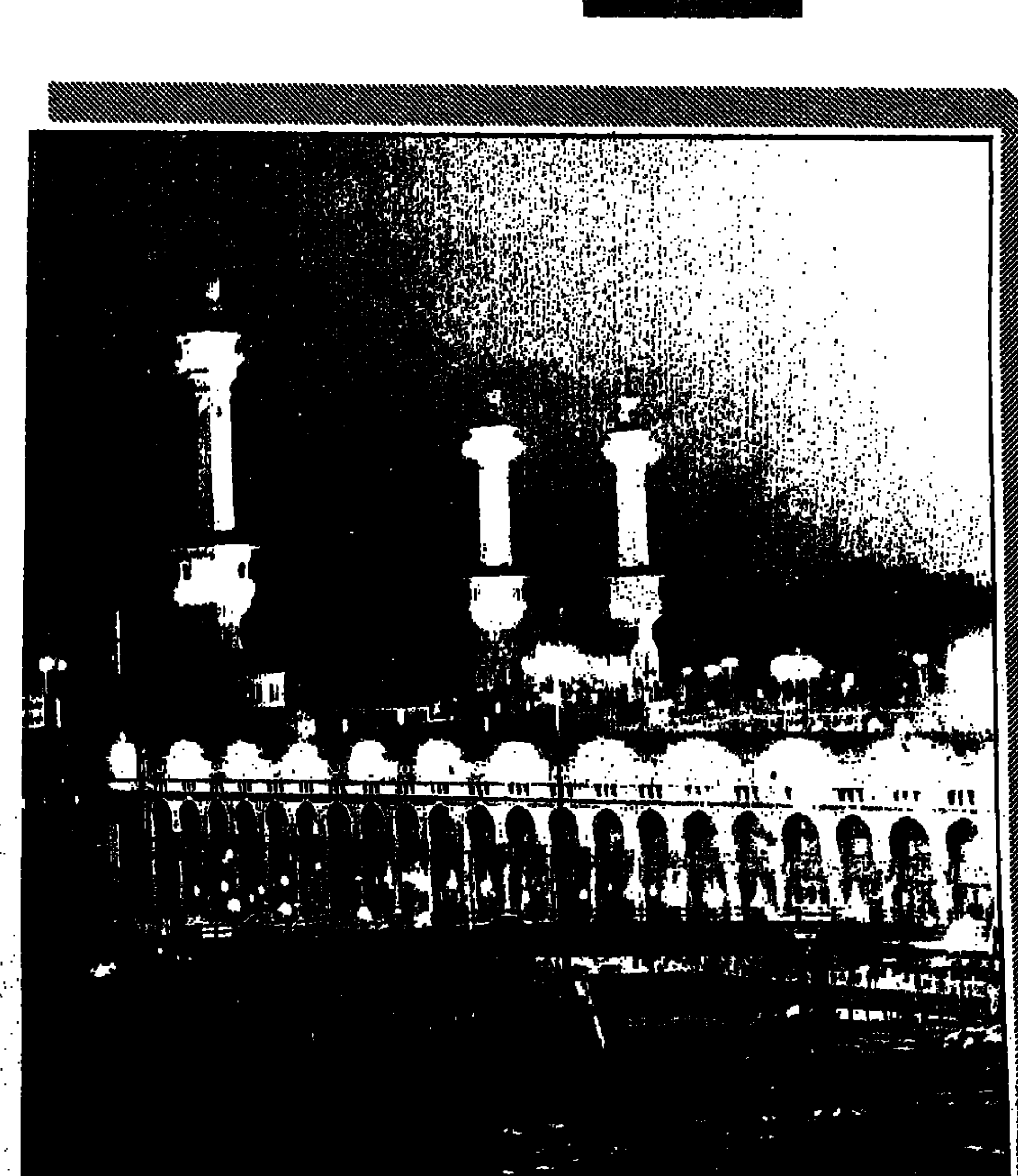
❀❀ هو الحب من ام القرى

في ليلة يفتر فيها ثغر الربيع ، ويظللنا السحاب الموشح بالحب ، فينثر فينا نسيمه معطرا رقيقا ليسجل ليلة طيبة في صفحة العمر ، ويتحدث عن الوفاء لاستاذنا الوقور عبدالمقصود محمد سعيد خوجه ، فيمتزج العرفان بالحب والكرم الذى استطاع ان يرسم بهما لوحة رائعة على افق الزمن ، نرى فيها وجهه البهي الجميل ، وايثاره الذى يدوم فيه مقامنا الاثير ، بعيدا عن الزحام والخصام ، فتزدحم لهفة النفس وتعانقه وتحيي اصحاب السماحة رجال الفقه الاسلامي واصحاب المعالي والسعادة الاساتذة الاماثل ، واستاذن في القاء قصيدتي وقد جئت بها من مكة المكرمة بعد ان طافت بالبيت المحرم وسعت لتقبيل هذا اللقاء الكريم .



شعر :
مصطفى زقزوق

هو الحب من ام القرى يتجدد
تطوف به الورقاء حينا وتنشد
ونشهد ان الله لا رب غيره
على منكريه والرسول محمد
اقام بامر الله نهجا وشرعة
محجته البيضاء تصفو وترشد
لكم دك انف الكبرياء بسيفه
فلا الشرك منصوبا ولا اللات تعبد
وحين ارتقى السبع الطباق تحفه
ملائك من نور وقلب موحد
راى ماراى من اية قدسية
فما زاغ منه الطرف والله يشهد
فارسله فينا نذيرا وهاديا
بلى انه فينا رسول وسيد
واحمد فينا طيب من سلالة
لها في قديم المجد فضل وسؤدد
شهدنا ومازلنا بنفس قريرة
نرى الدين حقا والظلام يبدد
يطوف على ارجائنا كل وافد
وكل الذى يرجو النجادة ينجد
اقمنا بهذا البيت مابين عابد
واخر بالذكر المجيد يردد
وللقرب اسباب نعب معينها
كؤوسا من التقوى وشهدا يبرد
تسبح لله القلوب وانها
لها عند باب الله حظ وموعد
نفوز من البيت الحرام برحمة
فمن غيرنا يحظى بهذا ويسعد
هنيئا وهذا الحب نبع صفائنا
فطوبى لاهل الارض شرب ومورد
وايامنا خير وامن لخائف
فلا الجوع يلقانا ولا الشر يحشد
فلا ظلم بعد اليوم مادام بيننا
وفينا كتاب الله بالعدل يقصد
محاذرة فالموت ومضة بارق
اذا هان بين الناس والموت يحصد
هنالك تجزى كل نفس حسابها
فاما نعيم او عذاب مؤكد
لكل مسيء بيننا من نهاية
يوسده العفو الجميل المؤبد
فيارب لاتهتك لنا ستر عورة
فانا لهذا الكشف لا نتجلد
وهيىء لنا بالعفو منك عناية
فحاشا لابواب العناية توصد
ويارب فاغفر مايكون وحسبنا
رضاك فانا لانرد ونطرد
واهلا باهل الفقه ماطاف وافد
وما لاذ بالبيت المحرم سجد
فيجمعنا ربى بافياء جنة
ونفرح بالحسنى ومجد يخلد
فتنثر فينا الحور احسان منعم
كانى به در ومسك وعسجد
يذود الكرى هذا المقام وانها
نسائم تسعى للانام وتوفد
واول مانهدى صلاة ودعوة
مباركة مسبدارهنا يتجسد
واخر دعوانا ان الحمد ربنا
تقبل منا مايليق ويحمد



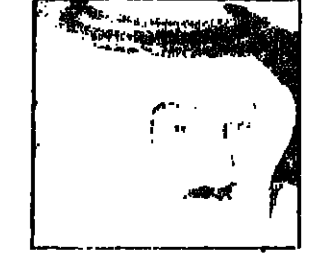
« الاربعاء » في عيون : حواء والشتاء



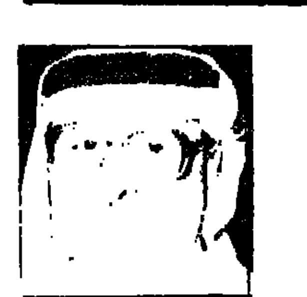
غلاف حواء والشتاء



عزيز ضياء



غالب حمزة ابو الفرج



فاروق جمجوم

●● ابو الفرج : في هذا العدد يمكن ان تجد المرأة مايهمها ..

●● عزيز ضياء : لا اجد للحياة طعما ولامعنى اذا حرمت من المرأة

●● سارة القثامي : تقدم روشته بالمجان !

ضمن سلسلة اصدارات المدينة في مجال الملاحق الخاصة تستقبل الاسواق هذه الايام ابرز تلك الملاحق بعنوان « حواء والشتاء » ..

وقد احتوى هذا العدد الخاص على موضوعات بارزة تتصل بالحقل النسائي مباشرة مثل :

● فلسفة الازياء .
● حواء والشتاء عند عزيز ضياء
● كيف تستعدين للزواج
● خضروات واطعمة الشتاء
● كيف الطريق الى قلب زوجك

الى جانب الكثير من الموضوعات والتحقيقات ..

وقد قدم لهذا العدد الخاص رئيس تحرير جريدة « المدينة » الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج فقال :

« ربما كان هذا العدد الخاص مايمكن ان تجد فيه المراة اية امراة مايهمها وهي تواكب هذا التطور الذى يسود ارضنا ومجتمعنا » ..

عرض :
قسم التحقيقات
في « الاربعاء »

اثناء قراءة هذا الاصدار كنت استعيد رايا سابقا حول المجلات النسائية وعجزها عن تقديم « مادة نسائية » بحتة لصعوبة عزل الانسان او تمزيق وحدته لتكون المراة هنا والرجل هناك .. هذه الاشكالية لم تستطع ان تتخلص منها كل المطبوعات « النسائية » الاسبوعية التي تطالعها بالعربية .. ولعل اصدار « المدينة » لـ « حواء والشتاء » قد استطاع ان يتغلب على هذه الاشكالية كاصدار خاص او فصلي كرس له الكثير من الجهد ودقة الاختيار بعيدا عن ضغط الالتزام الاسبوعي الذى تواجهه تلك المجلات .

وهذه قراءة سريعة لبعض موضوعات « حواء والشتاء » :

● فلسفة الازياء على مر الازمان في عالمنا العربي :
تحت هذا العنوان كتبت الزميلة محروسة محمد مصطفى فتابعت ابرز المراحل التاريخية للازياء ابتداء من ورقة التوت مرورا بالملابس المشتقة من الحيوان وصولا الى التاريخ الحديث وما حفل به من اهتمامات عالمية في مجال الازياء .. وهي في بحثها هذا لم تقتصر على ازياء النساء بل تجاوزتها الى ازياء الانسان « رجل وامراة » ..

وقد كان هذا الموضوع بمثابة الموضوع الرئيسي في هذا الاصدار .

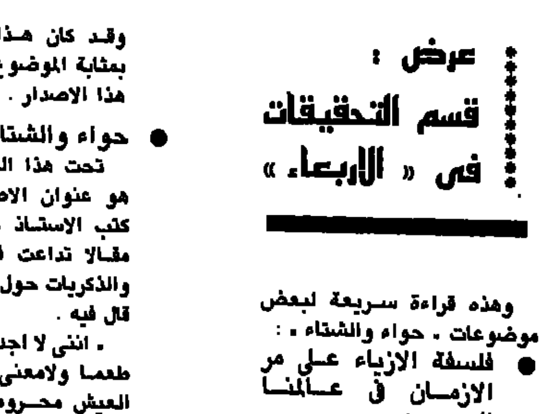
● حواء والشتاء :
تحت هذا العنوان الذى هو عنوان الاصدار نفسه كتب الاستاذ عزيز ضياء مقالا تداعت فيه المعاني والذكريات حول المراة وعنها قال فيه .
« انني لا اجد للحياة كلها طعما ولامعنى اذا قدر لي العيش محروما منها ـ المراة » .

● حواء .. حواء ..
وقد كتب الزميل فاروق جمجوم كلمة وجدانية فلسفية رائعة بعنوان « حواء .. حواء » قال فيها :
« المراة الجميلة دنيا والمراة المتعلمة فاكهة .. والمراة الفاضلة غذاء .. وطبيعة الانوثة رقة وضعف .. لن يهدا بال الرجل الا وحواء معه . ولن ينشغل بال الرجل الا وحواء سببا له .. وسيان ان يهدا او ينشغل البال مادامت حواء هي السبب » .

● روشتة بالمجان :
كما اسهمت الصحفية المعروفة « سارة القثامي » تحت هذا العنوان بوصفة طبية تتصل بالرجيم الذى اصبح هاجس المراة وشغلها الشاغل .



كاريكاتير
سمير البازي





عروسة مصطفى :
تتابع الازياء على مر الازمان





● الكاريكاتير في الاصدار :
وكما ازدان العدد بموضوعات متنوعة فانه لم يخلو من « الكاريكاتير » وخفة دم رسام الكاريكاتير السعودي الشاب سمير البازي

● الملحق والحنين
وقد اشتمل الملحق على حنين نابض تمركزت موضوعاته على واقع المراة في المملكة مثل
ـ المراة السعودية على طريق الابداع في الطب والصحافة والجامعة والبيت
ـ مصانع وصناعات للايدى الناعمة يجرى دراستها بتوجيهات جلالة الملك
ـ المراة السعودية حققت في مجال التعليم خلال ربع قرن مالم تحققه غيرها في قرنين من الزمان
ـ انطلاقة المراة السعودية تتم في اطار الشريعة الاسلامية التي توفر لها كرامتها .

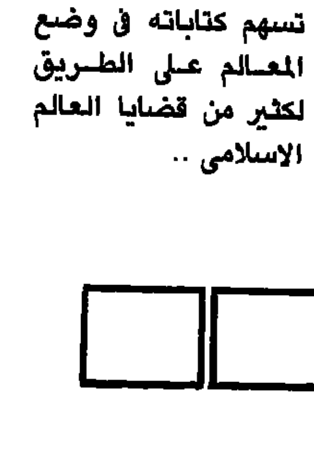
اخيرا :

لعل هذا الاستعراض الموجز لملحق « حواء والشتاء » لايطمح في ان يكون سجلا لكل ماورد في هذا الملحق من تحقيقات ومقالات بقدر ما يامل ان يكون في هذا العرض الموجز مايؤكد حقيقة .. واحدة هو ان بالامكان قيام اعمال ابداعية محلية تتفوق على الكثير من الاعمال الوافدة .

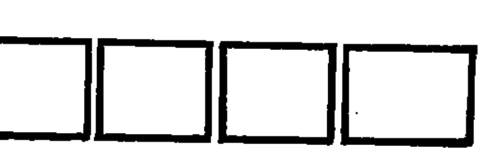
قضايا فى ظلال الفكر | كتاب يتناول

قضايا اسلامية معاصرة بالنقاش والتحليل..





صدر حديثا (كتاب قضايا فى ظلال الفكر) الطبعة الأولى وطبع بمطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر لمؤلفه الاستاذ / عبدالمؤمن محمد النعمان ، ومؤلف الكتاب غنى عن التعريف لأن جميع المثقفين والقراء عرفوه من خلال كتاباته المتميزة الصادقة ومقالاته المقروءة التى يشعر القارىء الذى يستمتع بقراءتها أنها تنبع من صميم وجدان كاتبها مما جعلها تثمر وتؤتى اكلها لانها نابعة من قلب مؤمن صادق يعمل لوجه الله امتثا لا لقوله تبارك وتعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) فمؤلف هذا الكتاب الذى بين ايدينا هو الكاتب الاسلامى الذى اسهمت ولا زالت تسهم كتاباته فى وضع المعالم على الطريق لكثير من قضايا العالم الاسلامى ..



قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

والكتاب يحتوى على ١٨٧ صفحة وهو مجموعة من المقالات للمؤلف نشرت فى الصحف والمجلات تم جمعها جميعها متناسقة كل مجموعة منها تعطى صورة متكاملة ورأيا واضحا للمؤلف فى الموضوع ..

وقد قدم له د . عمر حسن عميد كلية التربية بالمدينة المنورة قال عن هذا الكتاب عند التقديم له (لقد قرات الكتاب أكثر من مرة وتوقفت طويلا عقب كل مقالة كما فعلت ذلك عقب كل عنوان لمجموعة مقالات تتناول موضوعا واحدا تجمع أطرافه وتعرض قضاياه فى أسلوب يتسم بالوضوح ، وعبارات تتدفق بحرارة الايمان وحلاوته مع استخدام لالفاظ تأخذ بلب الشباب ، وتوقظ فيه العاطفة الجياشة قريبة من مداركه ، كثيرا ما تطرق سمعه ، مستخدما لغة العصر لهجا بها بعيدا عن التراكيب المعقدة ، والمفردات الصعبة ، وهذا النوع لا شك يفتقر اليه المسلم المعاصر ليلم بكثير من قضايا دينه وأمته ووطنه)..

والكتاب يحتوى على موضوعات مهمة جذابة حيث احتوى على (تقديم) الذى كتبه د . عمر حسن حيث قال : (تضمن الكتاب اربعين مقالة فى جوانب مختلفة وان أندرج بعضها تحت موضوع واحد ، كقضايا المرأة ومحاورة الشباب ، ودور وسائل الترفيه الاعلامية وقضايا الأمة العربية والاسلامية ، ومسائل اجتماعية وغير ذلك ، كما يراها القارىء متنوعة تتناول ضروبا مختلفة فى حياة الفرد والمجتمع لا تقتصر على نوع واحد بل تتناول جوانب حياة الفرد المؤمن ، علاقته بربه وعلاقته بأهله ، وولده ، ومجتمعه ، وأمته وعالمه ، وهى تهدف فى مجموعها الى اقرار حقيقة أن الاسلام دين ينظم حياة الافراد والجماعات فى كافة شؤونهم وعلاقاتهم فى حياتهم ومماتهم ، فى منشطهم ومكرههم ، فواجب على الفرد مراعاة ذلك) ..

ويحتوى كذلك على تمهيد وخمسة فصول وكل فصل تندرج تحته عناوين متعددة مهمة ..

ففى (التمهيد) تحدث الأستاذ عبدالمؤمن مؤلف الكتاب عن الوجه المشرق للمفهوم الحضارة وقال : (الحضارة مطلب رئيسى لكل الامم لكن الفهم العميق لمدلول هذه الكلمة هو الشىء الذى لم توفق اليه بعض الأمم ..

الفصل الأول (قضايانا عامة)

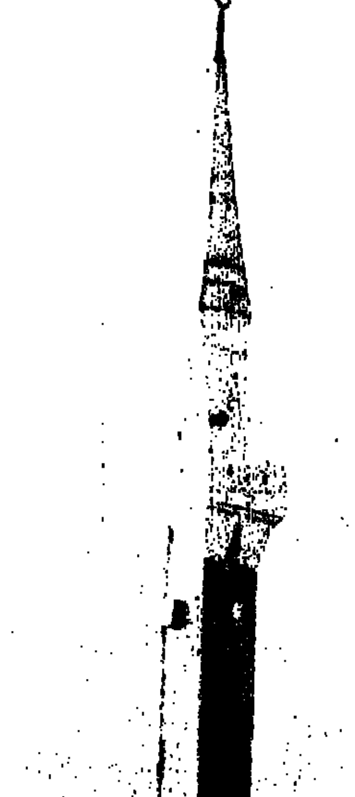
تحت هذا الفصل تندرج عناوين متعددة وهى :

(الأمسية الممتعة فى لقاء الباب المفتوح)

الامير الكاتب والعلاقة بين جيل وجيل)

(اختبار نخشاه واختبار ننساه)

(خطورة الكلمة والمناعة المطمئنة)



(الذين يكتبون للعاطفة الا فليتقوا الله)

(الشاشة العربية ومسالة المضمون)

(الامسية الممتعة فى لقاء الباب المفتوح) تحت هذا العنوان قال المؤلف (عندما تحدث الملك فهد فى الامسية المباركة بجامعة الملك عبدالعزيز كنت اتابع حديث جلالته متابعة متانية واعية حديث ممتع وملامح خاصة

فحديث الملك فهد بدءا من كلمته الشاملة الكاملة وانتهاء بآخر جواب على الأسئلة المطروحة كان فوق أنه حديث ممتع فهو يمتاز بملامح خاصة واطار معين واسلوب صريح ،

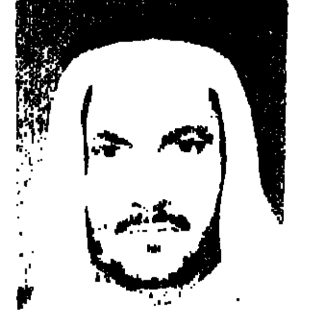
تشعر وانت تتابع الحديث انك امام حاكم مسلم مؤمن لم تؤثر عليه عظمة الملك ولا هالة السلطان فالتواضع الجم كان يقطر من محياه ، والايمان العميق كان يبرز فى ثنايا حديثه ،

ولفظ الجلالة لا يكاد يتردد من فمه باستمرار ، وعبارة « رب العزة والجلال » اخذت نصيبا وافرا من الترديد المستمر فى كلامه العميق مما يشعرك أنك تستمع فعلا لخادم الحرمين الشريفين بحق وصدق ، كما ارادها أن تطلق عليه حفظه الله ..

الكتاب

يشرح كثيرا من الأسئلة التى يمكن ان تدور فى ذهن المؤمن حول بعض القضايا





عبدالمؤمن محمد النعمان



بقلم :
موسى حبيب الله
الأنصاري

الفصل الثانى قضايا المراة

وهذا العنوان تندرج تحته عناوين متعددة حيث تناول المؤلف فى هذا الفصل (تعليم المراة) (حور مقصورات فى الخيام) (ميزة ما اعظمها) ماذا يعنون بحقوق المراة ، الجهل رغم الثورة على الجهل لندع المؤلف يحدثنا عن المراة حيث يقول (قبل أن يبدا القارىء الكريم فى قراءة الفصل الخاص بموضوعات المراة من هذا الكتاب ، احب ان انبه الى شىء مهم ..

ذلك اننى لم اكن منتقصا لقيمة المراة ، ولا لعطائها ولم يتبادر لذهنى أن المراة اقل شأنا من الرجل اللهم الا بما فضل الله بعضهم على بعض ، فالمرأة ام واخت وابنة وزوجة ، ومن هذا المنطلق فهى عزيزة على كريمة عندى لغاية قصوى من درجة الكرامة الانسانية)..

ماذا يعنون بحقوق المراة ؟

لقد شرح المؤلف وبين بالتفصيل المقصود من حقوق المراة واجاب على هذا السؤال اجابة كافية شافية حيث بين لنا فى هذا الكتاب القيم المفيد أن حقوق المراة والمطالبة بها اسطوانة يرددها اعداء الاسلام من الماسونية ، ومن تلحين موسيقى ملحد ، وذلك منذ أن نادى قاسم أمين فى مصر طالبا للمراة المسلمة أن تعمل مع الرجل وتختلط معه فى المصانع وفى السينما ، وفى كل مكان والغاية هى وجود المراة مع الرجل باستمرار يقول اعداء الاسلام ان المراة شقيقة الرجل « وهى كلمة حق اريد بها باطل » ، فهم يعنون بذلك أن المراة مثلها مثل الرجل فى الانسانية وفى الكرامة وفى التكليف الالهى ، لكنها ليست شقيقته بالمعنى الذى يقصده المغرضون ، انها انسانة مكرمة وجوهرة نفيسة ، ولذا فعندما يطالب المصلحون أن تبقى فى بيتها بعيدة عن الرجل الأجنبى فانما يحاولون حفظ كرامتها من الامتهان ، وعندما طالب اعداء الاسلام ودعاة تغريب المراة المسلمة باقحامها فى الأعمال التى لا تليق بها مع الأجانب فانما يسعون فى اقصائها عن واجبها ورسالتها فى الحياة ..

وأما الفصل الثالث فهو (قضايا من خلال حوار)

وتحت هذا العنوان عناوين عديدة منها :

(نقص فى فهم الدين)

وتحت هذا العنوان قال المؤلف فى حوار مع احد الشباب (قال الشاب لقد ازعجتمونا بافكاركم ومواقفكم ايها المتدينون حتى لكان الدين فى نظركم يتدخل فى كل الشؤون اذهبوا يا اخى الى المساجد ودعوا عجلة الحياة المعاصرة تدور .. المؤلف يرد على الشاب (قلت مع الاسف لم تدر ما هو الدين ولم تعلم حقيقته ، ولم تعلم أن الدين الاسلامى يختلف عن كل الاديان بمدلولاته وتعاليمه ، لم تتعلم الفلسفة الحقيقية والمعنى العميق لمفهوم كلمة (الدين) تظن أن معنى الانتماء الى الدين أن تكتب عبارة مسلم امام كلمة ديانتك عندما تسأل رسميا ، وتلقى هذه العبارة هكذا بدون فهم وادراك الى أن قال الدين الاسلامى يا عزيزى شحنة متفاعلة من المركبات الحيوية التى تتفاعل مع الفرد والمجتمع والامة والاجيال فتكون جيلا فريدا من نوعه وتوجد حضارة ذات طابع مميز ، يمثل الفضيلة فى ابهى صورها ، والاخلاق فى أجمل معانيها والقوة فى غاية عنفوانها) واسترسل المؤلف فى هذه النقطة فى حواره مع الشاب وأجاب الاجابة المقنعة المفعمة بالادلة التى لو تأملها اى مسلم لأدرك عظمة الدين الاسلامى الحيف وسوله لجميع مناحى الحياة

الفصل الرابع ، وتحت هذا الفصل (قضايا اجتماعية) تناول المؤلف فيها التدخين وأضراره

العلاقة الزوجية

الفيديو ، وحركة عدم الانضباط ، تناول المؤلف هذه النقاط جميعها فى الفصل المذكور موضحا موقف اضرار التدخين . وقد ناقش جزاه الله خير الجزاء عن الاسلام والمسلمين كل هذه القضايا مبينا العلاج الناجع لها والمطلوب تناوله لحل اى مشكلة أو اى قضية من تلك القضايا المندرجة تحت ذلك العنوان (قضايا اجتماعية) .

أما الفصل الخامس والأخير ، فهو بعنوان (قضايا من خلال بعض المفاهيم)

وتحت هذا العنوان عناوين عديدة منها :

(الايمان - الايمان فانه الحياة)

(حقا من للسفينة بعد الله ربان ؟)

(عفا الله عن قومى فما جد جدهم)

(انها اليوم اضيتكم أيها العرب)

(واذيقوهم حلاوة الوفاء)

والصدق فى الحب يترجمه الاتباع

(جناية العقل)

(انه لقسم لو تعلمون عظيم)

(معركة لابد منها)

(مؤتمر القمة الاسلامى الرابع - والايجابية المتوخاة)

هذه هى العناوين التى وضعها المؤلف تحت عنوان قضايا من خلال بعض المفاهيم ..

وها هو المؤلف يقول تحت هذا العنوان (الايمان) مقارنة واردة)

(ويتحرك الايمان فى قلب المؤمن تحرك الماء فى عروق الزهرة يضفى الايمان على القلب الصحوة واليقظة والماء يعطى الزهرة النمو والشذى ، وبدون الايمان لا يحيا القلب ، وبدون الماء تموت الزهرة .

القلب لا يعد حيا وان كان الدم يرد اليه ويضخ منه بصورة سليمة ، وبطريقة صحية مقننة لأن حياة القلب بالايمان ، وموت القلب بدون الايمان)..

عزيزى القارى هذا الكتاب (قضايا فى ظلال الفكر) لمؤلفه عبدالمؤمن محمد النعمان) تناول موضوعات اخرى غير التى انتخلف لكم منها ثمرات لها اهميتها ؟ ويعنى بها الأساتذة والطلاب ، بل كل مسلم ، حيث جاء هذا الكتاب بحلول مثلى ناجعة وهامة لبعض القضايا الاسلامية المعاصرة فهو حقا كالغذاء والثمار والفاكهة كما قال عنه د . عمر حسن

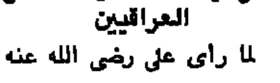
واخيرا ادعو الجميع الى اقتناء هذا الكنز لما يحتويه من فوائد ومواضيع جديرة باهتمام المسلمين خاصة والمثقفين على وجه الخصوص فجزى الله مؤلف هذا الكتاب خير الجزاء والله أسأل أن ينفع به الاسلام والمسلمين ..

أعلام الصحابة

علي بن أبي طالب

الحلقة الثانية والعشرون

بقلم : محمد علي مغربي



علي يأمر الناس بالمسير الى الشام

انتهت معركة النهروان بالنصر لعلى رضى الله تعالى عنه فامر الناس بالمسير الى الشام .. قال الطبرى :

حمد الله واثنى عليه ثم قال : ان الله قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا من فوركم الى عدوكم » .

واهل العراق يتخاذلون

قالوا يا امير المؤمنين : نفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا ، وعاد اكثرها قصدا فارجع الى مصرنا فانه اولى لنا على عدونا ، وكان الذى تولى ذلك الكلام الاشعث بن قيس .. سار على بالناس حتى نزل النخيلة فامر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم ، وان يقلوا زيارة نسائهم وابنائهم حتى يسيروا الى عدوهم اقام الجيش اياما بالنخيلة ثم تسللوا من معسكرهم فرحلوا الا رجالا من وجوه الناس .

يقول الطبرى : وترك المعسكر خاليا فلما رأى على ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رايه فى المسير[1] واورد الطبرى رواية اخرى تقول : انه دعا رؤساء الناس ووجوههم فسالهم عن رايهم وما الذى ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المكره واقلهم من نشط .

على يصف همومه مع العراقيين

لما راى على رضى الله عنه تخاذل القوم خطبهم فقال : عباد الله ما لكم اذا امرتم ان تنفروا تثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة ، وبالذل والهوان من العز ؟ او كلما ندبتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت فى سكرة وكان قلوبكم مالوسة فانتم لاتعقلون ، وكان ابصاركم كمه - فانتم لاتبصرون ، لله انتم ما انتم اسود الشرى فى الدعة وثعالب رواغة حين تدعون الى الباس ، ما انتم لى بثقة سجيس الليالى ، ما انتم بركب يصال بكم ، ولاذى عز يعتصم اليه ، لعمر الله لبئس خشاش الحرب انتم ، انكم تكادون ولاتكيدون ، وينتقص اطرافكم ولاتتحاشون ، ولاينام عنكم وانتم فى غفلة ساهون .

ان اخا الحرب اليقظان ذو عقل ، وبات لذل من وادع وغلب المجادلين ، والمغلوب مقهور ومسلوب ، ثم قال اما بعد فان لى عليكم حقا وان لكم على حقا ، فاما حقكم على فالنصيحة لكم ما صحبتكم ، وتوفير فيئكم عليكم ، وتعليمكم كيما لا تجهلوا ، وتاديبكم كى تعلموا ، واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح فى المغيب والمشهد والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين امركم ، فان يرد الله بكم خيرا ، انتزعوا عما اكره ، وتراجعوا الى ما احب ، تنالوا ما تطلبون وتدركوا ما تأملون[2] .

ولكن هذه الخطبة البليغة لم تؤثر فى القوم وقد ابتلى على رضى الله تعالى عنه بهؤلاء الناس ، كما ابتلى بالخوارج قبلهم ، فكيف يتسنى لحاكم ان يسوس الناس اذا لم يكن مطاعا بينهم ؟

اراد على رضى الله تعالى عنه ان يعود الى الشام بعد فشل التحكيم ليحسم الامر وتعود الشام الى الطاعة والى الدخول فيما دخلت فيه بقية الاقطار الاسلامية ، ولكن جيشه كان كما رأينا اما خوارج متعصبون اضطر الى قتالهم ليقضى على شرورهم او قبائل لاتلتزم للخليفة بطاعة فتتثاقل حينما يامرها بالخروج ، ويتعلل رؤساؤها بالعلل والمعاذير ، قد يقول قائل لماذا لم يسر على بمن معه من اهل الحجاز والملتزمين بالبيعة ، والباذلين للطاعة من اهل العراق ؟ وجوابنا على ذلك ان هؤلاء لايشكلون الا اعدادا قليلة لاتستطيع مجابهة اهل الشام فى عددهم وقوتهم ، وكان اهل الشام مع معاوية على نقيض اهل العراق مع على ، كان اهل الشام يبذلون الطاعة الكاملة لمعاوية ، لايسالونه عن شىء فعله فيم فعله ، ولايشيرون الا اذا طلب اليهم المشورة ، كانوا قد منحوا معاوية ثقتهم التامة فاسلموا اليه امرهم وامتثلوا باوامره امتثالا تاما .

ولقد كان معاية يعرف من احوال على مع اهل الكوفة والبصرة الشىء الكثير وكان يرقب الاحداث بعد التحكيم فلما عرف ما كان من امر اهل العراق امتد بصره الى انتزاع اقليم اخر غير الشام كما سنرى بعد قليل .

الفصل الثالث عشر

معاوية يسعى لاخذ مصر

استتب الامر لمعاوية بالشام وكان يطمع ببصره الى ضم مصر اليه ، وقد ايقن ان عليا مشغول بهمومه مع اهل العراق فهو ابعد مايكون عن ازعاج معاوية بحرب جديدة ، وكان معاوية على علم بحقيقة الموقف فى مصر ، وقد ذكرنا انفا ما كان من عزل قيس بن سعد بن عبادة عنها وتولية محمد بن ابى بكر عليها ، وهذا التغيير الذى حدث فى ولاية مصر احدث تغيرا خطيرا فى الموقف هناك .

كانت هناك فئة عظيمة فى مصر ناقمة على قتل عثمان رضى الله عنه وكانوا قد اجمعوا امرهم على الانتظار حتى يتبين لهم الموقف من الفتن التى ثارت بعد مقتل عثمان وتولية على ، فلم يبايعوا عليا ، ولم يناصبوه العداء وانما اعتزلوا فى بلدة اسمها « خرنبا » ورأى قيس بن سعد عامل على على مصر ان يسايرهم فكان يرسل اليهم ما يخصهم من الفىء ، وكان فيهم وجوه الناس واشرافهم فيهم يسر بن ارطاة ، ومسلمة بن خالد ، ومعاوية بن خديج ،

وقد اراد قيس بهذه الموادعة ان لايثيرهم فينضموا الى معاوية وهو قريب اليهم فى مصر ، كما اراد بهذا ان لايشغل عليا بحرب اخرى وهو يتوجه لمحاربة معاوية فى الشام ، ولكن عليا رضى الله عنه لم يقبل براى قيس بن سعد ولم يقر سياسته ، فارسل محمد بن ابى بكر الى مصر ، وجاء محمد بن ابى بكر بسياسة جديدة فارسل الى هؤلاء المعتزلين فى بلدة خرنبا يقول لهم اما ان تدخلوا معنا فى امرنا او تخرجوا من بلادنا فلم يقبلوا ، وتطورت الامور بين محمد بن ابى بكر وبين المعتزلين فى خرنبا فارسل اليهم الجيش تلو الجيش فانتصروا عليه ، ووصلت اليهم اخبار صفين ، وما كان من امر التحكيم ونتائجه فاشتد ساعدهم واخذوا يبارزون محمد بن ابى بكر بالعداء .

ادرك معاوية ان الوقت قد حان للتدخل فى مصر فقرر استمالة هؤلاء المعتزلين فى خرنبا فكتب اليهم مؤيدا وواعدا بالنصر فاستجابوا ووعدوا بالمناصرة لمن يرسل اليهم .

عمرو بن العاص يسير الى مصر

عزم معاوية على الامر فارسل عمرو بن العاص فى جيش قوامه ستة الاف مقاتل ، وانضم المعتزلون فى خرنبا وعدتهم عشرة الاف الى جيش عمرو فقوى بهم واصبح تعداد جيشه ستة عشر الفا .. ولم يجد محمد بن ابى بكر من اهل مصر عونا فخرج للاقاة عمرو بن العاص فى الفى رجل وكتب الى على بسيره قائلا : ان كانت لك بارض مصر حاجة فابعث الى باموال ورجال[1] وقدم محمد بن ابى بكر كنانة بن بشر فى الفى رجل ليلقى جيوش اهل الشام فكان لايلاقى فرقة منهم الا هزمهم .. وامد على رضى الله تعالى عنه محمد بن ابى بكر بالاشتر مالك بن الحارث وكان قد ولاه الجزيرة ولكن الاشتر مات فى الطريق بعد ان اكل وشرب شربة عسل ولكن عمرا لم يمهل محمد بن ابى بكر فارسل اليه الجيوش من كل جانب وارسل عمرو معاوية بن



حديج من ورائه ومعاوية بن حديج من زعماء المعتزلين فى خرنبا .

احاطت الجيوش الشامية بجيش مصر الذى يقوده كنانه بن بشر فترجل كنانة عن جواده وهو يتلو قوله تعالى « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا » فقيل انه لجأ الى خربة فدخلها وقيل انه اختبأ عند رجل يقال له جبلة بن مسروق فدل عليه فجاء معاوية بن خديج فاحاط به فخرج محمد فقاتل حتى قتل .

عمرو بن العاص يستولى على مصر

ودانت مصر لمعاوية ودخل عمرو بن العاص الفسطاط فى شهر صفر من سنة ثمان وثلاثين وكتب الى معاوية بمقتل محمد بن ابى بكر وكنانة بن بشر وباستيلائه على مصر[1] .

هذه خلاصة موجزة للروايات التى اوردها الطبرى عن غزو معاوية لمصر واستيلاء عمرو بن العاص عليها ومقتل محمد بن ابى بكر وقد اغفلنا التفاصيل الكثيرة التى تضمنتها هذه الروايات واكتفينا بالخلاصة التى اوردناها ولكن بين ثنايا هذه الروايات من الاخبار مايستوجب المناقشة والبحث .

موت الاشتر

اورد الطبرى رواية عن ابى مخنف جاء فيها ما خلاصته :

انه لما بلغ عليا وثوب اهل مصر على محمد بن ابى بكر ومبارزتهم له بالعداء وخروج معاوية بن خديج الكندى ثم السكونى مطالبا بدم عثمان . لما بلغ عليا ذلك قال ما لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذى عزلناه عنها ، يعنى قيس بن سعد او مالك بن الحارث يعنى الاشتر ، وكان على حين انصرف من صفين رد الاشتر على عمله بالجزيرة وكان قد ولى قيس بن سعد شرطه الى ان ينتهى امر التحكيم ثم يرسله الى اذربيجان ، فكتب الى الاشتر يستقدمه اليه فلما قدم الاشتر الى على حدثه حديث مصر وخبره خبر اهلها وقال له ليس لها غيرك اخرج رحمك الله فانى ان لم اوصك اكتفيت برايك ، ويواصل ابو مختف روايته فيقول :

فخرج الاشتر من عند على فاتى رحله فتهيا للخروج الى مصر ، واتت معاوية عيونه فاخبروه بولاية على للأشتر فعظم ذلك عليه وقد كان - معاوية طمع فى مصر ، فعلم ان الاشتران قدمها كان اشد عليه من محمد بن ابى بكر فبعث معاوية الى الجايستار رجل من اهل الخراج فقال له ان الاشتر قد ولى مصر فان انت كفيتنيه لم آخذ منك خراجا مابقيت فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار حتى اتى القلزم واقام به ، وخرج الاشتر من العراق الى مصر فلما انتهى الى القلزم استقبله الجايستار فقال هذا منزل وهذا طعام وعلف ، وانا رجل من اهل الخراج فينزل به الاشتر فاتاه الدهقان بعلف وطعام حتى اذا طعم اتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه اياها فلما شربها مات .

واقبل معاوية يقول لاهل الشام ان عليا وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه قال فكانوا كل يوم يدعون الله على الاشتر ، واقبل الذى سقاه الى معاوية فاخبره بمهلك الاشتر فقام معاوية فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانه كانت لعلى بن ابى طالب يدان يمينان قطعت احداهما يوم صفين يعنى عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعنى الاشتر[2] .

هذه هى الرواية التى اوردها ابو مخنف عن موت الاشتر بالسم بتدبير من معاوية بن ابى سفيان وهى رواية ظاهرة التهافت بينة التلفيق والغرض منها اظهار معاوية رضى الله عنه بمظهر من يكيد لاعدائه فيلجأ الى قتلهم بالسم بدلا من مبارزتهم فى ميادين القتال ، اما ادلة التهافت فى هذه الرواية فيمكن ان نبينها فى الامور التالية :

١ - استدعى معاوية الجايستار وهو رجل من اهل الخراج فقال له ان انت كفيتنى الاشتر الذى ولاه على مصر فلن اخذ منك خراجا مابقيت فاحتل له بما قدرت عليه .

٢ - فخرج الجايستار او الدهقان هذا الى القلزم وهى مدينة بينها وبين مصر ثلاثة ايام كما يقول ياقوت[3] فيستضيف الاشتر ويسقيه شربة عسل مسمومة فيموت .

والان علينا ان نتامل ؟ يطلب معاوية دهقانا من اهل العراق ومن اصحاب الخراج فيغريه بقتل الاشتر لقاء ان يعفيه معاوية من الخراج مابقى ويخرج هذا الدهقان الفارسى من العراق ليلقى الاشتر فى مدينة القلزم على شاطىء البحر الاحمر قريبا من مصر اى انه يلقاه فى مدينة من اعمال مصر التى سيتولى الاشتر ولايتها فيسقيه السم فيموت .

ولاتكتفى الرواية بكل هذا التهافت وانما تجعل معاوية يخبر اهل الشام بقدوم الاشتر لولاية مصر ويطلب منهم الدعاء عليه فيدعون عليه فى كل يوم فلما جاءه الجايستار او الدهقان بموت الاشتر زف اليهم البشرى فخطبهم قائلا : انه كان لعلى ابن ابى طالب يمينان قطعهما الله الاولى قطعت فى صفين وهو موت عمار بن ياسر والثانية قطعت اليوم بموت الاشتر .

ونقول ان الرواية ملفقة ولكن الراوى لم يحكم تلفيقها فهل يلجأ معاوية الى دهقان من دهاقين العراق ويطمعه باعفائه من الخراج ويغريه بموت قائد من اشهر قواد على ، ومعاوية يحكم الشام وليس بها دهاقين حتى يعفيهم من الخراج ويتفق معهم على المكيدة هذه .

اولا ولو فرضنا جدلا ان معاوية لجأ الى هذا الامر فهل يقبل الدهقان الاتفاق مع معاوية وهو وارضه فى حكم على ؟ واى خراج هذا الذى ينتظر الهدقان الاعفاء منه فى بلد لايحكمه معاوية وكل من فيه يناصبه العداء ؟ ثم لايكتفى الهدقان بهذا وانما يسافر الى ارض القلزم فيصل الى شاطىء البحر الاحمر فى مدينة مصرية يحمل لها الماء من السويس والميرة من بلبيس كما يقول ياقوت فى وصفها ، فيستضيف الوالى الجديد ثم يسقيه السم فيموت ، وتنتهى هذه الرواية الملفقة بذهاب الدهقان الفارسى الى معاوية بالشام يحمل له البشرى بموت الاشتر .

هل كان الاشتر مسافرا وحده من العراق الى مصر ام انه جاء امددا لمحمد بن ابى بكر الذى استمد عليا فامده بالاشتر سواء جاء واليا على مصر او امدادا لواليها فاين حاشية الاشتر ورجاله ؟ اين هم من هذا الدهقان الفارسى الذى استضاف اميرهم وسقاه شربة عسل ماتت على اثرها ، الم يشك فيه احد من حاشية الاشتر وصحبه ؟ وهل يمر موت القائد الشهير بهذه البساطة ام ان الطبيعى ان كان هذا الامر صحيحا ان يؤخذ هذا الدهقان وتؤخذ بقية العسل الذى شربه الاشتر حتى يتحقق من صحة الامر .

ولكن الرواية المستهينة بالعقول تترك الدهقان الفارسى يصل الى معاوية وتظهر معاوية بمظهر الساذج الذى يطلب من اهل الشام الدعاء على الاشتر فى كل يوم وكانه يشير الى التهمة التى ستلصق به حينما يزف اليهم خبر موته بعد ، وتمعن الرواية فى الاستخفاف بعقول الناس فتذكر خطبة معاوية التى يقول فيها انه كان لعلى بن ابى طالب يمينان قطعت الاولى منهما فى صفين وهذه الاولى هى عمار بن ياسر . هل بلغ معاوية من الغفلة والبلاهة المبلغ الذى يذكر فيه اهل الشام بامر عمار بن ياسر الذى قال النبى صلوات الله وسلامه عليه تقتله الفئة الباغية ؟

هل يذكر معاوية اهل الشام بانهم الفئة الباغية التى قتلت عمارا رضى الله عنه .. ان الرواية ملفقة تلفيقا بينا وقد وصفها الامام ابن كثير بان فيها نظر ثم قال وبتقدير صحته فمعاوية يستجيز قتل الاشتر لانه من قتلة عثمان والاشتر من قتلة عثمان ومن كبار المؤليين عليه وهو يستحق القتل ولكن الرواية ملفقة تلفيقا ظاهرا .

رواية ابن الاثير :

ومن الغريب ان هذه الرواية الظاهرة التلفيق يتقبلها احد كبار المؤرخين دون مناقشة فقد اوردها ابن الاثير فى كتابه الشهير « الكامل فى التاريخ » فذكر النص الاتى :

فخرج الاشتر يتجهز الى مصر واتت معاوية عيونه بذلك فعظم عليه ، وكان قد طمع فى مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها كان اشد عليه من محمد بن ابى بكر ، فبعث معاوية الى المقدم على اهل الخراج بالقلزم وقال له : ان الاشتر قد ولى مصر فان كفيتنيه لم اخذ منك خراجا مابقيت وبقيت ، فخرج الحابسات حتى اتى القلزم واقام به وخرج الاشتر من العراق الى مصر فلما انتهى الى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول ، فنزل عنده فاتاه بطعام ، فلما اكل اتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سما فسقاه اياه فلما شربه مات[8] .

ثم اورد ما كان من خطبة معاوية فى اهل الشام وطلبهم الدعاء على الاشتر حتى اذا مات اخبرهم بموته بنفس النص الذى اوردناه انفا ، والذى يذكرهم فيه بعمار بن ياسر رضى الله عنه ويفهم من النص الذى أورده ابن الاثير ان الحابسات كما ورد فى رواية ابن الاثير والخانسيار كما ورد اسمه فى الهامش لابى المحاسن او الجايستار كما ورد فى النص الذى اورده الطبرى كان عاملا على القلزم . والقلزم كما ذكرنا نقلا عن ياقوت فى معجم البلدان مدينة من اعمال مصر ، فهى فى حكم على رضى الله تعالى عنه واسم هذا العامل اسم فارسى فكيف يكون هذا الفارسى عاملا على الخراج فى مصر والقلزم نفسها مدينة لاماء فيها ولازرع فاى خراج هذا الذى يتولى امره هذا الرجل .

وفى النص مايدل على ان هذا الرجل لم يكن من اهل القلزم لان النص هو كما ياتى - فخرج الحابسات حتى اتى القلزم به - والمفهوم من هذا النص ان الرجل لم يكن من اهل القلزم ولكنه تعمد الوصول الى هذه البلدة والاقامة بها ليكون فى طريق الاشتر حين وصوله الى مصر .

على اى حال التغيير الذى اورده ابن الاثير فى اسم الرجل وفى مكان عمله يزيد من تهافت الرواية فى نظرى ويؤكد التلفيق الذى تبينته فيها والله اعلم .

رواية ابن خلدون :

اما ابن خلدون رحمه الله فقد اظهر شكه فى الرواية كما فعل ابن كثير فقال . وقيل ان معاوية بعث الى صاحب القلزم فسمه على ان يسقط عنه الخراج وهذا بعيد[9] .

وهكذا نرى ان هذه الرواية التى اوردها ابو مخنف انما اريد بها الصاق تهمة دس السم بامر معاوية رضى الله عنه للأشتر وانها جازت على بعض المؤرخين ولكنها رواية كاذبة مدسوسة ومما يلفت النظر فى امر هذه الرواية اننا لانجد بين ايدينا شيئا عن الجيش الذى كان يقوده الاشتر والذى قال عنه الامام على رضى الله عنه فى كتابه لمحمد بن ابى بكر حينما استمده :

انى نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامضى على بصيرتك .. الخ[1] فاذا كان هذا الجيش قد وصل الى القلزم مع الاشتر فلماذا لم يواصل سيره الى مصر لنجدة محمد بن ابى بكر ؟ واذا كان الامر قد انتهى بمقتل محمد بن ابى بكر فلماذا لم نر ذكرا لعودة هذا الجيش الى العراق ؟

اغلب الظن ان الاشتر مات ميتة طبيعية ، وقد يكون اصيب بموت الفجاءة كما كانوا يسمونه وبالسكتة القلبية كما نسمى هذه الميتة فى هذه الايام وان ابا مخنف نسج من هذه الميتة هذه الرواية الكاذبة الملفقة تشويها لسمعة معاوية رضى الله عنه والله اعلم .

هوامش :

١- ٦٧ تاريخ الطبرى - ج٤
٢- ٦٧ تاريخ الطبرى ج٤
٣- ٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبرى ج٤
٤- ٣١٥/٣١٤ البداية والنهاية ج٧
٥- ٨٠/٧٠ تاريخ الطبرى - ج ٤
٦- ٧٢/٧١ تاريخ الطبرى - ج٤
٧- ٣٨٨/٣٨٧ معجم البلدان - ج٤
٨- ٣٥٣/٣٥٢ لابن الكامل
٩- تاريخ ابن خلدون - م٤
١٠- ٧٧ تاريخ الطبرى - ج٤

قراءة .. في حياتنا

نعم : إن « العلم في الصغر ، كالنقش في الحجر » ..
ولكن ..

● لا يشك أحد أن « الاعلام » أصبح جزءا من حياتنا الثقافية وحضارتنا ، وهو ليس بالجديد على بلاد العرب ، ولكنه تسمى باسم جديد ، واستحدثت له أدوات جديدة حيث تجسد في الصحافة والاذاعتين المرئية والمسموعة ، والكتاب ، حتى أصبح عصرنا يوصف بأنه « عصر الاعلام » والانسان في نظر رجال الاعلام « نفس اعلامية » تتغذى بالخبز ، وتنمو بالفكر ، وتتعافى باللحن . ومن هنا تبدو أهمية الاعلام في السيطرة على جمهور الناس وتوجيه مشاعرهم الوجهة التى يريدها الموجة ، فاذا وضعت في الخير ..

بقلم /
محمد محمد
حسن شراب

كانت وسيلة لا تضاهى في البناء واذا وضعت في الشر ، كانت شرا مستطيرا . ولذلك تعتني الدول بالرجال العاملين في الاعلام ، من حيث درجة المعرفة ، والأداء الفنى . والاعلام الذى يسعى أهله الى توظيفه في طرق الخير (وهو الاعلام الاسلامى) يعتمد فيما يعتمد ، على الخبر الصادق ، والمعرفة الصادقة ، واقصد بذلك : صدق نسبة الخبر الى أهله ، وصدق فائدة تطبيق المعلومة التى تذاع وتنشر ..

● وكلمتى هذه لا تقصد الى تقويم وسائل الاعلام ، والحكم عليها ، لأن التقويم والحكم لا يقبل من فرد واحد ، بل تقوم به مؤسسات ، ويشارك في الاجابة عن الزائر اعداد غير قليلة من السامعين والقارئين . ومن حسن حظى أننى لا اصلح للمشاركة في التقويم العام لاننى لا اقرأ الصحافة الا قليلا ، ولا اسمع الاذاعة الا لماما ، وليس هذا عزوفا منى عن القراءة والسماع ، ولكن طبيعة الوظيفة التى اقوم بها تمنعنى من ذلك ، فالمدرس والطالب يخرجان من البيت في الساعة السابعة صباحا - اذا كانت بداية العمل في الثامنة ، ولا يعودان الا في الثانية والنصف ، وفي خلال هذا الوقت ، لا يجد وقتا لقراءة صحيفة أو سماع مذياع فاذا رجع الى البيت ، تناول الغداء واستراح قليلا ، وأمضى ما بقى من يومه في التحضير لليوم التالى .. فأين الوقت الذى يفرغ فيه للسماع ولقراءة الصحيفة ؟ ولذلك فاننى اقترح على الصحافة خاصة (الجرائد اليومية) أن تركز زبدة ما تنشره من الثقافات والمعارف في أيام الأربعاء والخميس والجمعة ، فهذه أيام قد يجد فيها المعلمون والطلاب ، وقتا للقراءة الحرة . ففى وسط الأسبوع لا يقرأ الصحافة الا موظفو المكاتب ، وهؤلاء ليسوا المقصودين وحدهم بما ينشر . وقد صنعت جريدة المدينة خيرا ، عندما خصصت عدد الأربعاء الأسبوعى ، لأن يكون حاويا الثقافة التى ترجو ايصالها الى جميع الناس ، كما أننى أقترح على الاذاعة أن تختار أوقاتا صالحة لبرامجها التى ترجو أن يسمعها المعلمون والطلاب ، وأن تكثف من هذه البرامج في أيام الأسبوع الأخيرة وفي ساعات ما بعد صلاة المغرب ، لانها انسب الأوقات لاقتناص فرصة للسماع .. وما أظن أن الصحافة والاذاعتين ، ستحقق ما طلبته ، وتكاد نفسى ايضا ترجو الا يتحقق هذا الطلب ، لاننى كثيرا ما عاندتها وأسهرتها الليالى ، وحرمتها الاستجمام ، من أجل البحث عن معلومة قرأتها أو سمعتها ورأيت انها غير صحيحة . وما اكثر ما اصادف من معارف خاطئة على قلة ما أقرأ وأسمع ، لاننا أصبحنا في زمن يتعالم فيه كل من حمل شهادة أو محيت أميته بل اصبحنا في زمن ، نجد المهندس يفتى في الدين ، والأديب يتحدث في الطب ، والنحوى يدعى علم الهندسة ، وهذا ليس ممنوعا عقلا ، لو وجدنا الانسان الطلعة الذى يستطيع أن يأخذ من كل علم بطرف ، أو يتبحر في العلوم كلها كما كان يفعل الأقدمون ولكن الذى يغلب على أهل زماننا ، التخصص الدقيق في جزء من العلم ، حتى أصبحنا نجد المتخصص في أدب عصر ، يعلن جهله بأدب عصر آخر ، ولا يعاب عليه ذلك ، والمتخصص في الأدب ، لايعاب عليه (كذا) جهل النحو ، ومن الناس من يتخصص في التربية القديمة ومنهم من يتخصص في التربية الحديثة .. وليس هنا مجال الحكم بفساد هذا المنهاج أو صحته ولكن الذى أقوله : ما دمنا أمنا بالتخصص الدقيق ، وأفرغنا له كل جهدنا ، فمن العبث بعد ذلك ، أن يتعدى الباحث حدود تخصصه .

● والذى دعانى الى الكتابة في هذا الموضوع ، برنامج اذاعى ، صادفت اذاعته وأنا أتناول طعام الغداء ، حوالى الساعة الثانية ظهرا في يوم الثلاثاء ١٤/٣/١٤٠٦هـ وكان موضوعه ، مناقشة المناهج المتبعة في تعليم الكبار ، وحثهم على التعليم ، وكان يشارك في الندوة الاذاعية (من البرنامج العام) عدد من الدكاترة ، لم التقط من اسمائهم الا الدكتور « نورالدين » ولا يشك أحد انه برنامج نافع ، وفيه دعوة تثمر كل خير ، ولكن الذى لفت نظرى قول أحدهم وهو الدكتور نورالدين ، ان العبارة المشهورة « العلم في الصغر كالنقش على الحجر » عبارة ظهرت في عصور الضعف ، ونفى صحتها ، جملة وتفصيلا . وأنا لا أناقش في صحة العبارة او خطئها تربويا ، فلست من رجال التربية الحديثة ، رغم مضى ربع قرن على اتصالى بتعلم الكبار والصغار ، ولكننى اناقش في نسبة العبارة الى عصرها الذى قيلت فيه . ومن المعروف في علم اللغة والأدب أن لكل عصر قاموسه اللغوى والأدبى ، تتعرف بواسطته على تاريخ الكلمة ، أو الجملة ، فتحكم عليها عند سماعها أنها تنتهى الى عصر معين ، وهذا لا يحصل الا عن تمرس بقراءة كتب الأدب واللغة فتربى عليها ونقول : ان اسلوب العصر هو العصر . وعندما سمعت عبارة « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » وقول المعلق عليها انها ظهرت في عصور الضعف ، وجدت تنافرا بين العبارة ، والعصر الذى نسبت اليه ، لأن العصور التى ينسبون اليها الضعف « ظلما » ، تبدأ من سقوط بغداد في يد التتار ، الى نهاية العصر التركى ، ولهذا العصر ذوقه في التعبير ، ولكنه لا يشبه ما في العبارة من المذاق ، رغم أنها مسجوعة ولعل السجعة هى التى دعت الدكتور الى القول انها من عصور الضعف ، ظنا منه أن السجع لم يوجد الى في العصور المتأخرة ..

● اما عبارة « العلم في الصغر ، كالنقش على الحجر » .. فهى مقولة في عصر من ازهى عصور التعبير والفكر في تاريخ الحضارة العربية ، واقصد به : صدر الاسلام والعصر الأموى . واليك روايات هذه الكلمة كما وردت في كتب الحديث ، فقد رواه البيهقى عن الحسن البصرى على أنها من قوله . ورواها ابن عبد البر عن الحسن البصرى بلفظ « طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر » . ورواه الطبرانى ، بسند ضعيف عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ « مثل الذى يتعلم في صغره كالنقش على الحجر ، ومثل الذى يتعلم في كبره كالذى يكتب على الماء » . واخرجه ابن عبد البر ايضا مرفوعا عن ابى هريرة بلفظ « من تعلم القرآن في شبيبته اختلط القرآن بلحمه ودمه ، ومن تعلمه في كبره فهو يتفلت منه ولا يتركه ، فله أجره مرتين . وروى البيهقى والديلمى عن ابن عباس « من قرأ القرآن قبل أن يحتلم ، فهو ممن أوتى الحكم صبيا » .. وثبت عن ابن عباس موقوفا انه قال : ما أوتى عالم علما الا وهو شاب » وروى ابن عبد البر عن علقمة « اما ما حفظت وأنا شاب فكأنى انظر اليه في قرطاس او ورقة » (انظر : كشف الخفاء ، للعجلونى » و « الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطى » وهكذا نلاحظ أن العبارة منسوبة الى الرسول عليه الصلاة والسلام بسند ضعيف ومنسوبة الى الصحابة بسند قوى ، ومن المتحقق أنها لا تتجاوز ، عصر التابعين من العصر الأموى وبدايات العصر العباسى ، فنسبتها الى الحسن البصرى قوية ، وهو من التابعين ، والحسن البصرى حجة قدوة ، عالم فصيح وهو أشهر من تعرف به الناس ، حتى لو نص العلماء على وضعها ، فان عصر الوضع لا يتجاوز القرن الأول ، وبظهور علماء الحديث والرواة المحققين . وللحديث في السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ما يؤيده ويقويه ، وفي أراء علماء التربية المسلمين في عصر القوة ما يعضده ويؤيد صدقه ، وما عناية التربية الاسلامية بتربية الأطفال والصغار الا لمعرفتها بقيمة التعليم في الصغر ، وحتى عنيت التربية بالطفل ساعة ولادته وهولا يعقل شيئا ، فقد جاء في السنة ، الأمر بالفتح على الولد لكلمة التوحيد ، لما روى الحاكم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا اله الا الله » لتكون كلمة التوحيد أول ما يقرع سمع الطفل ، ومن المستحب التأذين في اذن المولود اليمنى والاقامة باليسرى .. والحديث « مروا أولادكم بالصلاة لسبع » وذلك قبل سن التكليف ، وكانوا يعودون ابناءهم على الصوم منذ الصغر .. والكلام في هذا يطول وهو ثابت في كتب الحديث والفقه ، والهدف من القول المذكور ، الحث على التبكير في العلم ، لأنه اثبت في الذهن كما قال الشاعر :

اراننى انسى ما تعلمت في الكبر
ولست بناس ما تعلمت في الصغر
وما العلم الا بالتعلم في الصبا
وما الحلم الا بالتحلم في الكبر
ولو فلق القلب المعلم في الصبا
لأصبح منه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب الا تعسف
اذا كل قلب المرء والسمع والبصر
وما المرء الا اثنان : عقل ومنطق

فمن فاته هذا ، وهذا فقد دمر

والطريقة المثلى لمناقشة الموضوع ، ليست انكار ما قيل . وتخطئة قائليه ، ولكن ذلك يكون بتوجيه القول وتفسيره ، فيقال ان الأمر يكون محمولا على الغالب ، وليس هو قاعدة عامة ، ولا ينفى قدرة الكبار على التعلم . فالصحابة رضوان الله عليهم ، تلقوا القرآن وأحاديث الرسول ومواعظه وهم كبار ، فحفظوا ووعوا ، وفهموا وكانوا اساتذة ومعلمين ، وفي تاريخ العلم والعلماء امثلة كثيرة لجماعة من العلماء اشتغلوا بالعلم بعد كبرهم ، فتفاقوا في علمهم ، منهم القدورى أحمد بن محمد المتوفى سنة ٤٢٨ ، انتهت اليه رياسة الحنفية في العراق والقفال : عبدالله بن أحمد المتوفى سنة ٤١٧هـ . وكان وحيد زمانه في الفقه والحفظ والزهد ، وكانت صناعته عمل الأقفال قبل أن يشتغل في الفقه ..

وغيرهما في تاريخ العلماء كثير ، في القديم والحديث . ولكن الذى يبذله الكبير في طلب العلم من الجهد ، أكبر مما يبذله الصغير ، وبخاصة ما يحتاج منه الى الحفظ ، ولذلك فقد نص العلماء أن العلم يثبت في الكبر بالتكرار الكثير ، وسعة الصدر والاقبال على العلم بحب واشتياق ، وابعاد الضجر والملل ، كما قال الشاعر :

اطلب ولاتضجر من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الحبل بتكراره
في الصخرة الصماء قد أثرا

.. حقا : ان العلم في الصغر .. كالنقش في الحجر .. ولكن هذا لا يمنع قدرة الكبار على طلب العلم ، وانما يراد ايضا من القول ، ان العلم التأسيسى هو الذى يحتاج الى سن الشباب ، وليس كل العلم ، وان طلب العلم لا ينقطع ، فكما قالوا : طلب العلم من المهد الى اللحد .. ولذ يراد بالصغر ايضا : شباب النفوس ، وحياة القلوب ، وقوة العزيمة ، وهذه تكون غالبا في سن الشباب ، وقد يوجد في الكهول والشيوخ من هو أقوى عزيمة من الشباب ..

.. هذا هو المنهاج الذى ينبغى للعلماء في تفسير أقوال من سبقوهم ، بالتوجيه ، والتأويل لا بتسفيه الرأى وايجاد المطاعن التى تمحو المحامد ، حتى لو كان القائل من عصور الضعف .. جنبنا الله الزلل ، ورزقنا دقة النظر ، وهدانا الله الى الاعتراف بجهد كل مجتهد يريد الخير لأمته ، حتى ولو اخطأ ، فمن اخطأ وهو يطلب الخير ، فهو مأجور أيضا ..

■■ قصة قصيرة

برقاء الصدرية

بقلم :
مريم الغامدى

« برقاء الصدرية » نغم غنته الريح للجبل .. وشمه المدى في ذاكرة الزمن .. « برقاء الصدرية » اسطورة خلدها الرعاة في حدائهم الجبلى .. وجهها يحمل شميم العرار .. قسماتها مضمخة بألوان الفرح .. تختال مع صحوة الفجر من قمة الجبل تهبط مع الصباب الى الوادى .. تثنى « برقاء الصدرية » ذيل ثوبها الأحمر المطرز بألوان الذهب والفضة في « محزمها » الفضى .. تحمل فيه بضاعتها .. تخطر كالطيف .. اقدامها الصغيرة المخضبة بالحناء لا تكاد تحط على الأرض .. يزينها اكمام سروالها الأسود الطويل .. المطرز بكل الالوان .. على رأسها « شيلة » تهامية .. يحيط برأسها الجميل « معصب » مشجر .. تتناثرت كتله الملونة على جبينها الاسمر كملكة اسطورية توجها الجبل على عرش الجمال .. على جانبى رأسها « غراز » من الفل والكادى والبعيثران . على انفها الصغير ثبت « خزام » من الفضة .. جديلتا « برقاء الصدرية » مستلقيتان باسترخاء على صدرها ..

- يقولون انها « مخاوية » !!
- يقولون انها جاءت مع السيل !!
- يقولون انها جاءت مع المطر !!
- علينا اسم الله .. « على سفائننا » حرز وضمين !!

علقت الاخيرة وهى تمتص شفتيها بلسان مشقق ..

- يا اصدقائى وش ها « الفتنة » الى تهبط مع الجبل !!
- هذى « غلافة » « صدرية » تبيع « الفلف » لاهل الجبل !!
- يارجال هذى « برقة » كما البرق .. هيلة .. سنافية ..

يتضاحك الشباب على « عيضة » .. « برقاء الصدرية » اصبحت حكاية اهل القرية الطيبين .. تنحدر مع صحوة الفجر كل صباح .. تتجه نحو البئر .. نقطة تجمع الصبايا . تفترش الأرض .. تربع « لثمتها » .. الفزع يرتسم على الوجوه النضرة .. « يتلثمن » .. عيونهن مرائى الاسرار تومض بالدهشة .. خطواتهن الى الخلف ترسم علامة قلق مفاجىء .

تبتسم في هدوء النسيم الشفاف .. تفرش ذيل ثوبها الاحمر المطرز .. تحبس عرائس البراءة انفاسهن .. يتقدم الاطفال بخطوات فضولية .. يتعدون كلما تحركت عيناها ينابيع الحنان .. يقترب احدهم ببطء .. يمد اصبعه الى احدى جديلتيها المستلقيتين باسترخاء على صدرها .. يقترب اكثر .. يمسك جديلتها .. الجميع فاغروا الافواه !! ترنو اليه بعينين فيهما الق النجوم .. تبتسم كبشائر الربيع .. تنخفض « غمازتان » بئرا روعة في خديها .. شفتاها تبسم عن محارة لآلىء ..
« انسية » .. انسية .. والله العظيم انسية ..

يصرخ الطفل .. يفلت الجديلة ..
« برقا » تفرش بضاعتها .. غراز .. بخور .. بعيثران ..
عطور .. كادى .. حناء .. غلف .. كل داء عند برقاء .. عند الغياب تنساب الى الغياب !!

- ولدى يعشق « شفيا » .. و « شفيا » مهيب واليه يابرقا ..
- دواه عندى يام « خرصان » .. لكن وش تهبين لى ؟
- اهب لك مد صيف !!

« برقا » تسرح الى البعيد .. يغمغم فمها الجميل بكلمات غير مفهومة .. تمد قدميها الصغيرتين المخضبتين بالحناء .. تظهر اكمام سروالها الأسود الطويل المطرز بكل الالوان .. تركب وصفة بدائية . تضعها في يد ام « خرصان » .

- يقرتنا يابرقا طنت الزاد وش اسوى بها ؟

تتساءل الكهلة « صافية » بخوف يتناثر لهفة على خطوط وجهها .

- دواها عندى ياجدة « صافية » .. لكن وش تهبين لى ؟
- حكومة مصبوغة شريتها من سوق السبت ..

برقاء تفتح « القفة » الكبيرة تفرش بضاعتها على عتبة الدار ..

- برقاء .. وين مسراحك وين مراحك ؟

ترنو اليه بعينيها شلالات الحنان .. تضحك كعذوبة الالحان .. تنساب كالجداول القا وصفاء .. « عيضة » اصبحت هاجسه وحلمه ..

- مخبول !! تحب بنت الريح .. بنت الجبل .. بنت الوادى .. بنت المطر ؟ !

توصفوا له من عند « السرودى » .

- اذبحوا هاذى البرقاء !!

بعدها لم تظهر برقاء كعادتها .. تساءل اهل القرية .. نثرت بذور شك حول اختفائها يركض « عيضة » الى الجبل ينتظر اطلالة « البرقاء » .. تسافر عيناه الى القمة تبحث عنها عن عبقها .. لكن « البرقاء » لم تنحدر من القمة .. لم تأت كالطيف .. كالنسيم . جفت الاعشاب على الجبل .. نمت شجيرات الحزن على ضفاف عينيه . « عيضة » .. يناديها .. تتعاطف معه اشجار الطلح .. دوابى الوادى ..

- عيضة التعس !!
- يقولون ان لها عشمين من الجن !!
- يقولون انها جنية
- علينا اسم الله وعلى سفائننا حرز وضمين ..

وذات اصيل .. راى اهل القرية « عيضة » يركض الى « المسيال » .. ينادى « البرقاء » يقول انها انحدرت مع الغياب الى « المسيل » .. تحمل قفة على راسها .. ترتدى ثوبا احمر .. جدائلها تستلقى باسترخاء على صدرها ..

من يومها واهل القرية ينتظرون عودته !!

عمل المرأة .. بين الطروحات

اعتدال عطيوى

العمل فضلا عن انه كسب مادى فهو بالدرجة الاولى قيمة حياتية يحقق بها الفرد بعضا من كيانه الانسانى وبين هذين الاتجاهين يقف الانسان بطموحاته وادواره واتجاهاته لايختلف في ذلك رجل عن امراة الا بقدر محدودات الدور في ظل النظم الاجتماعية فالهدف الانسانى عام وواحد اما وسائل تحقيقه والادوار المترتبة عليه لكلا الطرفين فهى التى تحمل ريح الخصوصية والتى تقل نسبتها او تزيد حسب ظروف كل مجتمع .

الجديد في طرح ذلك كثرة الجدليات المطروحة حول عمل المراة في الزمن الفائت والآنى وربما الاتى لدرجة ان تنامت قضية طرحها من حين لاخر قد يقتنص الضوء ويستجلب الاهتمام الزائد وهذا لعمرى بيت القصيد بصفة عامة .

فلو سلمنا جدلا وفق ايحاءاتهم المطروحة بانها قضية حقيقية لطارحها والذى قد لايعنينا ان كان رجلا او امراة بقدر ما يعنينا عمق طروحاته وسبره لابتعاث دور المراة كفرد عامل بين واقع ملموس وملح وتوقعات اكثر الحاحا والمدى الذى توصلت اليه المراة العاملة في تمثلها لهذا الدور ضمن ادوارها المتعددة والمتمازجة والتى يتطلب كل منها جهدا نفسيا وفسيولوجيا خاصا كل ذلك في ظل نظام استاتيكى الى حد ما .

فاين (التخرصات) المطروحة على الساحة سواء كانت مقالات او ندوات او حتى ايحاءات من كل ذلك .

فبالرغم ان المراة على المدى القصير واقول ذلك قياسا بالفترة الزمنية لمشاركاتها كفرد عامل قد اثبتت ثقل مشاركتها بشكل عملى واضح في ظل محدودية الادوار المطروحة امامها ويبدو ان هذه الحقيقة لم تكن متضحة بدرجة كافية لمعظم الطارحين والتى لم تخرج معظم تصوراتهم عن رصف لغوى يبدأ تاريخا وينتهى نصيحة بحيث تبدو النقاشات هلامية تصل في النهاية الى لاشىء .

او حقائق تطرح بشكل تقريرى فج لايقدم الا عناوين جذابة .

بل ان الامر قد يتعدى الى استشرافات محلقة يحضرنى اخرها كان قد طرح كحل موضوعى من وجهة نظر طارحه تحفز فيه المراة على التخلى عن العمل او تقليصه الى اقصى حد ممكن وكانت هذه الفرضية حلا موضوعيا لظاهرة تكدس الخريجات ..

وكانه بذلك يطالب الاف النساء ممن تجاوزن مراحل علمية عليا ويراعهن مازالت تتسامق للمشاركة في عملية التنامى بالتوقف الفجائى بمعنى اخر عرقلة مسيرة التنامى بكافة مرافقها التعليمية والفكرية .

هذا على سبيل المثال وكثيرة هى الطروحات السقيمة التى مازالت تنذف في واقعنا اليومى والتى تحتاج منا الى مزيد من التامل فيها قبل طرحها كيفما اتفق .

لان عمل المراة واقع وله دور عميق مرتبط بالبنية الاجتماعية بكافة اتجاهاتها وما قد يطرا حول هذا الدور من مستجدات وظواهر او حتى مشاكل يتطلب تصورات ودراسة عميقة للمواقف في ظل الظروف الحالية والتى تخرج عن نطاق مفهوم الطرح لمجرد الطرح ذاته فقط .

دراسات اندلسية

ابـــن حـــزم القرطبي

= ٢٩ =

د. أحمد عبد الله سعيد النعيمي

لست مبالغا يااباا محمد اذا قلت ان الحضارة العربية ما علت ولا شمخت الا بالاسلام نصا وروحا وروحا ولا ارتفعت في طهر وجلال الا وفق تعاليم الاسلام الحقة كتاب الله الكريم الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وسنة عبده ورسوله المختار الهادى الامين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم عليه الصلاة والسلام واجماع الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .. فهى يااباا محمد حضارة مؤمنة بالله اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها .. انها وللحق وفيه حضارة ترفعت بجدارة عن التماثيل والاصنام والرموز والغموض والالتواء فاشرقت على الكون سافرة الوجه جليلة الملامح واضحة الحدود والاهداف فاعلة مؤثرة وقد نهض معمارها على انقاض وبقايا حضارات يونانية ورومانية وهندية وفارسية وصينية قد امتزج فيها الباطل بالحق والشك باليقين والواقع بالخيال والاساطير حتى انه ليجوز لنا ان نطبق عليها وعلى حامليها هذا النص القرآنى الحكيم وهو قول الله عز وجل : « او كظلمات في بحر لجى يغشاه موجج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » صدق الله العلي العظيم .

اقول هذا يااباا محمد وانا بين يدى الله عز وجل ثم بين يدى حضارة اندلسية عربية مسلمة باذخة المعمار حقا متنوعة المناهج والمصادر .. تنطق بعظمة الله بارئها ثم بعظمة صانعيها في ثلاثة شواهد .. وان انكر المنكرون وانى لهم ذلك !! وهى كما يلى :

١ - ارض معمورة وحضارة باذخة تلمع بقايا ملامحها في عيون « الحمراء » و « قرطبة » و « اشبيليه » .

٢ - تراث فكرى هائل علمى وعملى وفلسفى ورياضى ورثه « القشتاليون » فنشروه وقراوه ثم امتصوا رحيقه ومدوا اروقته الخضراء على الغرب الاوربى فانتفعوا بذلك التراث في سائر علومه العقلية والنقلية لتقوم على اركانها حضارة الغرب الحديثة التى امتطت متن السحاب وغاصت في اعماق المياه باحثة منقبة مستشرقة الى افاق ارحب وصدق الله العلي العظيم القائل في محكم التنزيل : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » صدق الله العظيم .

٣ - سماحة اسلامية عملية حققها المسلمون بالاندلس .. ورحم الله ذلك القاضى الجليل القدر الرحب الصدر الذى صرخ امامه وفي ساحات عدله ذلك الراهب الحاقد الارعن « اولوخيو » بسب الاسلام ورسول الاسلام فما زاد عن ان ابتسم في وجهه وطلب منه العدول عن سفهه بل وامر باعادته لسجنه لكى يهدأ ويزول عنه شيطانه المريد ثم اعاده اليه بعد ايام ثلاثة وطلب منه طلب المغفرة والتوبة والعدول عن ايذاء المسلمين فاصر على بغيه وعلى السب والايذاء فطلب منه العدول ثالثة فابى فقتل فيه الشيطان وهذه يا ابا محمد صورة واحدة من تلك الصور الاسلامية الرائعة في التسامح ! ومن اجل هذا كله او بعضه يا ابا محمد يجب على ان اطرح هذا السؤال وماذاك الا للمقارنة فقط وهو :

واين ذلك كله من بطش وغدر « فرديناند » الاول والثالث والسادس ... والحادى عشر والفونسو الثالث والسادس .. واخيرا « فرناندو » الخامس و « ايزابيلا » وعمليات التعذيب الرهيبة والاكراه والتنصير التى تمت قبل واثناء وبعد اقتحام « غرناطة » ومصادرة العهود والمواثيق والذمم والانفس والثمرات والاعراف النبيلة ..؟!! وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل : « وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » !!

قلت ماسبق يااباا محمد وانا ادخل معترك الموت والاستشهاد المؤثر اغتيال حضارة .. واغتيال تاريخ عظيم ماجد واخيرا اغتيال « غرناطة » الصابرة المحتسبة الدامعة العين الواجعة القلب والمرهفة الاحاسيس والمشاعر وهى في المعترك الاخير وفي فوهة الجحيم القشتالى على يد « فرناندو » و « ايزابيلا » و « غرناطة » مطوقة من البر والبحر ومات الحداء .. وصمت الغناء .. ورفرفت فوق المسلمين اجنحة الموت والدمار واصوات « الناقوس » الفضى الذى يحمله « فرناندو » معه ليضعه اخيرا على جبهة جامع « غرناطة » ليحل الناقوس محل الاذان والتهويمات والترنيمات محل القرآن !: والحول والقوة بالله العظيم ..!

وها نحن الآن يااباا محمد مع كماشة الرعب التى اطبق بها « فرناندو » الخامس زعيم قشتالة على عنق « غرناطة » الجريحة بعد ان دانت لزعيم الاسبان سائر المدن والثغور والقلاع والحصون وذلك بعد سقوط « مالقه » و « بسطة » و « المريه » حقا لقد طوق الاعصار « غرناطة » من جميع الاتجاهات بعد انقطاع يد العون المغربى ولله الأمر من قبل ومن بعد .. فعرش « غرناطة » يضطرب تحت طائلة الانهاك العسكرى والاقتصادى الذى طبق بشراسة نادرة مجحفة على « غرناطة » التى اقترب عدد سكانيها من نصف مليون نسمة من الجياع ذلك العرش الحزين والمكبل بالمعاهدات المخزية والوعود التى لاتساوى ثمن الحبر الذى كتبت به ولا ثمن الجهد الذى يعانيه « فرناندو » في تحريك انامله ليطبع على ملامح ضحيته بصلات الاعتذار الممزوج بالاحتقار والسخرية المرة !!

وزعيم غرناطة المنكود « ابو عبدالله محمد بن الاحمر » يعقد الاجتماع تلو الآخر في بهو « قمارش » بقصر الحمراء تحت وقع الياس والنظرات الواجمة وهمهمات الجيوش النصرانية التى تخترق منهم الآذان وابواق السفن الاسبانية الحربية تملأ منافذ البهو الحزين .. وام الملك السيىء الحظ « عائشة الحرة » تنفخ في رماد واصوات الشيوخ والاطفال والعجزة والجائعين تعلو على صوت المعركة كما يقال ..! ويخترق هذا الياس كله على حين غرة آخر صوت شجاع وكانما حمل في نبل مؤثر آخر ملامح الشهامة والعزة العربية والفروسية التى يضرب بها المثل انه صوت القائد العربى الفذ « موسى بن ابى الغسان » الذى طبعت اثاره وملامحه وبطولاته الرائعة متون التواريخ العربية والقشتالية على وجه الخصوص .. لقد نجم يااباا محمد هذا الرجل الاصيل من بؤر الياس والارتباك والخنوع والجوع ليقود فرسانه البواسل وليقوم بغاراته الفدائية الخاطفة المؤثرة على القوات النصرانية التى بلغت نحو « ثمانين الف مقاتل » والحق ان ضرباته السريعة المحكمة قد اخرت اقتحام « غرناطة » طيلة سبعة اشهر مع الاخذ بعين الاعتبار بعنصر آخر هو تفادى « فرناندو » الخسائر في جيشه قدر الامكان وذلك لشعوره بان المواقف كلها في صالحه فلقد ضرب حصاره الصارم على « غرناطة » من جميع النواحى كما منع دخول المؤن الى المحصورين واقام مدينة تجاه غرناطة لتفادى برد الشتاء وقد اسمتها زوجته الملكة « ايزابيلا » مدينة « سانتافية » اى « الايمان المقدسة » ويعتد المؤرخون القشتاليون بهذه المدينة التى لم تطاها قدم مسلم حسب زعمهم ..! وكان ذلك من « فرناندو » دلالة راجحة على عزمه لانهاء مهمته بالقضاء على « غرناطة » وقد قام بتامين خطوطه الدفاعية وذلك باستيلائه على الشواطىء المغربية ومدنها مثل « طنجة » و « سبتة » تحسبا لنجدات قد تهب من المغرب ولكن دول المغرب انذاك غارقة الى الاذقان في مشاكلها الداخلية وماتقدم يااباا محمد هو موجز لمجمل الاوضاع الحربية والسياسية والاقتصادية التى كانت تحدق « بغرناطة » وتفرى اكبادها فريا وهذاما دفع بالتواريخ القشتالية والاسلامية الى الاشادة ببطل المقاومة الشعبية الباسلة الذى مثل الفروسية العربية في امجد صفاتها واعنى به « موسى بن ابى الغسان » ذلك الذى واجه مجلس « غرناطة » المنعقد بقوله : « ليعلم ملك النصارى ان العربى قد ولد للجواد والرمح ، فاذا طمح الى سيوفنا فليكسبها ، وليكسبها غالية .. اما انا فخير لى قبر تحت انقاض « غرناطة في المكان الذى اموت مدافعا عنه من افخم قصور نغنمها بالخضوع لاعداء الدين » انظر : « تاريخ عرب غرناطة » للمؤرخ الاسبانى كوندى - المنشورة بعناية معهد فرانكو ص١٣ » .

والحق يااباا محمد ان مواقف هذا القائد العربى الباسل كانت على الدوام تدفع بالآمال الى نفوس الرجال في تلك الفترة العصيبة فيمتشقون سلاحهم وينطلقون في غارات فدائية فذة كما كانت « الملكة عائشة الحرة » تشعل نيران الحمية الدينية والنخوة العربية في ذات ابنها « ابى عبدالله » مما جعله يقف مواقف قيادية تحسب له - بالرغم مما وجهه له التاريخ من اتهامات جارحة - فحين حمل اليه وفد الملك القشتالى « فرناندو » رسالة زعيمهم التى يطلب فيها من « ابى عبدالله محمد بن الاحمر » تسليم « غرناطة » كان رد ابى عبدالله هو الرفض القاطع لجميع مطالب « فرناندو » جملة وتفصيلا والرسالة مؤرخة في يوم ٢٩ صفر سنة ٨٩٥ هـ - نعم يااباا محمد لقد غيرت الاحداث من ملك « غرناطة » فالتجارب التى عاناها ترهق اصلب الرجال وللحق والتاريخ ان وراء ذلك التغيير امه الباسلة المؤمنة « عائشة الحرة » والقائد الفذ « موسى بن ابى الغسان » الذى انبثق من ظلام المحن والياس المطبق والحصار القاهر كوهج الشمس والحقيقة الساطعة رحمه الله رحمة واسعة جزاء مافك عن « غرناطة » من خناق فلقد ابدل الله به المواقف كلها من التخاذل الى المقاومة ومن الخور الى العزيمة ومن الجبن الى التضحية بالنفس والنفيس في سبيل الله فلقد كان يقود العمليات الحربية القاطعة ويوجه ضرباته القاتلة لذلك التنين النصرانى المرعب فيربكه في جميع الانحاء ويفسد عليه خططه .. كما قاد زعيم غرناطة « ابو عبدالله محمد بن الاحمر » قواته الملكية وقام بهجماته العنيفة على جيش النصارى وقد شبت في « غرناطة » روح الامل والفداء ولكن قبضة الاعداء كانت شديدة منكرة ومن هنا اخذت عوامل الضعف والياس والعجز تدب في الناس فلقد راوا ان المقاومة لاتجدى مهما كانت بسالتها وان التاريخ بادواته المرعبة الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية اصبح في ايدى الاعداء وبمعزل عنهم تماما ولقد سرت هذه الروح المفجعة الى نفوس الشعب والقادة والوزراء والى روح زعيم « غرناطة » « ابى عبدالله محمد » الذى قام بتسليم امور الدفاع الى ايدى بعض القادة الانجاد .. وقد تولى القائد الفذ وروح المقاومة الباسلة النادرة المثال : « موسى بن ابى الغسان » قيادة الفرسان وكان على مقدمته قائدان من اعظم قادة ذلك العصر هما : « نعيم بن رضوان » و « محمد بن زائده » تغمدهما الله برحمته وعند ذلك امر « موسى بن ابى الغسان » بفتح ابواب غرناطة والدخول في المعركة مباشرة مع الخصم وكان « زعيم غرناطة » يقود الحرس الملكى وبدأ التحامهم بالنصارى في معركة هائلة وكان « موسى بن ابى الغسان » كما تعودنا منه يحض المسلمين على القتال ويقسم عليهم باغلظ الايمان ان يستبسلوا دفاعا عن الدين والعرض والكرامة وقد تخضبت مروج غرناطة بدماء المسلمين تغمد الله تلك المهج الصابرة بواسع رحمته .. ولكن « فرناندو » مال بقواته الكثيفة في موجات متعاقبة انهكت مشاة المسلمين وابادت اكثرهم وفر من فر وعاد « ابوعبدالله محمد » ملك غرناطة للدفاع عن جوف المدينة وقد شمله الياس حين راى مالا قبل له به .. وهنا يااباا محمد يجد « موسى بن ابى الغسان » نفسه وحيدا في المعركة غير المتكافئة باى نحو من الانحاء مما جعله يضطر للعودة الى كبد غرناطة وقد بلغ الغضب منه كل مبلغ وامر بان توصد ابواب « غرناطة » في وجوه الاعداء كما اوصدت معها جميع الآمال فالواقع المؤسى قد فرض سطوته على الاجتماع الخطير والمؤلم في الوقت نفسه الذى عقده زعيم « غرناطة » في بهو « قمارش » بقصر الحمراء وفيه اجمع الحاضرون على التسليم فلم يعد لهم سواه وخاصة بعد نضوب المؤن والاقوات وتفشى الامراض وتذمر الشعب وهنا نجد صوت « موسى بن ابى الغسان » قائد سلاح الفرسان يعلو على كل الرزايا والمحن في ذلك المنحنى الدقيق والخطير من حياة « غرناطة » وكان مما قاله هذا القائد الرائع حقيقة : « لم تنضب كل مواردنا بعد ، فما زال لنا مورد هائل للقوة .. كثيرا ما ادى المعجزات : ذلك هو باسنا فلنعمل على اثارة الشعب ولنضع السلاح في يده ، ولنقاتل العدو حتى اخر نسمة ، وانه لخير لي ان احصى بين الذين ماتوا دفاعا عن غرناطة من ان احصى بين الذين شهدوا تسليمها » .

انظر « كوندى : تاريخ عرب غرناطة ص٢٣١ » ولكن صوت « موسى » يااباا محمد ضاع في صخب نصح الشيوخ واليائسين وهكذا انفض هذا الاجتماع الحزين بالاجماع على التسليم .وقد قام بمهمة التفاوض مع مندوبى الزعيم القشتالى الوزيران « ابوالقاسم عبدالملك » و « ابن كماشه » وهنا يااباا محمد يسدل الستار والى الابد على تلك المواقف المشرفة لبطولة « غرناطة » الجريحة .. بعد شهور سبعة من الحصار والتجويع واحراق المروج ونهب الغلال ونسف الموارد لتحل النهاية المحتومة ولله الأمر من قبل ومن بعد .. وقبل ان ندلف اليها والى مشاهدها الحزينة يحسن بنا ان نقف قليلا مع نهاية البطل العربى الفذ « موسى بن ابى الغسان » الذى اصر على رفض مبدأ التسليم جملة وتفصيلا وقد راعه وهو يرى بكاء زعيم « غرناطة » « ابى عبدالله محمد » وعويل وزرائه وقادته فصرخ فيهم قائلا : « اتركوا العويل للنساء والاطفال فنحن رجال لنا قلوب لم تخلق لارسال الدمع ولكن لتقطر الدماء ، وانى لارى روح الشعب قد خبت حتى ليستحيل علينا ان ننقذ غرناطة . ولكن مازال ثمة بديل للنفوس النبيلة ، ذلك هو موت مجيد فلنمت دفاعا عن حرياتنا وانتقاما لمصائب غرناطة . وحاشا لله ان يقال « ان اشراف غرناطة خافوا ان يموتوا دفاعا عنها » .

انظر : « كوندى تاريخ عرب غرناطة ص ٢٥٧ » ولكن صرخة هذا القائد يااباا محمد سقطت في بئر الاستسلام البارد فما ارتفع بعد هذا الصوت غير صوت زعيم غرناطة ابى عبدالله محمد الذى قال في صرخة مدوية « الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله ولا راد لقضاء الله .. تالله لقد كتب علي ان اكون شقيا وان يذهب الملك على يدي » وجاوبته الجماعة بصوتها الذى ملأ انحاء بهو قمارش بقصر الحمراء « الله اكبر ولا راد لقضاء الله انها ارادة الله ولتكن » انظر « اخبار العصر ص ٤٩ وكتاب نفح الطيب للمقرى ج٢ ص٦٢٥ » .

وهنا يااباا محمد خرج القائد « موسى بن ابى الغسان » مرتديا دروعه وامتطى جواده وانطلق يعدو به خارج غرناطة « فقابلته مجموعة من فرسان النصارى فما زال يجيل فيهم سيفه ورمحه حتى لقى ربه رحمه الله رحمة واسعة ..

ونعود يااباا محمد للاتصال بالوزيرين « ابى القاسم عبدالملك » و « ابن كماشة » في مفاوضاتهما التى استمرت بضعة اسابيع وعادت باتفاق الزعيمين « فرناندو » الخامس ملك قشتاله و « ابى عبدالله محمد » والتى نصت على تسليم غرناطة ..! ومن شروطها « ان يتعهد ملك غرناطة والقادة والفقهاء والوزراء والعلماء وكافة الناس سواء في غرناطة والبيازين وارباضهما بان يسلموا طواعية واختيارا . وذلك في ظرف ستين يوما من تاريخ هذه المعاهدة الموقعة في ٢١ محرم سنة ٨٩٧ هـ وتسليم قلاع الحمراء والحصن وابوابها وابراجها وابواب غرناطة والبيازين الى الملكين الكاثوليكيين او الى من ينديانه من رجالهما » انظر : « نفح الطيب للمقرى ج٢ ص٦١٥ ، ص٦١٦ واخبار العصر ص٤٨ - ص ٥٠ » .

وفي الثانى من شهر ربيع الاول سنة ٨٩٧ هـ الثانى من شهر يناير عام ١٤٩٢م اقترب الملك الاسبانى من غرناطة ودفع بفرقة من جيشه لدخول قصر الحمراء كما دفع بفرقة ثانية لفرض الحظر العسكرى الصارم على شوارع واحياء « غرناطة » كما امر فرقة ثالثة بجلب خمسمائة رجل من اعيان غرناطة تحسبا لاى طارىء وفي فجر الثالث من ربيع الاول عام ٨٩٧ هـ دخل « فرناندو » الخامس قصر الحمراء بغرناطة وجاس خلاله وقعد على عرشه ولقد تقبلت الجماهير الغرناطية المسلمة هذا الحدث المروع بوجوم عميق وصمت فادح هو كالموت وتصافح الملكان المنتصر والمهزوم ونثر « فرناندو » على مسامع « ابى عبدالله محمد بن الاحمر » عبارات المواساة والعزاء ..!

وهنا يغادر آخر ملوك الاسلام بالاندلس « غرناطة » الى الابد يتبعه اهله وصحبه وكانت امه الاميرة الباسلة « عائشة الحرة » وراءه ممتطية جوادها ويشع من وجهها الوقو حزن لايمحى وودعت غرناطة الثكلى آخر ملوكها بالدموع والحسرات لتدخل بدورها في ملاحم التعذيب والمصادرة والتنصير والحول والقوة بالله العظيم ورحم الله احمد شوقى عندما قال من « سينيته » الرائعة هذه الابيات التى يصور فيها تلك المشاهد بعيون بصيرته حيث يقول :

مشت الحادثات في غرف الحمـ
راء مشي النعي في دار عرس
هتكت عزة الحجاب وفضت
سدة الباب من سمير وانس
عرصات تخلت الخيل عنها
واستراحت من احتراس وعس

حتى يقول :

آخر العهد بالجزيرة كانت
بعد عرك من الزمان وضرس
فتراها تقول راية جيش
باد بالامس بين اسر وحس
ومفاتيحها مقاليد ملك
باعها الوارث المضيع ببخس
خرج القوم في كتائب صم
عن حفاظ كموكب الدفن خرس
ركبوا بالبحار نعشا وكانت
تحت آبائهم هى العرش امس

وتذكر التواريخ القشتالية ان « ابا عبدالله محمد بن الاحمر » حين وقف على تل « البذول » القى بنظراته نحو الحمراء متذكرا امسه ويومه حتى انهمرت الدموع من عينيه وعلت شهقاته فصاحت به والدته الفاضلة « عائشة الحرة بنت محمد بن الاحنف بن الاحمر » قائلة له :

ابك مثل النساء ملكا مضاعا
لم تحافظ عليه مثل الرجال ..!!

ولنا ان نشير الى ان تلك الاكمة العالية التى وقف عليها ابو عبدالله بن الاحمر آخر ملوك الاسلام بالاندلس وهو يودع غرناطة الوداع الاخير قد اطلق عليها المؤرخون الاسبان عبارة شعرية تقول « زفرة العربى الاخيرة » .

وبعد اسابيع غادر ملك « غرناطة » الاندلس نهائيا الى مدينة « فاس » بالمغرب لتكون مقره الاخير حتى لقى ربه اسيفا ومعه اسرته وقد سبقه اليها اقطاب العلم والادب والسياسة ومن استطاع الى ذلك سبيلا .

وهنا يااباا محمد نقف مع قصيدة الاديب الوزير والشاعر الغرناطى المجيد عبر رسالته الشعرية القوية المؤثرة التى تمور بالاعتذار والتوسل والاسف مما يدفع الى النفوس بمزيج هائل من الاعتبار بعوادى الدهر وحوادث الايام كما وتدفع الى الوجدان بالاسى المؤرق والندم الجارح المؤسى وقد القاها تعبيرا عن الظروف والملابسات التى حاقت بزعيم « غرناطة » بين يدى ملك المغرب « ابى عبدالله محمد بن الشيخ » زعيم بنى « وطاس » وهم من خلفوا ملوك بنى « مرين » على حكم المغرب والقصيدة تتجاوز المائة بيت من الشعر الجزل الذى تتمشى في اعطافه مسحة الاستسلام لقضاء الله وقدره ومنها قوله

مولى الملوك ملوك العرب والعجم
رعيا لما مثله يرعى من الذمم
بك استجرنا ونعم الجار انت لمن
جار الزمان عليه جور منتقم
حتى غدا ملكه بالرغم مستلبا
وافظع الخطب ماياتى على الرغم
حكم من الله حتم لا مرد له
وهل مرد لحكم منه منحتم
هى الليالى وقاك الله صولتها
تصول حتى على الاساد في الاجم
كنا ملوكا لنا في ارضنا دول
نمنا بها تحت افنان من النعم
فايقظتنا سهام للردى صيب
يرمى بافجع حتف من بهن رمى
فلا تنم تحت ظل الملك نومتنا
واى ملك بظل الملك لم ينم
يبكى عليه الذى قد كان يعرفه
بادمع مزجت امواهها بدم
كذلك الدهر لم يبرح كما زعموا
يشم بالصغار الانف والشمم
وصل اواصر قد كانت لنا اشتبكت
فالملك بين ملوك الارض كالرحم
وابسط لنا الخلق المرجو باسطه
واعطف ولا تنحرف واعذر ولا تلم
لا تاخذنا باقوال الوشاة ولم
نذنب ولو كثرت اقوال ذى الوخم
فما اطلقنا دفاعا للقضاء ولا
ارادت انفسنا ما حل من نقم
ولا ركوبا بازعاج لسابحه
في زاخر باكف الموج ملتطم
والمرء مالم يعنه الله اضيع من
طفل تشكى بفقد الأم في اليتم
وكل ما كان غير الله يحرسه
فان محروسه لحم على وضم
اكن كالسموأل اذ سار الهمام له
في جحفل كسواد الليل مرتكم
ولا تعاتب على اشياء قد قدرت
وخط مسطورها في اللوح بالقلم
ايه حنانيك ياابن الاكرمين على
« ضيف الم بفاس غير محتشم »

ثم ختم « العقيلى » يرحمه الله قصيدته بالدعاء والصلاة على رسول الله عليه افضل الصلاة وازكى السلام وبذلك الدعاء النثرى المؤثر الذى وضعه هذا الاديب القوى في نثره وشعره كمقدمة لرسالة طويلة ذكرها المقرى يرحمه الله في كتابه نفح الطيب وتشتمل على ثلاث وعشرين صفحة « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب المجلد الرابع تحقيق د . احسان عباس ص٥٣٥ - ص٥٤٨ » .

وهكذا يااباا محمد يسدل الستار النهائى على ملك الاسلام بشبه الجزيرة الايبيرية بعد ان عمرها بمختلف معطيات العقول والقلوب ثمانية قرون والحكم لله العلي القدير وسنلتقى يااباا محمد بعون الله وتوفيقه في المقال القادم مع آخر ملامح العبقرية الاسلامية بالاندلس مع « لسان الدين بن الخطيب السلمانى » في جوانب مضيئة من عبقريته الفذة وذلك قبل اللقاء معك يااباا محمد بعد طول الرحلة وذلك لاضاءة جوانب في عبقريتك الشمولية الفريدة وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

أول كتاب عن يوسف شاهين .. لماذا لم تصدره دار عربية ؟


يوسف شاهين

بقلم : محمد عبو

قرات اخيرا خبر اول كتاب عن اعمال يوسف شاهين السينمائية .. ففرحت وتاسفت كثيرا .. فرحت بهذا الاصدار الذى يعد تتويجا رائعا لابداعات هذا الفنان الفريد من نوعه على الشاشة السينمائية العربية والذى اصبح الفن السابع بالالتزام والجدية ديدنه فى ذلك الكشف عن مكامن الالم العربى والتوق الى بديل تتعدى الافق المسطح ليعانق المبنى والمعقلن . ولكنى تأسفت عندما علمت بان دار نشر اجنبية قد تولت بنفسها عملية طبع واصدار الكتاب .. وهذا لعمرى مؤسف جدا .. ونتساءل اين دور نشرنا العربية ؟ واين نقادنا العرب من هذا ؟ واين منظمتنا العربية « الالكسو ».. واين واين ؟ فمن الغريب ان يكون اول كتاب عن احد اهم سينمائيينا يوسف شاهين من وضع مجموعة من النقاد الفرنسيين ومن اصدار مجلة « سينما كسيون » التى يديرها الناقد الشهير « غى هينوبيل » الذى اصدر منذ سنوات اول كتاب شامل عن سينما « القضية الفلسطينية » واول كتاب عن « سينما المغرب العربى »..

فكيف يعقل بعد هذا الكلام الصحيح جدا جدا ان تقابل الاعمال السينمائية العربية من الاطراف العربية بالصمت والخرس !.. لكأن السينما عادت الى نقطة البداية حينما كانت مجرد صور تتحرك بدون كلام !

فاذا اردنا ان ننهض بسينمائنا العربية لابد من تشجيع ذوى الكفاءات والقدرات التى لا جدال فيها خاصة اذا ما كان واحد منا .. من وطننا العربى الكبير الزاخر بالمواهب والطاقات الابداعية الخلاقة .. وحينما نتحدث عن يوسف شاهين فاننا لا نقوم باية دعاية مجانية فالرجل غنى عن الدعاية والاشهار .. لكن الثابت وانه فى ظل غياب رؤية سينمائية واضحة وفى ظل غياب رواد سينمائيين باتم معنى الكلمة .. فاننى لا ابالغ حينما اقول بان يوسف شاهين يعد فى هذا الغياب رائدا من رواد السينما العربية ..

ولو عدنا الى الكتاب وهو قضية الحال فى موضوعنا لوجدنا وان تقييمه من طرف النقاد العرب قد جاء متاخرا .. حتى وان كانت المقاربات القرائية لكل ناقد مفيدة ومنتجة .. لكن السؤال يبقى يتردد ويتردد : لماذا لم يساهم هؤلاء النقاد ولو بكلمة ولو بقراءة واحدة قبل صدور الكتاب ؟ ههنا تكمن المعضلة ..

لكن لا يهم .. فالكتاب قد نشر .. ويعتبر ذا إهمية بالغة خاصة فى تبيانه للمسيرة السينمائية التى وضعها شاهين والاسلوب الذى سطره هذا الاخير فى اعماله السينمائية والتى تذهب بكل ناقد عربى الى التوفيق عندها .. ولكن الاهم فى الكتاب يبدو هو ذلك الجانب التوثيقى الذى ضم كامل افلام شاهين وكذلك أراء النقاد فيها ..

وخلاصة القول ان جمع اعمال الفنانين العرب يعد امرا ايجابيا جدا لكن نتمنى ان تلتفت احدى الهيئات الثقافية العربية لنشر دراسات او ما شابه ذلك لاهم السينمائيين العرب ..

فأمثال يوسف شاهين كثيرون لكنهم ما يزالون ـ مع الاسف ـ فى الخفاء ..

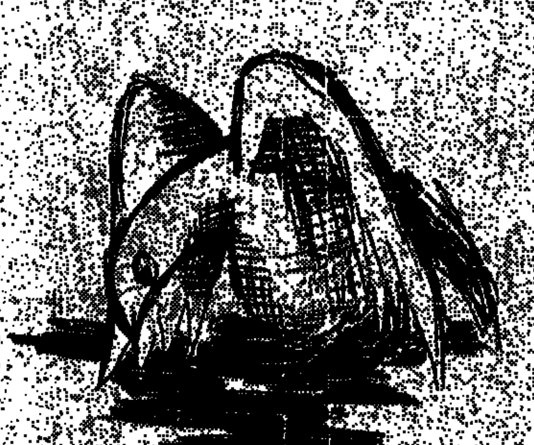
الطير الجريح

إنْ تسَلْني من انا ..
فانا طيرٌ جريحْ !
راح يمشي راعشًا ..
فوق اكام الرُّبَى
تحت ذرَّات شعاعِ الشمسِ ..
يمشي يترنَّحْ
كلَّما أرسلَ طَرْفًا ..
عاد مهزومًا حسيرا .!
قرَّحتْ عينيه ..
اودتْ بشعاع النورِ فيها ..
ذكرياتٌ ساخنةْ .!!
اقفلتْ ..
كلَّ دروب الخير فى دنياهُ .
اقصتْ كلَّ اقدام عريقهْ .!
غطَّتِ السحْبُ جبينَ الشمسِ
عن كلِّ العيون المبصرةْ .!
تاهت الاقدامُ .. حارتْ
ليس تدري
اين تمضي .؟!

● ● ●

ليت شعْرى ..
ما الذى يُرْضي
غرورَ الزمنِ الظالم هذا ؟!
يجدُ المتعةَ فى سحْقِ الصِّغارْ
يجد النشوةَ فى وشْطِ الدمارْ
لا يرى ذلك عارْ
لا يرى اىَّ عِثارْ

غادة



اللغة ومسألة الحداثة

بقلم : عروسية النالوتى

منذ سنوات ومسالة « الحداثة » تطرح نفسها على الكتاب والنقاد ، وتستقطب اهتمام المفكرين ، فيختلف فى شانها الحديث فتتزايد عناصر تحديدها وتعريفها يوما اثر يوم .

فاذا كان التعريف البسيط ، يقف عند مقابلتها بمفهوم « الاصالة » و « التراث » ويجعلها احد القطبين اللذين يتجاذبان الفكر العربى المعاصر اليوم ، فان التعريف او التعاريف الجديدة لها بقدر ما تتسم بالتعمق فى محاولة الفهم تتسم فى نفس الآن بالتشعب والتداخل بين مختلف مستوياتها .

ان « الحداثة » مصطلح جديد مازال يبحث عن هويته بين تراكمات مواد البحث ، قديمها وجديدها ، ماضيها وحاضرها . وهو مصطلح لا يهم فحسب مظاهر الابداع فى مجال الشعر والنثر فقط بل يتعداهما الى مسألة الرؤية الشاملة للحياة عموما ، ومن هنا تتحدد الطرق والتعاملات على صعيدى الفكر والفعل .. ومن هنا يبدأ تحديدنا للزمن الحقيقى الذى نرغب العيش فيه وللزمن الذى نمارسه فعلا .

الا ان ما يهمنا هنا ، هو ولع الكتاب حاليا بتحديد عملية الكتابة بالرجوع غالبا الى هذا المحك : وهو « الحداثة » .

فهناك من يجعله فيصلا يمايز بين رؤيتين فنيتين متقابلتين احداهما تمارس الفعل الابداعى فى الحاضر بعين متسرعة بصور الماضى والاخرى تريد ان تمارس الحاضر بلغة الآن والهنا . وتستنبط لذلك لغة جديدة مولعة بايقاع العصر .

وهناك من يراه منطلقا لصحوة واعية ، يحاول المبدع من خلاله ان يتحسس موقعه الحقيقى فيختار وينحت لغته الخاصة به .

ومن هنا يبدأ الانقسام بين المبدعين انفسهم ، فبينما يذهب فريق الى فهم الحداثة على انها نوعية قضايا وهموم معاصرة لابد لها ان تتصدر كل اهتمامات الكاتب فتصبح لغة التعبير مجرد خادم امين لها . يذهب فريق اخر الى اللغة ذاتها محورا اساسيا ينصب عليه اهتمام الكاتب المبدع ، وان الابداع لا يكون خارج دائرة اللغة ، وان اى تجديد بحق اللغة ، يعيد النظر فى نظام الحياة اعتبارا وان اللغة هى نفسها نظام قائم بذاته يحدد محسوسات الواقع ومعقولاته بل وحتى محدوسه ومتخيله وحلمه .

فكان هذا الفريق يرى ان اللغة قد وقع ارهاقها وانهاكها عندما وقع توظيفها لتحمل غيرها من دون ان تعطى لها الفرصة كى تستعيد انفاسها وتجدد طاقاتها بالالتفات الى نفسها .

انه جدل لا ينتهى ، وفى كل طرح هناك جانب كبير من الصحة ونبل المسعى . الا ان فى كل وجهة هناك روافد يفتقر اليها التحليل السليم . اعتبارا بان هذين المنحيين هما فى الحقيقة جانبان لشىء واحد ، هو الابداع .

فاذا نحن انطلقنا من ان الابداع لا يمكن ان يكون ترديدا لقديم مستهلك ولا محاكاة لمعلم منجز ، بل هو اضافة وتجديد متواصل ، لمسنا مدى عبثية هذه التجزئة المصطنعة . اذ لا يمكن ان تمارس اللغة عملية التجدد من اجل ذاتها ولا يعقل ان يكون هناك طرق لقضايا من دون ان تكون هناك لغة مهيأة لذلك .

انما هى المغالاة والتطرف فى رد الفعل تجعل فرقة تنحاز الى هذا التيار او ذاك ..

وكثيرا ما يسىء التطرف فى موقف او اخر الى القضية التى يغالى اصحابها فى الانتصار اليها . ومن المعروف اليوم ان المدرسة الشكلانية قد اوغلت فى التوليد والاشتقاق والترميز بحيث استحالت بعض النصوص الى كلام من الكلام بغير الكلام الذى يضمن التواصل مع التلقين ، وهذه ظاهرة تكاد تكون عالمية ولا يختص بها العرب فى هذه الايام .

اما المدرسة الواقعية فقد طمست معالم اللغة وقتلت جماليتها فجردتها من نبضها وجففت دفقها ، فاذا المضامين التى اراد لها اصحابها ان تكون مشعة ومحركة للهمم الحابية قد اصابها الشحوب الذى بدأ يتسرب اليها من هزال اللغة التى وضعت فيها وضعا لا ينبض بالتفاعل بين الحامل والمحمول .

الا ان هذه النقائص وان كانت بادية بحيث بدأ معظم الكتاب يدركونها ويحاولون تجاوزها ، فانها لم تكن وحدها حصيلة هذه التجارب ، فالى جانبها كان هناك جهد البحث وهاجس التجديد والخروج عن النمطيات القديمة ، بحيث تحققت العديد من المكاسب منها تجديد لغة الخطاب الادبى ، وتوسيع امكانات لغة التعبير الحديثة من جهة . وكذلك لعبت المدرسة الواقعية فى بلورة الفكر التواق الى التغيير . وفى اكتشاف انماط جديدة تهم الانسان والمجتمعات ، وتسعى الى التبشير بعالم افضل واضعة الاصبع على مواطن الداء .

وربما هذه الثغرات التى تعرضنا اليها هى التى بالوقوف عليها ، مكنت اصحابها من المراجعة والتعديل والتجاوز من اجل الاكتمال والنضج .

قراءة فى ذاكرة الأمس

عطية راشد الزهرانى

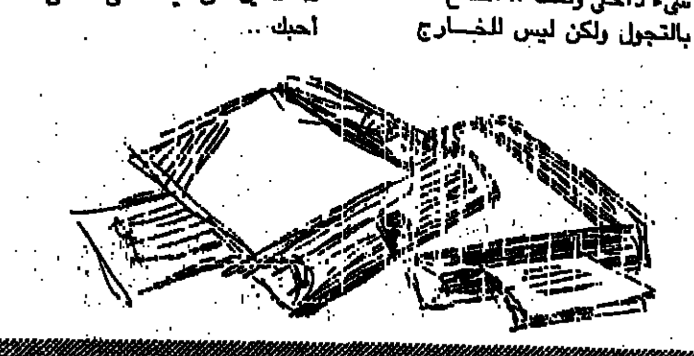
●● تتعمق الجذور فى جوف الدم .. تستحث الاعصاب ان تثور ، تريد ان تتفجر الآهات دموعا ومع مرور الزمن نستقى الوقت الضائع من لحظة حرمان ونستنزف باقى الصوت فى النداء للماضى العميق فى ذاكرتى كما تتعمق الجذور فى جوف الدم ..

●● كنت عندما استنشق انفاسك اشعر وكانها تخالط كريات دمى وتصبح قطرات كأى قطرة من دمى يصعب ان اخرجها كما أخرج ثانى أكسيد الكربون ، وبالتالى تبقين داخلى وتعيشين تتجولين بين شرايين واوردة قلبى كل شىء داخلى وطنك لا يدعى الامران تحملى جواز سفر أو فيزا أو تذكرة للدخول فكل شىء داخلى وطنك .. اسمح لك بالتجول ولكن ليس للخارج

ولكن أحيانا انزف مجروحا واخشى أن تكونى قطرة من تلك القطرات الحمراء الداكنة التى تخرج من جسدى واذا كان ذلك .. فها انت تاتين هواء استنشقه وتذهبين مع قطرة من دمى انزفها الما ويأسا وهكذا الى آخر العمر هى العلاقة بينى وبينك استنشاق ونزيف .. فانا لن اكف عن استنشاقك وربما لن تكفين عن ايلامى لاننى أحبك ..

قراءة موجزة :

●● صوتك لفى
ما غرته ذيك المبانى للسحاب
ولانسته ذيك المناظر والخيال
جانى على صهوة أمل ..
يعزف لحنا
لحن المحبة والوفاء ..
صوتك لفى نبنى امانى وانتهت
تتذكرين وانا معك .. قلت خيال
كله خيال فى خيال .. ارجوك لا تبنى وهم
وانا الذى حبيت من قلبى
وصادق أى نعم
واليوم راحت بك ظروف
وانا فى الذكرى أطوف
جايز الاقى حلم ضايع
وانشده والا اصادف
صوت حاير واوعده
وفجأة وانا ما بين حامك
والوعد صوتك لفى



أحبابي



فاتن وامل واميرة ورشاد صالح
وفرحة الطفولة

عمرو باجنيد ..
« العريس وصل »

دينا نبيل صالح
« كل سنة وانتم طيبين »

عادل الغامدى
« ابتسامة للغد »

لينا مدنى رحيمى
انا كده احلى من القمر ..



اميرة الغامدى
« انا عربية واحب البيت العربى »





شاكرة فالح
« انا واللى احبه »

مشاعل فاروق عيد
.. جمال .. وحشمة ..



على حسن البسيسى
« بكره اكبر واصير صحفي »





خالد وداريز السلمى
« ريسين في المركب »



عبدالله وبندر البدرى
« استنى شويه يامصور »

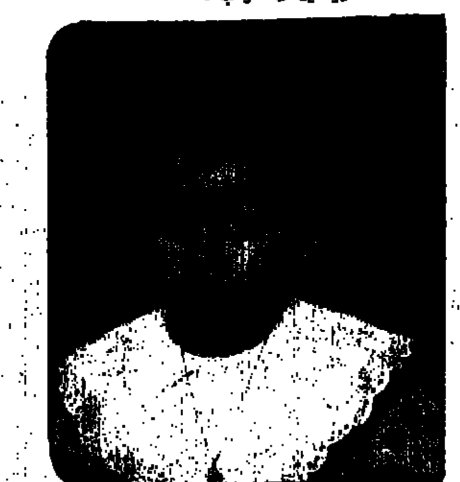








سماح الميناوى
« الو الو نحن هنا »





ريم فاروق التركى
« سماره ياماره »

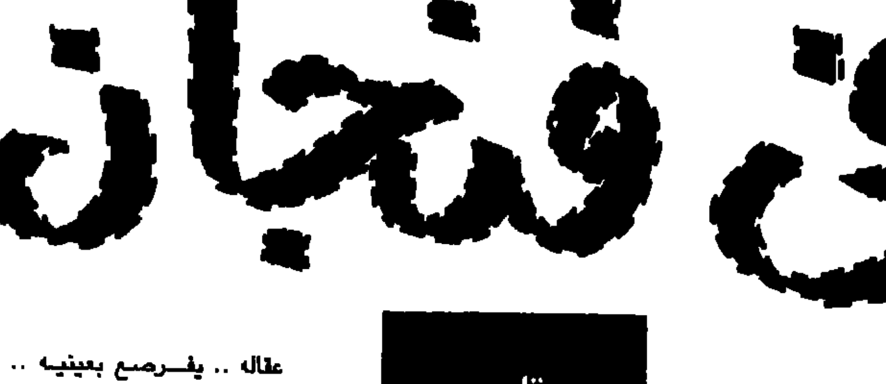




غادة وهيثم الغامدى
« ياحبيبى ياخويا »

قصة قصيرة

زوبعة في فنجان



بقلم : يحيى عبود بن يحيى

(ا)

نكثت شعرها .. تمطأت ..تثاءبت .. سقط (القمل) على محيط القاع .. بدأ يدب ..يدب .. الخطوط متوازية .. الانوار خافتة .. كل ما على (القاع) تحول الى الوان قزحية .. تداخلت الارجل فالتوت .. قيل انها انكسرت ..قيل انها اعوجت .. انشلت .. تألمت ..

قيل .. قيل .. غرف المنزل من الداخل تحتوى على اشياء غير متناسقة .. الكتب .. المفارش .. الصور الملونة .. في اقصى قاعة الجلوس تربع صندوق من (السيسم) يقبع في زواياه دلال القهوة .. خنجر وجنبية .. بندق ابو فتيلة .. ثياب نسائية من مخلفات الجدات .. مشققة الجوانب ..يغلب عليها السواد ..مرصعة بخيوط .. صفراء .. حمراء .. زرقاء .. تكون (سروال) بنى عتيق .. قيل انه لرجل من الشعيرة ..تمزق ذات يوم وهو يمتطى جمله .. تركه عند محبوبته ، كى ترتقه .. وتزيل عنه الاوساخ .. بقايا من طعام قصقص متناثر .. قصاصات ورق .. المرأة تتمطى .. لا زال النوم متعلقا باذيالها .. تلبس ثوبا خليفا متسخا .. لكنها غير أبهة لذلك .. اطفال يدخلون و .. يخرجون .. في حركة دينامكية المرأة تصدر اوامرها بشيء من الكسل .. والعجرفة .. الترسب عالق باجفانها .. الاوامر تتكرر ..مرة لخادمتها العجوز .. مرة لطفليها الشقيين .. مرة لنفسها عندما لا تجد من تتأمر عليه ..

ـ اجلس يا ولد .. اجلسى يا بنت ..نا ولينى (لمخدة) يا .. يا ..

ـ خديجة اسمى .. اسمى من (خمسون عاما) خديجة لم ا غيره .. لم

صحيح اسمك (خديجة) والله و .. عاشت الاسامى .. بصوت خافت ـ جلك خيبة ..

العجوز تهمهم (دنيا عجيبة .. وناسها اعجب) سبحانك يا رب .. لا مرد لشيئك لامر ..

ـ ماذا تقولين ؟

ـ لاشيء .. كنت اكلم نفسي ..

ـ مخبولة انت ..

ـ لا .. لكنى مهضومة .. فيها شيء ؟

الطفل يتابع الحوار .. ينظر من جزء عينيه .. يمارس هوايته في (التكسير) والتوسيخ .. قلت :

ـ اجلس يا ولد .. اجلس بلى .. قالت اخته :

ـ انه لا يسمع .. او لا يريد ان يسمع .

الصوت من الدور العلوى .. يأتى مجلجلا :

ـ عليكم (اللعنة) جميعا .. اين ثوبى .. اين غترتى .. اين احذيتى ؟؟

المرأة تهمهم بلا مبالاة ..

ـ يترك ثيابه مبعثرة مساء .. ثم يبدأ البحث عنها صباحا بصراخ وزعيق ..

ـ انك امراته .. فلم لا تساعديه ..

ـ امراته .. لكنى لست خادمته ..

(ب)

الشمس في عين السماء .. الشارع ملتهب الحرارة .. المرسيدس الزرقاء تمشى مسرعة .. السائق يدندن بصوت خافت .. بلغة غير مفهومة .. يجلس خلفه رجل قارب على (الخمسين) ذا لحية كثيفة .. الانوار الحمراء توقف المسير ..

.. الرجل الخمسينى متأففا .. يطل من خلف زجاج السيارة .. ما هذا ؟ كان الشارع مركب فيه اشارات حمراء .. كل دقيقة .. كل ثانية .. تلاقى (النور الاحمر) اننى على موعد .. اسرع يا .. يا ..

ـ انتونى ..

ـ انتونى .. انتونى .. (المهم اسرع) و .. برش تدندن كأنك قط .

زمجرت السيارة .. تخطى الاولى .. الثانية .. العاشرة .. ون .. ون .. ون .. و ..

ـ امى .. امى .. هذا بليس .. بليس .

ـ ما عليك منه .. لا تخف .. انا معك ..

ـ على جنب من فضلك .. السائق يرتبك .. ينظر الى الخلف .. الرجل (الخمسينى) ينتفخ .. يتلزم .. يتقزم .. يتحسس عقاله .. يفرصع بعينيه .. جندى المرور

ـ الرخصة من فضلك .. الرخصة ..

ـ هذا تبعى .. تبعى .. الحقيقة انا .. على موعد هام ..

ـ لا يهمنى .. ماذا ؟ لا يهمنى ..

ـ الا تعرفنى .. انا .. انا ..

ـ بلى اعرفك .. (مواطن) تستغل مركزك لتخريب النظام ..

ـ يا اخى السائق غشيم .. سامحه هذه المرة .

ـ لا تكثر ارجوك .. ناولنى (الرخصة) واتبعنى ..

(ج)

الحالة لا تطاق .. لقد ارتبك الناس .. لست ادرى ما المانع ان يتأخر .. هؤلاء (الصفر) يتقنزحون علينا .. اف .. لو كنت اجيد لغتهم .. اسلوبهم سخيف .. تاخرنا .. ايش فيها ..

ـ ام ى .. ام ى .. ام .. فين تروح ..

المواعيد ليست كل شيء .. المهم ان تضرب ضربتك .. لولا .. المرور كنت انتهيت من الصفقة ..

ـ امى ..ام ى .. فين تروح ..

بالتاكيد سيفرك يديه (ابو مشعل) فرحا .. لقد ضاعت علينا .. السبب الشوارع متروسة سيارات .. واللون الاحمر والمرور .. لا احد مبسوط سوى موردين السيارات .. كل ما افتتح شارع .. امتلات .. المشاريع تطرح .. المناقصات ياخذها من يكيف وقته .. ما ادرى ليس هذه (المراة) لا تتكيف مع الحياة الجديدة اعرف كيف أؤدبها .. سأتزوج .. امراة متعلمة .. هؤلاء الجاهلات يعكرن الحياة ..

ـ امى .. عمى .. عمى .. فين روح ..

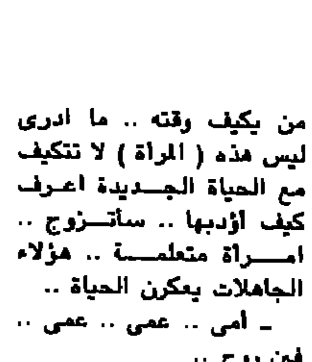
ـ هه .. فين تروح .. مطرح ما تروح ..

ـ انا جيعان .. تروح بيت ..

ـ الهوتيل احسن يا الهبل .. على الاقل فيه ناس يفتحون النفس ..

ـ بيت احسن .. فيه .. تعام .. نديف ..

ـ نديف .. اما انك غبى .. كانك همجى مثلها ..



(د)

ـ انت .. يا ..

ـ اف .. خديجة .. يا ستى خديجة ..

ـ خديجة .. مديجة .. ايش طبختى .. انا جيعانة .. بسرعة هاتى الطعام ولو ان طعامك ماسخ ..

ـ اطبخى انت .. انت ست بيت ..

ـ انا .. انا .. يا قليلة الـ ..

ـ الافندى لم يأت بعد ..

ـ اتعنين بالافندى ابو (ابراهيم) ا تركيه .. هذا يحب اكل الاوتيلات ..

طيط .. طيط .. طاط .. طاط .. هذا هو وصل بسلامته يا مدام ..

ـ هاه يا ام السعد .. عسى فيه غدا زين ..

ـ خير الله كثير .. و .. حرمنا (لمصون) هل اكلت ؟

ـ من ساعة .. اصلها مستعجلة ..

ـ ليه العجلة .. الوقت بدرى .. ما اذن العصر بعد ..

ـ لا تقل بدرى .. انا ابغى ارتاح .. عندى مشوار بعد العصر ..

ـ ما اكثر مشاويرك .. اكيد عند الخياط ..

ـ لا .. فيه ناس اعزفهم ..

ـ لا اعزفهم انا ..

ـ ....

اضواء على النادى الادبى بالمدينة المنورة ..

● النادى الادبى بالمدينة المنورة انبثاق عن اسرة الوادى المبارك التى تأسست من بعض شباب المدينة للاسهام الفعال فى الحياة الادبية ..



قصة فى تحقيق ... عبدالسلام المفتاحى ..

اضاءة اولى ..

مشاريع كثيرة كانت تشتعل بالداخل وانا فى الطريق الى المدينة المنورة .. مشاريع كانت تبحث لنفسها عن طريقة لتخرج من حيز العدم الى حيز الوجود ..

كانت فكرة اجراء مقابلات مع بعض الرموز الفكرية والدينية والادبية تشغل البال .

قلت مع نفسى هل ينبغى لأهل الفكر والادب ان يبقوا متقوقعين على ذواتهم فى حين ان العالم يدين لمدينتهم بالكثير .. والكثير .. فى الطريق الى المدينة المنورة قفزت امام مخيلتى مشاريع لتحقيقات عن أمكنة لها مدلولاتها فى وعى الحركة الادبية والفكرية بالملكة لكن الزمن لم يسمح سوى بهذه الاضواء التى نسلطها على النادى او على الاصح يسلطها النادى الادبى على رقعة نشاطه لنتأمل قليلا مسيرته الذاتية المتميزة بهاجس التنظيم والتخطيط لتطلعات افضل ..

قبل الوصول الى النادى الادبى كانت تدور فى الذهن مجموعة من الاسئلة .. هل يمتلك النادى الادبى تميزا (ما) يخصه ويفرقه عن غيره وكان السؤال يدعمه ما يعرف عن المدينة المنورة من اقدم العصور من نشاطات فى مجالات الادب والثقافة والفن .. وهكذا فان المدينة المنورة بالاضافة الى كونها منبع الوحى والدعوة والقران فانها فى ذات الوقت كانت مثار دهشة المؤرخين والرحالة عبر التاريخ لما تمتاز به من تذوق وتجاوب مع الفن بسائر فروعه .. وتتعمق هذه الصفة فى اهل المدينة المنورة لدرجة تجعل احد المؤرخين يسجل بأنه (زار المدينة المنورة فدهش لكثرة مابها من شعراء وانه لا يخلو بيت فيها من شاعر او شاعرة ..) ان هذه الخصيصة تمنح الانطباع الاول بأن غذاء الروح بما هو من تعاليم دينية وممارسات للشعائر لا يخاصم غذاء الوجدان بما هو محاولة للترويح عن القلوب وانزياح بها من مدارك الكلل والعياء ..

غير ان ما يسترعى انتباهنا بالفعل هو ان فضاء المدينة المنورة فضاء يشبع بالرمز والايحاء بعد ان يشبع ـ طبعا ـ بالنفحات القدسية والاشراقات الصافية واهتزازات الروح .. ان كل مكان فيه رامز الى حالة او فكرة او تاريخ ..

فجبل احد يحبنا ونحبه .. ومسجد قباء مسجد اسس على التقوى ... وقبل ذلك فان المسجد النبوى امتلك فى الحكم الشرعى خصوصية ان تشد اليه الرحال .. اما وادى العقيق :

فهيهات العقيق ومن به
وهيهات خل بالعقيق نواصله

ثم لماذا لا نبوح بأن بعض اهل المدينة المنورة يخشون السفر الى خارجها مخافة الا يدفنوا بالبقيع .. وقد عجبت من هذا الامر عجبا لا يضاهيه سوى العجب من ان يختار النادى الادبى بالمدينة المنورة موقعا يطل غير بعيد على وادى العقيق . كأنما النادى كان يبحث عن منبعه . ولكن العجب لا يلبث ان يصبح اعجابا حينما نعلم ان النادى الادبى بالمدينة قد اشترى مقره هذا الذى منه سينطلق نشاطه بعد ان عانى طويلا من سلسلة الانتقالات المضنية من مكان الى آخر ..

عندما تصل الى مقر النادى الادبى الجديد وتلمحه وهو يطل على وادى العقيق تشعر حقا بدلالة المجاورة بين المقر والنادى وايحاءاتها المختلفة .. وايضا تعرف ان وراء هذا الاختيار عقولا تنبض بالشعر !!

اضاءة ثانية ...

ولان الزمن لا ينتهى فى احشاء الماضى ولأن حركته استمرار فى المستقبل وجدل فى الحاضر .. فان ذلك الغذاء الروحى والوجدانى مازالا يمارسان حضورهما فى المدينة المنورة وحسب تصور النادى الادبى بالمدينة المنورة فانه (منذ مطلع العهد السعودى الميمون والمدينة المنورة حافلة بالشعراء والادباء فكان لأسرة الوادى المبارك التى تأسست من بعض شباب المدينة المنورة اسهام فعال فى الحياة الادبية ، وعندما تأسست الاندية الادبية منذ بضع سنوات فى عدد من مدن المملكة كان فى مقدمة تلك الاندية نادى المدينة المنورة الادبى ، ولنادى المدينة المنورة نشاطه الملحوظ) ..

وعندما نذكر الاندية الادبية فى الواقع فان ذلك الفضل فى وجودها يرجع الى تلك النظرة المتفتحة والعقل الراجح والبصيرة المستنيرة التى يمتاز بها صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب فسموه حفظه الله بتوجيهات من قائد المسيرة الموفقة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز هو الذى رأى بثاقب نظره وبعد تفكيره ان تواكب مسيرة الادب فى بلادنا ما تشهده البلاد من تقدم ورقى فى كافة المجالات الاخرى فكانت الاندية الادبية ولاتزال تدين بالفضل فى وجودها وسيرها الحثيث نحو اهدافها لسموه الكريم ...

اضاءة ثالثة ...

عندما وصلت فى تلك الساعة من الصباح الى النادى كانت الاسئلة التى سجلتها متعطشة الى الخروج ، ولذا لم تمض بضع لحظات وحتى بدأ حوارى مع رئيس النادى الادبى بالمدينة المنورة الاستاذ الشاعر محمد هاشم رشيد الذى اضاء خلال هذه المقابلة كثيرا من جوانب نشاطات النادى :

● وقد سالته فى البداية عن البدايات الاولى للحركة الادبية فى المدينة المنورة قبل تكوين النادى الادبى وعن عوامل تميز هذا الاخير فى نظره ؟

ـ فأجاب قائلا : لم تتوقف حركة الابداع فى المدينة المنورة منذ اقدم العصور حتى اليوم ، فلقد كانت ـ وبخاصة منذ شرفها الله بأن تكون العاصمة الاولى للاسلام ـ مركز اشعاع متدفق : يبدأ منها ليطوف كافة انحاء العالم الاسلامى ثم يعود اليها مع الحجاج والزوار والمهاجرين ليتفاعل وينطلق من جديد .. ومنذ تفتحت عيناى انا وجيلى على الحياة والادب كان هناك ما يشبه الاسر الادبية الى حد ما .. فالى جانب مجالس العلم والادب والثقافة فى (البيوتات) الكبيرة التى كانت تعقد باستمرار ، بعضها بهدف اشاعة العلم والمعرفة والبعض الاخر بهدف ازجاء الوقت ..

حيث كانت تضم الى جانبها بعض الالعاب التقليدية .. اقول : الى جانب هذا المجلس كان هناك منتديان ادبيان يقومان بنشاطهما على نطاق واسع . هما على ما اذكر : (الحفل الادبى) و (نادى المحاضرات) .. والاول منهما كان يضم عددا من الادباء منهم الاساتذة : عبدالقدوس الانصارى ـ السيد احمد يس الخيارى ـ الاستاذ عبدالمجيد خطاب ـ والدى ـ والشيخ احمد مفتى ـ رحمهم الله جميعا كما يضم المنتدى الثانى عددا من الادباء فى مقدمتهم الاساتذة : محمد حسين زيدان ـ احمد بوشناق ـ حسن صيرفى ـ بجانب الاستاذين احمد رضا حوحو ومحمد عالم الافغانى رحمهما الله .

وكان لكل من هذين المنتدين انشطة متعددة فى بعض فنون الادب ، كما كانت لهما اتصالات مثمرة بكبار الشخصيات من مختلف انحاء العالم الاسلامى .. وحينما بدأنا نحس ـ ناشئة ذلك الوقت ـ بحاجتنا الى التعبير عن مشاعرنا وافكارنا تكونت حوالى عام ١٣٧٥هـ اسرة الوادى المبارك الادبية وتضم مجموعة كبيرة من الادباء اذكر منهم الان الاساتذة : محمد عامر الرميح وعبدالعزيز الربيع (يرحمهما الله) وغالب حمزة ابوالفرج ـ حسن صيرفى ـ عبدالسلام هاشم حافظ ـ ماجد الحسينى ـ عبدالرحمن رفة ـ عبدالرحمن الشبل ـ الدكتور محمد عيد الخطراوى ـ عبدالرحيم ابوبكر (رحمه الله) على عمر قاضى ـ حمزة قاسم ـ محمد حميدة ـ محمد كامل خجا ـ ومحمد هاشم رشيد ـ وفى عام ١٣٩٥هـ حينما تأسس النادى الادبى فى المدينة المنورة كان من الطبيعى ان تركز قاعدته الاساسية على اعضاء اسرة الوادى المبارك ..

ولقد كان تأسيس النادى الادبى ايذانا بانطلاق الحركة الادبية الى اقصى الغايات المقررة لها ، فبدأت طابعا شموليا جادا ، استطاع منذ البداية ان يثبت وجوده وان يضع بصماته على هذه الحركة عبر تقديم مجموعة من الانشطة المتنوعة ..

اما بالنسبة للشطر الاخير من السؤال فقد بذل النادى كل مايملك من جهود لاداء رسالته .. ولكل من الاندية الادبية فى المملكة دوره المتميز وظروفه الخاصة به .. ولكننا احسسنا منذ بضع سنوات بأهمية ان يكون لنا مقر ثابت ، حينما فرض علينا صاحب المقر الذى استأجرناه منذ تاسيس النادى عام ١٣٩٥هـ بمبلغ خمسين الف ريال ، مبلغ مائتى الف ريال بعد اطلاق حرية العقار ، واشترط صاحب المقر الجديد الذى استأجرناه بعد ذلك بحوالى ستين الف ريال على ان يكون الايجار لعامين فقط .. وما عانيناه عند نقل المكتبة واعادة ترتيبها .. كل ذلك عمق الاحساس لدينا فى مجلس الادارة ، بضرورة ان نعمل على ايجاد مقرثابت للنادى ..

فالغينا الكثير من الانشطة والمصروفات التى يمكن الاستغناء عنها مؤقتا ، وتعاون معنا اصدقاء النادى على المشاركة فى مختلف الانشطة بدون مقابل .. حتى استطعنا بفضل الله ثم برعاية صاحب السمو الملكى الرئيس العام لرعاية الشباب ان نشترى هذا الصرح الشامخ بأقل من قيمته الحقيقية ، لانه من املاك احد الاعضاء البارزين فى اسرة الوادى المبارك والنادى الادبى وهو الاستاذ/ عبدالرحمن سليمان رفة ، الاديب والشاعر المعروف .. فقد تنازل عن مبلغ خمسمائة الف ريال من التكاليف الفعلية للمبنى ، ثم اضفنا اليه قطعة الارض المجاورة له .. ولقد استأنفنا نشاطنا ـ ولله الحمد ـ بصورة ممتازة ، فقدمنا منذ اوائل شهرصفر ١٤٠٦هـ حتى الان : امسيتين شعريتين وست محاضرات اضافة الى الانشطة الاخرى .. وارجو ان يكون النادى فى مرحلته الجديدة على المستوى الذى يسعى اليه وان يحقق الاهداف التى انشىء من اجلها ..

● وعن سؤال : مانوع العلاقة التى تربط نادى المدينة المنورة ببقية الاندية فى المملكة ؟

ـ اجاب الاستاذ : بأن العلاقة بين الاندية الادبية ـ فى الواقع ـ علاقة وثيقة جدا ، لانها تعمل من اجل هدف واحد هو ابراز الوجه الثقافى لبلادنا الغالية ، كما ان الصداقة حميمة وقديمة تربط كل اعضائها بوشائج المحبة والتعاون ، اضافة الى ان هناك لقاءات سنوية بين رؤسائها او من ينوب عنهم تعقد كل عام فى احد الاندية .. لتدارس الرأى فيما يعود عليها جميعا بالخير ويساعدها على الاضطلاع بالمسؤولية التى انيطت بها ..

● وقلت للاستاذ محمد هاشم رشيد : ان من اهداف الاندية الادبية ، خدمة الشباب ، وصقل اذواقهم الفنية ، ومساعدة البراعم على شق طريقها فى عالم الفكر والثقافة فهل لنا ان نعرف ماذا قدم نادى المدينة المنورة للشباب ؟؟

ـ فتفضل بالاجابة : قائلا : الشباب هم عماد الامة ، وركيزتها الاساسية وفى كل عمليات النهوض والتقدم ، وعلى اكتافهم يرتفع البناء الشاهق ، وتتدفق مسيرة الحضارة الى ابعد الغايات المقدرة لها . لذلك كانت العناية بهم ورعايتهم ، والاهتمام باعدادهم الاعداد السليم ، الذى يتفق ورسالة الامة وتطلعاتها ، فى مقدمة هذه الاهداف التى يخطط لها القادة والمسؤولون .. وبخاصة فى ديننا الحنيف .. ومن هذا المنطلق حرصنا على ان يكون للشباب النصيب الاوفر من اهتمامات النادى .. اما بالنسبة للبرامج الثقافية التى قدمها النادى منذ انشائه حتى الان ، فتتمثل فى الانشطة التالية :

ـ عقد عدة لقاءات بين اعضاء النادى وطلبة الاقسام الادبية بالمدارس الثانوية ، للتعرف على ميولهم الفنية واتجاهاتهم الفكرية فى محاولة لصقل هذه الميول ، وبلورة الاتجاهات ..

ـ فتح النادى ابوابه للطلبة الذين يتمتعون بموهبة حقيقية ، وميول صادقة للادب ..

ـ تعميم هذه التجربة على طلبة السنوات النهائية بالمدارس المتوسطة .

ـ اقام النادى منذ انشائه اكثر من خمسين مسابقة فى القصة والشعر والمقالة ورصد لها الجوائز المغرية ..

ـ قام النادى منذ سنوات بانجاز برنامج لتقوية الطلبة فى مواد اللغة العربية والادب خلال شهور الاجازة السنوية ..

ـ قرر النادى أن يقوم بتكريم الطلبة الاوائل فى مختلف مراحل الدراسة سنويا ..

ـ قام النادى ويقوم بطبع انتاج الشعراء والشباب وشراء كميات كبيرة من انتاجهم الذى يتولون طباعته بأنفسهم او عن طريق النادى كلون من الوان التشجيع والمساعدة ..

ـ بدأ النادى فى اعداد : (مكتبة الطفل) وتحتوى على المسلسلات ومجلات الاطفال والكتب المصورة ، فى محاولة لاجتذابهم الى رحاب النادى ، وربط صلتهم به ..

ـ يقوم النادى خلال لقاءاته الثقافية بتوزيع احد الكتب ذات العلاقة المباشرة بموضوع المحاضرة او الندوة او بتوزيع احد دواوين الشاعر المشترك فى الامسية ..

> ● الاندية الادبية بوضعها الحالى خير الف مرة من الراى الذى يدعو الى تحويل الاندية الادبية الى اتحاد او رابطة ادبية موحدة ..

● وقلت للاستاذ محمد هاشم رشيد : هناك راى يدعو الى تحويل الاندية الادبية الى اتحاد او رابطة ادبية موحدة .. فما هو رايكم فى ذلك ؟ خاصة وان ذلك سيتيح علاقة اوثق ببقية الروابط والاتحادات فى البلاد العربية ؟؟

ـ وقد اجاب الاستاذ مبديا وجهة نظره الخاصة قائلا : صدقنى اذا قلت لك : ان الاندية بوضعها الحالى خير الف مرة من الراى الذى اشرت اليه .. فلكل ناد ميزانيته المستقلة ووسائله الخاصة لتحقيق رسالته .. ويستطيع كل ناد من هذه الاندية ان تكون له علاقته الوثيقة وارتباطاته الثقافية بكل الروابط والاتحادات العربية ، مما سيكون له اكبر الاثر فى توسيع انشطة النادى خصوصا اذا عرفنا ان مثل هذه العلاقات من اهم المسؤوليات التى انيطت بالاندية الادبية .

ثم .. الا يمكن اعتبار ادارة الاندية الادبية فى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، بوضعها الحالى ، الرابطة الكبرى للأدب فى المملكة . وان كل ناد من الاندية الثمانية مجرد فرع لها .. ؟

● وسالته ماذا كان للنادى موقف (ما) من بعض الاشكالات الثقافية المطروحة فى الساحة ؟

ـ فاجاب انا شخصيا لست ضد الحداثة ، حينما تنبثق من قيمنا وتقاليدنا وتراثنا العريق ، وابديت اعجابى اكثر من مرة بهذا الشعر او ببعضه ..

اما حكاية الغموض فلها فى رايى تعليل لا يبعد كثيرا عن الحقيقة .. فالغموض الشفاف الذى يتكشف بعد التأمل والمراجعة ، وتحليل الدلالات البنائية للقصيدة ، يدل على عمق المبدع واصالته وثقافته الواسعة .. اما الغموض الذى لا يسفر الا عن تفكك هذه العلاقات والدلالات واضطرابها ، فهو ليس غموضا ، ولكنه عجز عن التعبير ..

وبالمناسبة اود ان اؤكد ان محاضرة الاستاذ احمد فرح عقيلان : (بين الاصالة والحداثة) لم تكن ضد الحداثة فى التعبير والتصوير ، ولكنها انصبت على مهاجمة المضامين التى تستهدف تشويه التراث والاتكاء على الرموز الثقافية التى تمثل الشذوذ والانحراف فى مسيرتنا الحضارية .. كما كانت محاضرة الدكتور عبدالباسط بدر : (قراءة فى الادب العربى المعاصر) تنطلق من الاتجاه نفسه .. وهو اتجاه يحمد عليه الاستاذان الكريمان .. واعتقد ان من واجبنا جميعا فى هذه البلاد ، ان نعمل على ترسيخ المفهوم فى الادب والنقد ، قبل ان يجرفنا التيار ونندم بعد فوات الاوان ..

اضاءة اخيرة ...

اذا كان الحديث مع رئيس النادى الادبى قد عرج بنا على منابع التاسيس والجهود التى بذلت لاجل الانطلاق وبعض التطلعات التى يحاول النادى ان يسمو فى اتجاهها فانه يمكن لنا الان ان نتعرف على بعض الانشطة التى يقوم بها النادى والتى تغطى جزءا كبيرا من نشاطه .

● مسابقة حفظ القرآن الكريم السنوية .

باعتبار ان النادى الادبى مؤسسة ثقافية تعنى فيما تعنى بشؤون الدين والاخلاق وتركيزها فى نفوس الشباب لبناء جيل قوى مؤمن فان النادى عنى عناية خاصة فى كل عام منذ خمس سنوات على اقامة مسابقة القران الكريم حفظا وتلاوة وتجويدا . وقد بلغ مجموع الجوائز التى صرفها النادى على هذه المسابقة العظيمة اكثر من ٥٥٠ الف ريال ..

● المحاضرات والندوات والامسيات الشعرية ..

ـ سعيا فى جذب المثقفين من كافة الشباب وكافة المعنيين بالادب والحياة الفكرية ونظرا لما تتركه من اثر بالغ فى الوسط الثقافى (المحاضرات والندوات والامسيات الشعرية) يركز النادى باستمرار على اقامة ندوة ثقافية او امسية شعرية يدعو اليها محبى الثقافة والاداب .. وقد بلغت محاضرات النادى منذ انشائه فى عام ١٣٩٥هـ الى نهاية صفر عام ١٤٠٤هـ ١٢٠ محاضرة و ٦٢ ندوة ادبية و ٢٦ امسية شعرية ويدعو النادى لالقاء تلك المحاضرات والاشتراك فى تلك الامسيات كبار العلماء والمثقفين والادباء والشعراء من داخل المدينة المنورة وخارجها ..

● التاليف والطباعة والنشر

ـ ونظرا لما التاليف من اثر كبير فى نشر الوعى الثقافى والفكرى والتشجيع على البحث والاطلاع قام النادى بطباعة ونشر مجموعة من الكتب الفكرية والابداعية (حوالى ٤٢ كتابا) كما اصبحت مكتبة النادى فى نمو مستمر بما يمدها المجلس بالكتب العلمية والادبية والفنية وقد اصبح عدد الكتب الموجودة بها (٥٠٠٠) ما بين كتاب ومجلد كما ان المكتبة تضم ركنا للصحف اليومية والمجلات التى يقدمها النادى لاعضائه للاطلاع المستمر على ماتنشره الصحافة فى كل يوم ..

وللنادى الادبى فى المدينة المنورة نشاطات أخرى متنوعة تهدف جميعا الى ان يؤدى دوره المنوط به وان يقوم بمسؤوليته احسن القيام ، ونأمل ان تكون سطور هذا التحقيق قد اضاءت هذا الدور وابانت عن هذه المسؤولية ..





الميدالية الذهبية من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لصاحب السمو الملكى الامير

طلال بن عبدالعزيز



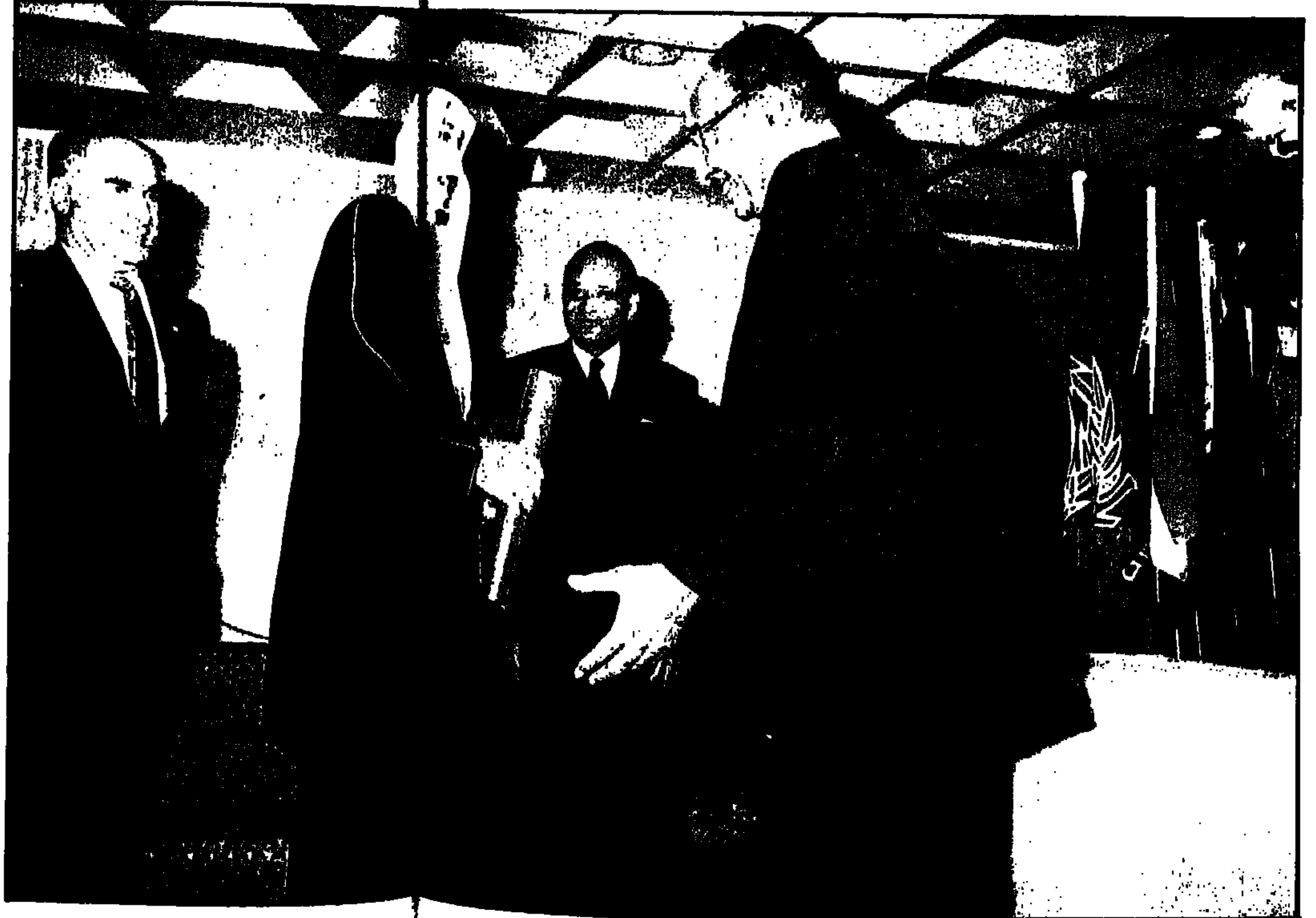
تونس : مكتب المدينة

من ابرز الاحداث التى شهدتها تونس خلال شهر ديسمبر الحالى هو تكريم اربع شخصيات عربية وعالمية قدمت الكثير من الخدمات الجليلة للحضارة وللانسانية وعرفت فى مختلف الاوساط بعطاءاتها التى لا تنضب سواء فى مجال الفكر او الثقافة او التراث او فى مجال نصرة قضايا التنمية فى بلدان العالم الثالث .

وكالعادة لم تغب عدسة المدينة عن تغطية حفل تكريم صاحب السمو الملكى الامير طلال بن عبدالعزيز بالميدالية الذهبية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تقديرا لاسهاماته المتميزة التى تجاوزت حدود الوطن العربى لتشمل الانسانية بكاملها وتجدر الاشارة هنا الى ان المنظمة اكرمت بالاضافة الى صاحب السمو الملكى الامير طلال بن عبدالعزيز الاستاذ محمد مزالى رئيس وزراء تونس والسيد سين ماك برايد رئيس الجمعية العالمية للحفاظ على التراث الفلسطينى والسيد حمد ابراهيم السلوم وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون الطلاب .

فهنيئا للرواد العرب الذين اختارتهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لجائزتها هذا العام .

تصوير : كمال الكافى



الدكتور محى الدين صابر يسلم سموه الجائزة الكبرى للمنظمة العربية ..





صاحب السمو الملكى الامير طلال يلقى كلمة امام وزراء التربية العرب ..

الدكتور محى الدين صابر يهنىء سموه



سموه يتوسط الوزير الاول فى تونس محمد مزالى ومختار امبو المدير العام لليونسكو ..



الشاذلى القليبى ... سموه ويظهر فى ... الوزير الاول محمد مزالى والسيد احمد مختار



همس وجهر..

يكتبها : عبدالعزيز احمد ساب

هذا الرجل

استطيع ان اقول بملء فمي وبكل ثقة ان بلادنا قد اصبحت ـ بحمد الله ـ تزخر بعدد غير قليل من الرجال الافذاذ الذين تشعر تجاههم بكثير من الفخر والاعتزاز والذين تلمس في اعمالهم ونشاطاتهم الحماس المتوقد والاخلاص التام والعمل الدؤوب لا يثنيهم عن المضي في نضالهم اية عقبات تصادفهم او اية معوقات يتعرضون لها .. فهم يعرفون كيف يذللون تلك العقبات وهم يعرفون كيف يقضون على تلك المعوقات ان وجدت . جل همهم الابداع والابتكار والعمل الخلاق .. واسمى اهدافهم ان يدفع وطنهم الى السماكين وان تصبح بلادهم جنة وارفة الظلال ومعلما حضاريا يشار اليه بالبنان .

ومن اولئك الرجال الاخ الصديق عبدالله العلي النعيم امين العاصمة الكبرى الرياض . لا اداهنه في كلمتي هذه ولا اجامله بل هي كلمة حق يجب ان تقال . لقد فاجاني بالاتصال التلفوني صباح اليوم الذي نشرت فيه الحلقة الاولى من صفحة الاسبوع بجريدة الجزيرة والذي تناولت فيه موضوع تكريم السيد طاهر الدباغ احد الرواد الاوائل في حقل التعليم يرحمه الله وقبل ان اطلع انا نفسي على المقال الذي صدر يوم الجمعة قبل الماضي ليخبرني ان امانة الرياض لم تنس ذلك وانه موضوع اهتمامها وان اسم السيد طاهر الدباغ في مقدمة الاسماء التي ستطلق على بعض شوارع العاصمة وكذلك الشيخ محمد بن مانع يرحمهما الله ـ وصدقوني انني شعرت تجاه الرجل بمشاعر متعددة لا استطيع ان اصفها .

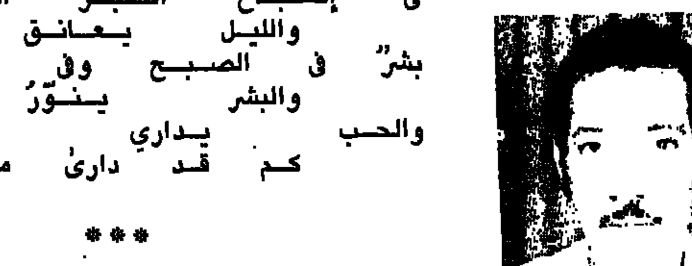
لقد قرأ الجزيرة في الصباح الباكر واحس بان عليه واجبا وبانه ينبغي ان يقول كلمته في هذا المجال وهو الشخص الذي لا يمكن ان ينسى رجلا تربويا فذا خدم التعليم خدمة جلى وقد افاد هو نفسه من تلك الخدمة .. فاذا به يهاتفني صباحا لكي يخبرني بان امانة العاصمة لم تنس واجبها في هذا المجال وانها قد وضعت اسم السيد طاهر الدباغ في اول القائمة .

انها مزيج من الاكبار لرجل عرف كيف يتحمل المسؤولية وكيف يؤديها على احسن وجه . رجل تحس بلمساته في كل ركن من اركان العاصمة الكبيرة وفي كل زاوية من زواياها . رجل تمال باخلاصه وبجدارة كبيرة ثقة المسؤولين فاعطوه ووثقوا منه واستجابوا لافكاره وارائه .

وهي ايضا مشاعر الحب للانسان عبدالله النعيم الذي لا تشغله اعماله ومسؤولياته الكبيرة عن الاهتمام بموضوع كهذا فيبادر فورا وبدون ابطاء في القاء الضوء وفي الاستجابة الكريمة .

انه مثال لما ينبغي ان يكون عليه كل مسؤول في الدولة وانه نموذج رائع لاولئك الذين يضطلعون باعمال جسام والذين يتسنمون مراكز قيادية في بلادنا الحبيبة .. اتمنى يا ابا علي ان اجد كثيرا من امثالك على هذه الارض المعطاء ..

لؤلؤة البحر الهادى



هاشم سالم الوجيه

يا لؤلؤة البحر الهادي
يا فرحة عيني وفؤادي
من سحر جمالك اناتى
من ضوء سنائك اجهادى
كلِفٌ بجمالك في الاصداف
واليوم يشع باسهادى
فعلالات لهواك .. غدت
لا تروى من غلل الصادى

* * *

النفس تعانى من اشجانْ
والحب تلوّن .. بالحرمانْ
وبرغم متاهات همومى
انسى دوما .. انسى الاحزانْ
واظل اعانق امالاً
في عمق الفكر وفي الوجدانْ
فلعلّ رضاك سيحملنى
لاداعب موجك والشطآنْ

* * *

ما اجمل سحر مفاتنها
في الحسن تكوّنَ اسطورةْ
عيناها كالبحر الصافي
والشط جفونٌ مسحورةْ
والقد تاود في ترف
من عبء تلال مدحورةْ
والغيدُ راين تلالاها
فظللْنَ عيونًا .. مبهورةْ

* * *

كالبحر هدوءًا إذْ تصفو
والقلب يتوق لها يهفو
ويغيب بسحر مزاياها
في الشوق ينام به يغفو
ويخلّد كل .. سجاياها
إنْ تغدقْ يوما او تجفو
فالقلب العاشق علّتهُ
أنّ يفسح عذرا ان يعفو

* * *

وتظلّ بكل كتاباتى
احلامى بعض خرافاتي
احلام لست بواجدها
لكن الحب بها ياتي
اتصور نبل اريحتها
سيخفف عنى لوعاتى
واعود لوصف مفاتنها
وتذوب بصدري اهاتى

* * *

في إصباح الفجر الضاحكْ
والليل يعانق اصباحكْ
بشرٌ في الصبح وفي الحسن
والبشر ينوّرُ افراحك
والحب يداري اجراحا
كم قد دارىْ من اجراحِكْ

* * *

يا منهل قلبى الظامىء
يا بلسم ذا الجرح الدامى
يا من اوجدت معاناتى
وسعيت لتبلغ ايلامى
قد كنت اؤمل تحنانا
فحنانك يبدع إلهامى
وبصَفْو هواك ستسعدنى
ان شئت لتفرح ايامى

* * *

القلب بحبك قد اسرفْ
والدمع لبعدك كم اذرف
ونسيج الحزن تذيله
ليكمم وجدى ولا اعرف
لصدودك وجد في كبدى
بالحزن هواى لقد اترف
وبرغم جميع قساواتك
لا انبل منك ولا اظرف !

* * *

يا لحن الفرح وإطرابهْ
وفنون الشعر وإطنابهْ
الحب تجاوز اعيننا
والقلب تبدى اعجابه
فبسحرك تصحو اشجان
نامت في الفكر واعتابه
ان شئت ستمحو احزانه
او شئت ستظهر اسبابه

البابليون العرب هم اول من اكتشف مسار المذنب « هالى »

قدماء العرب وعلم الفلك

■ احمد كمال حمدى

احدث الاكتشاف العلمي الهام الذى حققه عالمان المانى وبريطانى مؤخرا ضجة كبيرة في الاوساط التاريخية والعلمية والاعلامية . فقد اعلن السيدان ستيفنسون الاستاذ في جامعة دورهام البريطانية وهونجر العالم الالمانى الذى يعمل خبيرا في معهد الاستشراق النمساوى في فيينا بان العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية في فجر التاريخ واستوطنوا العراق ومنطقة ما بين النهرين وعرفوا باسم (البابليين) هم اول من اكتشف مسار المذنب (هالى) الذى ينتظره العالم مرة اخرى في مطلع شهر فبراير من العام القادم ١٩٨٦م .

فخلال ابحاث هذين العالمين في تاريخ العالم القديم . استطاعا تفسير كتابات قليلة باللغة المسمارية القديمة التى نقشت على لوحة حجرية صغيرة موجودة في المتحف البريطانى في لندن . كتب عليها :

« ان المذنب الذى ظهر مؤخرا في الشرق من منطقة انوا . يخترق الان منطقة بلجيادن وجبال طوروس باتجاه الغرب نحو منطقة ايبا .. »

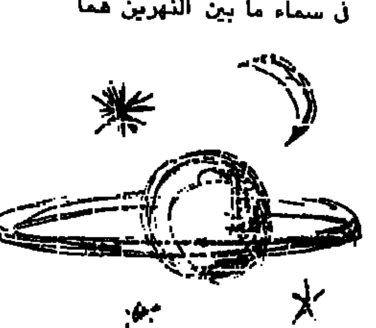
وبهذا الاكتشاف الهام الفاجىء الذى اعلن عنه مؤخرا . استطاع هذان العالمان ان يسدا ثغرة تاريخية كبيرة ويعثران على الحلقة المفقودة الخاصة بمذنب هالى . وتاريخ اكتشافه . اذ ان تاريخ ذكر هذا المذنب يعود الى حوالى ٢٢٢٠ سنة وذلك في المخطوطات الصينية القديمة التى تحدثت عن هذا المذنب الغامض الذى يظهر في زمن معين بدون تاخير . ولكن الاكتشاف العلمى الاخير اكد بان البابليين العرب قد عرفوا هذا المذنب المشهور قبل حوالى خمسة قرون . وذلك في اطار ابحاثهم الفكلية الواسعة والمتقدمة وقياسهم للنجوم والكواكب منذ فجر التاريخ . فقد سجل البابليون في الواح الطين وباللغة المسمارية معلومات هامة عن الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثابتة وبعدها عن بعضها البعض . وظهور الذنبات . ومنها مذنب هالى المشهور .

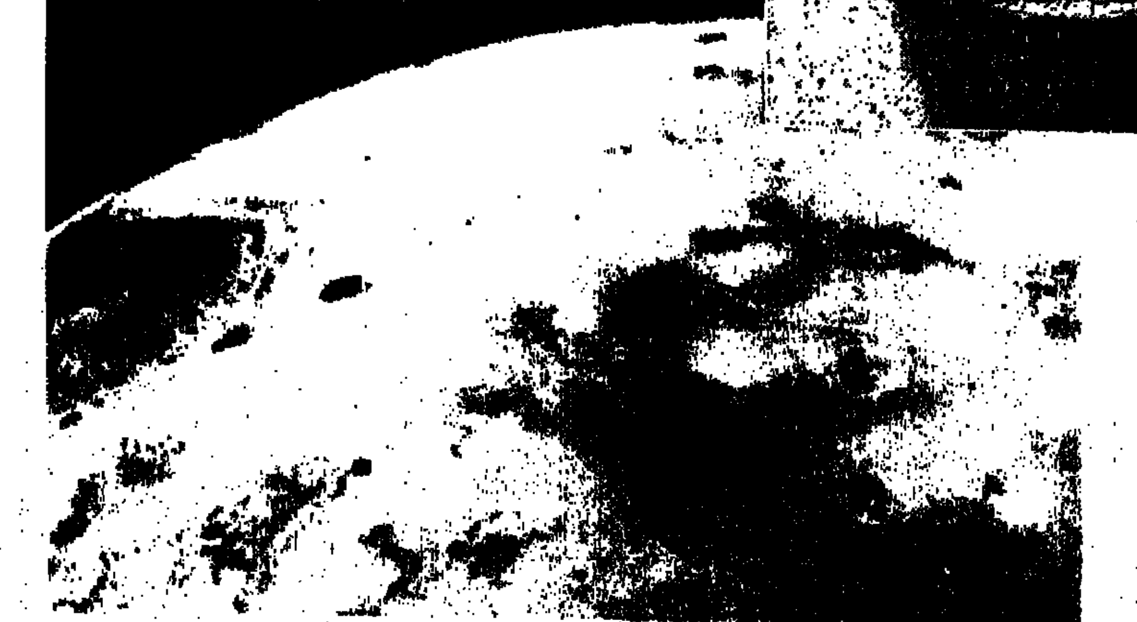
وتفيد المعلومات التوفرةبان العرب البابليين قد اطلقوا على المذنبات التى تظهر في السماء اسم « شالومو » الت تعنى (شعلة النار) كما اطلقوا عليها احيانا اسم « ميشو » الذى يعنى ايضا « الضوء بين النجوم » ومن المعروف ان مذنب هالى . الذى يحمل اسم العالم البريطانى ادمونهالى يتم دورته في الفلك الواسع ويقترب من الارض كل ٧٦ سنة تماما . وقد وصفه هالى قبل حوالى ٣٠٠ سنة بانه (النجم العائد بانتظام) وعكف العلماء على دراسته عندما ظهر اخر مرة في مطلع القرن الحالى ولكنهم فقدوا اثره التاريخى عند الصينيين . حتى اكتشفوا مؤخرا ان العرب القدماء الذين اقاموا حضارات عظيمة في بلاد ما بين النهرين هم الذين تعرفوا على هذاالمذنب المشهور قبل قرون طويلة ..

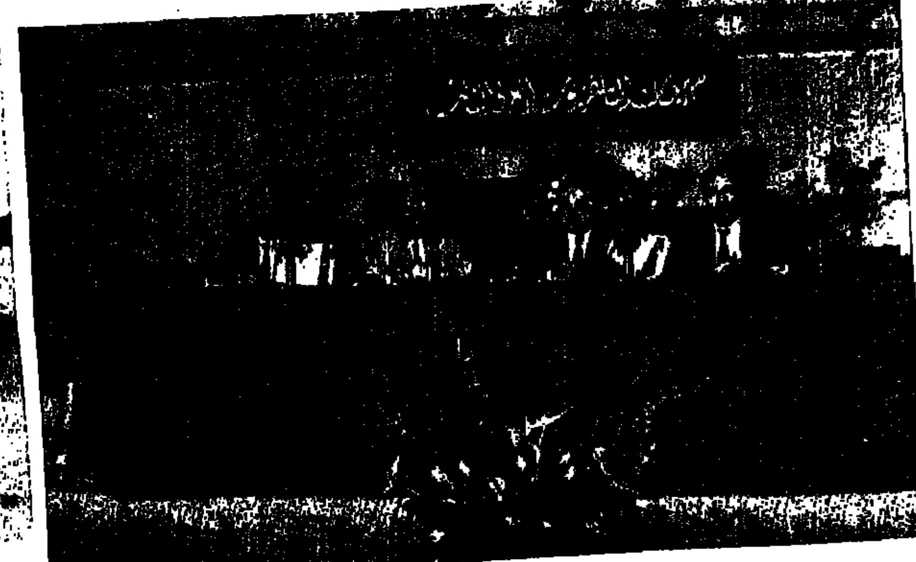
وعلى الرغم من استخدام الكمبيوتر في ترجمة النصوص الطينية القديمة المكتوبة بطريقة النقوش المسمارية . فقد بذل العالمان البريطانى والالمانى اللذان حققا هذا الاكتشاف جهودا كبيرة في تتبع تاريخ المذنب هالى لدى قدماء العرب ودراسة العلوم الفلكية لديهم . اذ ان معظم الالواح الطينية التى عثر عليها حتى الان ناقصة وغير مكتملة النصوص وشبه ممسوحة ومتاكلة . يضاف الى ذلك ان الحروف والنقوش المسمارية تعنى احيانا . وغالبا . عدة معان مختلفة . ومع ذلك فان هذه القطع والالواح الطينية تحتوى على معلومات مدهشة حول علم الفلك عند قدماء العرب .

واللوحان الطينيان اللذان يشيران الى ظهور المذنب هالى في سماء ما بين النهرين هما اثنان من حوالى ٤٠٠ لوح طينى وفخارى ما زال المتحف البريطانى في لندن يحتفظ بهما حتى الان . وبالرغم من انهما لا يحتويان على تاريخ معين . فقد استطاع الخبراء تحديد تاريخهما تماما . وبالتالى تاريخ ظهور المذنب هالى في العالم القديم . مما اتاح ايضا فرصة التعرف على هذه المواعيد بدقة متناهية ..

وفي مطلع العام القادم عندما تتجه المحطات الفلكية الارضية في جميع انحاء العالم نحو السماء لمراقبة مسار المذنب هالى فان الكثيرين سوف يعرفون ان العرب القدماء هم اول من اكتشفوا هذا المذنب وكتبوا عنه ويعترفون بفضلهم الكبير على كثير من العلوم وفي مقدمتها علم الفلك ...









مهرجان التلفزيون العربى الثالث

مكتب المدينة - محمد بن رجب :

تونس مهرجان التلفزيون العربى الثالث شد انظار كل التونسيين لانه مهرجان مهم جدا على اكثر من مستوى . يكفى ان نطلع على شعاره الذى يهدف الى الرقى بمستوى هذا الجهاز السحرى .. التلفزيون .. الذى دخل كل البيوت العربية واصبح يؤثر فيها تاثيرا مباشرا ويعمل على تغيير عقليتها نحو الغد الافضل الذى ننشده جميعا ..

تصوير : كمال الكافى

مهرجان هادىء ..
لا يركز على النجوم
ويبحث عن الثقافة الجادة ..

هذا المهرجان لم يركز هذه المرة على النجوم فلا ليلى علوى ، ولا سعاد حسنى ، ولا نجوى فؤاد ، ولا كذلك دريد لحام ولا سمير غانم ولا محمود ياسين ولا عادل امام ..

المهرجان كان هادئا بدون صخب .. انطلق بالخبراء والمخرجين ومديرى محطات التلفزيون .. وانطلق ايضا بالنقاد وكل من له علاقة مباشرة بالتلفزيون .

سعاد العبدالله من الكويت كانت وحدها بارزة بالنسبة للتونسيين الذين اكتشفوها فى السنوات الاخيرة بعد ان تم عرض بعض مساهماتها فى المسلسلات مثل (خرج ولم يعد) او (خالتى قماشة).

ولم تحضر سعاد العبدالله ضيفة على المهرجان بل تم اختيارها لتكون عضوا بلجنة التحكيم الى جانب اعضاء اخرين من عالم الفن والادب والصحافة امثال الأديب الطيب صالح من السودان ،وصالح الحمدان من السعودية ، وفاروق السلوم من العراق ، وصالح الحاجة من تونس وانطوان ريمى من لبنان .

ولا يجب ان ننسى ان المهرجان دعا ضيفة واحدة بدون مهمة محددة .. هى الممثلة سميرة البارودى التى تالقت فى السنوات الاخيرة بمتوعاتها مع احسان صادق .

التركيز اذن لم يكن على النجوم .. ويجرى المهرجان فى جو ثقافى بحت . فيه اللقاءات بين الخبراء والمخرجين والمسؤولين .. لقاءات كلها ثراء والفادة من اجل خدمة التلفزيون ..

وقد افتتح هذا المهرجان السيد عبدالرزاق الكافى وزير الاعلام الذى ذكر ان تونس فخورة بان تكون طوال ايام المهرجان محط الانظار وقبلة المشاهدين من المحيط الى الخليج وذلك من خلال الرسالة اليومية التى يتم بثها عبر القمر الصناعى العربى عربسات .

واشار الوزير الى ان توسيع اهتمامات هذه التظاهرة من شانه ان يساهم فى تطوير انواع اخرى من البرامج التلفزيونية فى الوطن العربى كالبرامج الرياضية والبرامج الثقافية والمنوعات الى جانب البرمج الاخبارية والوثائقية .

وقال الوزير انه من الممكن تخصيص دورة من الدورات القادمة للبرامج الاخبارية بما فى ذلك الريبورتاجات بغية تحسين نوعية الاخبار التى شرعت الهيئات التلفزيونية العربية فى تبادلها عبر القمر الصناعى العربى منذ اكتوبر الماضى .

وبارك الوزير اهتمام المهرجان ببرامج الاطفال لما لها من تاثير بالغ فى تنشئة الطفل العربى عماد مستقبلنا .

ندوة المهرجان

لقد اهتم المهرجان فعلا بالطفل العربى ، وظهر هذا الاهتمام بتخصيص مسابقة خاصة ببرامج الاطفال وقد اشتركت فى هذه المسابقة عدد من المحطات التلفزيونية حسب القائمة التالية :

- حصة فى الهواء ومعقول يا ناس من الاردن .
- مغامرات جاسم وكليلة ودمنة من قطر .
- الطفولة فى العهد العمانى من عمان .
- حلقة من حلقات افتح يا سمسم من مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك .
- عودة المصباح السحرى وحروفنا الجميلة من العراق .
- مسلسل كان يا ما كان من سوريا .
- دنيا الاطفال من اليمن .
- رحلةالفضاء من الامارات العربية .
- كتاكيت من المغرب .
- نسرية من تونس .

نادى الاطفال من السعودية .

كما ظهر الاهتمام بالطفل العربى من خلال الندوة التى نظمها المهرجان حول برامج الاطفال وقدرتها على التاثير .

وكانت هذه الندوة تطبيقية اكثر منها نظرية لذلك فقد جلبت الاهتمام لانها سايرت طبيعة المهرجان فلم تثقل على المشاركين بالتحليل والافكار المعروفة بل مرت مباشرة الى تقديم نماذج من الاعمال الخاصة بالاطفال مع تقديم تصورات عنها لمعالجتها ونقدها .

وكان برنامج الندوة كالاتى :

- تطورات برامج الاطفال فى التلفزيون دوليا تقديم ارناست امريخ مدير مهرجان الشباب بمونيخ (المانيا).
- عرض التجربة التشيكوسلوفاكية فى برامج الاطفال تقديم الاستاذ جير جاروس رئيس قسم برامج الاطفال فى التلفزيون التشيكى .
- عرض لتجربة مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى تقديم ابراهيم اليوسف مدير المؤسسة والاستاذ ياسر المالح مراقب الانتاج بنفس المؤسسة .
- عرض لنتائج الدراسة التى اجراها الاتحاد العربى للاذاعات حول واقع برامج الاطفال التلفزيونى فى الوطن العربى تقديم الاستاذ سعد لبيب .

مشاهدات

وقد فتح المهرجان للجمهور الواسع قاعة خاصة بفندق المشتل ليشاهد بعض الاعمال المشاركة داخل المسابقة وخارجها ، كما ان التلفزيون التونسى يعرض حاليا اكثر التمثيليات التى جاءت بها المحطات التلفزيونية العربية وذلك يوميا بمعدل تمثيليتين واحدة للاطفال والاخرى للجميع .

وتمكنا الى حد الان من مشاهدة ست اعمال ثلاثة منها جديرة بالاهتمام :

١) بلابل : تاليف فاروق محمد واخراج حسن الجنابى من العراق .

موضوع اجتماعى من خلال قصة امراة تخرج من بيتها للعمل فى البيوت لمساعدة زوجها الذى فقد رجله فى حادث شغل .

٢) الزفاف : قصة عبدالله الجفرى ، حوار واعداد محمد حمزة ، سيناريو محمود شاكر وعدنان ابراهيم واخراج عدنان ابراهيم من السعودية .

تروى التمثيلية قصة الشاب(عقاب) الذى تالم فى صباه من كره والده له ، ثم حرم من حنان امه بعد موتها ، واخيرا فارقه اخوه مهاجرا للعمل فى بلد آخر فاصبح شعوره بالوحدة شديدا ومؤلما .

حاول ان يتخطى جدار العزلة والوحش بالزواج فشاءت الاقدار ان تكون هذه الفتاة متعلقة بشقيقه المهاجر ..

القصة اجتماعية ايضا لكن اهميتها تكمن فى قدرتها على التحليل النفسى .

٣) الواثق بالله الحفصى: عن مسرحية ركحية للراحل محمد الحبيب سيناريو عمر خلفة واخراج حمادى عرافة من تونس..

هذه التمثيلية تم عرضها فى شهر رمضان الفارط وجلبت اهتمام التونسيين لانها تاريخية بل لان اخراجها كان رائعا .. وهى تدور فى ديكورها التاريخى الحقيقى .. وتم تصوير احداثها فى الهواء الطلق بدون الالتجاء الى استديو تصوير وحيل سينمائية . وللعلم فان المخرج حمادى عرافة سبق له ان فاز فى عدد من البرامج الدولية والعربية .

كما يمكن ان نشير الى ان تمثيلية (الوحدة الجديدة) من سوريا تاليف الياس ابراهيم واخراج غسان باخوس كانت متميزة عموما لا فى قصتها الطويلة والزاخرة بالاحداث بل فى اخراجها ايضا ...

تخريج أول دورة مسرحية فى جمعية جدة

● كتب المحرر الفنى :

مساء يوم الاربعاء قبل الماضى وعلى خشبة مسرح المعهد الصناعى النموذجى بجدة احتفل فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة بتخريج اول دورة مسرحية اكاديمية مكثفة بدات مع مطلع شهر رمضان الماضى واستمرت الى شهر ربيع من هذا العام ولمدة ستة اشهر تلقى الخريجون خلالهادروسا فى تاريخ المسرح وحرفية المسرح والحركة المسرحية (الميزنسيه) ومدارس المسرح واوضاع الممثل على خشبة المسرح وغيرها من علوم (ابو الفنون) المسرح .. وقد اتت هذه الدورة ضمن نشاطات السنة الدولية للشباب ..

شرف الحفل سعادة الاستاذعبدالرحمن يغمور مدير القناة الاولى فى التلفزيون الذى قام بتسليم الشهادات بعد نهاية الحفل لتسعة عشر طالبا هم افراد تلك الدورة .

اليغمور يسلم الشهادة لعبدالله ابراهيم ويظهر الرضوى والمخرج من اليمين عبدالرحمن العطاس فى دور تيسبيس وعبدالسلام الزهرانى وفؤاد بخش فى دور التاريخ وعلى الشاذلى

اليغمور يسلم الشهادات والهدايا للخريجين

فقرات الحفل

بدا الحفل حوالى الساعة التاسعة مساء بالقرآن الكريم .. ثم تحدث الاستاذ محمد عبدالرحمن الشعلان مدير النشاطات بالجمعية والاذاعى المعروف الذى اكد بان جمعية جدة تبذل جهودا متلاحقة فى انشطتها المختلفة بهدف اثراء حصيلة منسوبيها من الشباب وتفخر وهى تشهد معهم هذه النهضة المباركة التى يرعاها جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز ويقوم عليها الرجل التنفيذى صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز .. واضاف اننا لا ننسى ونحن نحتفل بتخريج هذه الدفعة من اجل نهضة مسرحية متوازية .. لا ننسى ان نذكر بعدد من الدورات التى اقامتها اقسام الجمعية المختلفة ..

كلمة الرضوى

ثم القى الدكتور عبدالحليم رضوى مدير فرع الجمعية كلمة بهذه المناسبة تحدث فيها عن الفنون المسرحية ودورها فى بناء حضارة الانسان المتطور وقال ان جمعية جدة دابت على تطوير اقسامها حسب مناهج علمية دقيقة تمشيا مع تعليمات وتوجيهات المسؤولين وعلى راسهم صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب .

تاريخ المسرح دراميا

بعد ذلك قدم الخريجون مشهدا مسرحيا بعنوان (تاريخ المسرح دراميا) الفه واخرجه الاستاذ عثمان احمدحمد الموجه والمدرب والمخرج المسرحى بالجمعية الذى كان لجهوده فى اختيار وتدريس المواد العلمية النظرية والعملية .. كان لجهوده تلك اكبر الاثر فى انجاح الدورة . وقد شارك فى التمثيل الفنان فؤاد بخش المشرف على الدورة ورئيس قسم المسرح .

الممثلون حسب ظهورهم على خشبة المسرح :

على الشاذلى فى دور الشاب رقم (١).

عبدالسلام الزهرانى فى دور الشاب رقم (٢).

فؤاد بخش فى دور التاريخ .

عبدالرحمن العطاس فى دور ثيسبيس

حامد السلمى فى دور إسخيليوس .

عبدالله ابراهيم فى دور سوفوكليس .

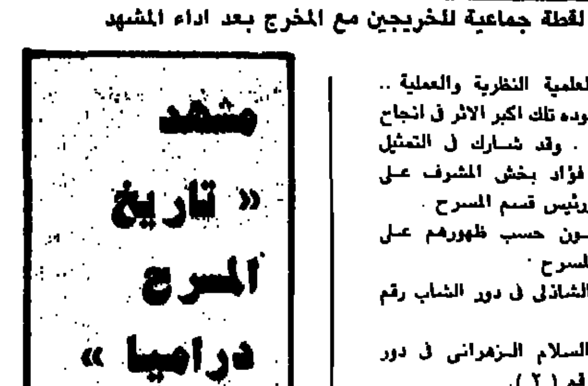
وكل من عثمان السيد - عبدالعزيز ابراهيم - عبدالرحمن المدنى - سعيد الزهرانى - مصلح السلمى - عبدالعزيز الغامدى فى ادوار طلبة كوكلان ابناء الكوميدى فرانسيس .

مشهد « تاريخ المسرح دراميا » رائع فى كل شىء

فيصل بخش فى دور كوكلان .

محمود الياس فى دور ستانسلافسكى .

محمد المسعودى فى دور برتولد برخت .



لقطة جماعية للخريجين مع المخرج بعد اداء المشهد

وبعد اداء ادوارهم دعاهم التاريخ مع الحضور لمشاهدة جزء من مسرحية (دون جوان) للكاتب الفرنسى الساخر موليير .. وقد مثل ذلك الجزء على دعبوش وبخيت الحربى وقد وفق الجميع بدون استثناء فى اداء ادوارهم .

فكرة المشهد جيدة حيث طبق الشباب ما تلقوه من معلومات من خلاله على خشبة المسرح ورسخت فى اذهانهم هذه المعلومات وهذا هو هدف المخرج بالاضافة الى اعطاء الحضور فكرة عن المعلومات والشخصيات المسرحية .. فالمشاهد يستطيع استيعاب هذه المعلومات واسماء رواد المسرح عند مشاهدتها مجسدة على المسرح .

عزف اورج

وبعد انتهاء المشهد المسرحى .. قدم الشقيقان ممدوح ومجدى سيف مقطوعتين موسيقيتين على الاورج حازتا على استحسان ورضا الحضور .

كلمة اليغمور

ثم القى الاستاذ عبدالرحمن يغمور كلمة اعرب فيها عن سعادته وسروره وهو يشاهد نخبة من الشباب وقد اخذوا على عاتقهم مسؤولية الوقوف على خشبة المسرح ليعكسوا لمجتمعهم صورا شتى ومواقف مختلفة للترويح والترفيه والتعبير والتوجيه ومن ثم لرسم البسمة على الشفاة مع تبلور هذا الانجاز بصورة طيبة عن الحياة الاجتماعية بايجابياتها وسلبياتها .. واضاف بان التلفزيون بقنواته يسعده نقل ما يستجد على الساحة الفنية المحلية للمشاهدين الكرام .

توزيع الشهادات

ثم تفضل الاستاذ اليغمور بتوزيع الشهادات والهدايا على الخريجين بمساعدة الدكتور الرضوى مدير الجمعية والاستاذ محمد الشعلان مدير النشاطات والفنان فؤاد بخش رئيس قسم المسرح والفنان عثمان حمد المخرج بقسم المسرح .. ووزع الشهادات والهدايا على الخريجين الذين سبق ذكر اسمائهم اضافة الى احمد سعيد مصلح وسراج ساب وصالح الزهرانى الذين لم يشاركوا فى تمثيل المشهد واكتفوا فقط بالجزء النظرى من الدورة دون الجزء العملى منها .

على دعبوش وبخيت الحربى فى مشهد (دون جوان) ويلاحظ فيصل بخش فى دور كوكلان وطلبته بالملابس الصفراء



حامد السلمى فى دور اسخيليوس

مسرحية
صوت الضمير



فوجئنا نحن جمهور المسرح الدائرى .. بعمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وبعد رؤيتنا لمسرحية من فصل واحد .. لاتزيد مدة عرضها عن الساعة والعشر دقائق بالضبط .. في أمر مسرحنا السعودى المعاصر .. والذى تقدمه جمعيات الفنون بالملكة .

فبالرغم من كل هذا .. فان هناك فرقا لبعض الجمعيات تحاول جاهدة ان تقدم المسرح السعودى الجاد الذى يشرف ابناء هذا البلد المعطاء لانه واجهتهم اولا واخيرا ولكنه لايخرج ايضا عن المذهب الواقعى وكنت اتمنى ان يكونوا معنا في هذه المسرحية ؟ وبالاحرى في هذه التجربة الجديدة والتى قدمها هواة .. تراهم وهم يؤدون فكانك امام عتاولة مسرح متقدم .

أسف قرائى الاعزاء .. ان افرغ صدمتى بما بدأت به مقالى هذا .. ووجب على الآن ان استعرض مصدر هذه الصدمة .. محاولا نقد وتحليل مارايته وشاهدته في عرض مسرحية « صوت الضمير » وهى من اعداد واخراج الفنان/ نادر معتوق وقدمها هواة نادى المسرح من طلبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ايام ٢٠ و٢١ و٢٢/٣/١٤٠٦هـ .. وحيث ان خبرتى في نقد هذا اللون الجديد والذى نراه نحن محبى المسرح في مملكتنا الحبيبة لاول مرة وعملا بالمثل القائل « رحم الله امرا عرف قدر نفسه » فقد طلبت من معد المسرحية ومؤلفها ومخرجها ان نجلس ونحلل ونشرح حتى نستفيد من هذه التجربة الجديدة .. عسى الله ان يبعد شبح هذه العروض والاسكتشات المخذلة لبعض الفرق المسرحية .

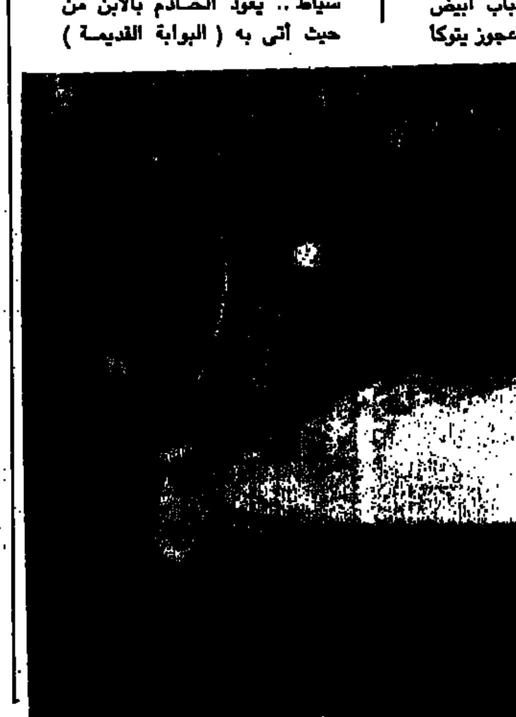
وقبل ان ابدأ حوارى مع عجوز المسرح نادر معتوق .. رأيت ان اصف لكم مكان عرض هذه المسرحية حتى لاتقعوا في مثل ماوقعت فيه .. فعندما جاءت الدعوة الى جمهور هذا الحفل .. وجاء الموعد .. وتوافد الجمهور على مكان العرض المسرحى .. لم يجدوا هذه الخشبة المعروفة .. والستائر القطيفية الحمراء .. وانما وجدوا صالة عادية بها قليل من الكراسى « ٢٠٠ كرسى فقط » صفت في شكل دائرى كبير وضع في وسطها منصة دائرية ترتفع عن الارض حوالى ٣٠ سم فقط ويجلس الجمهور حولها يذكرنا هذا بالمسارح الرومانية القديمة ولكن بصورة مصغرة .. يمتد من يمين هذه الدائرة معبر لايزيد عرضه عن متر وطوله ثلاثة امتار مركب في نهايته شكل من اشكال منازل جدة القديمة .. بينما من اليسار يخرج معبران أخران .. اولهما عريض ٢ متر تقريبا ومدرج وطوله ٣ امتار ينتهى ببوابة ضخمة للقصر رسم على كل ضلفة وجه انسان .. اليمين ابيض واليسار اسود .. يرمزان للصراع الابدى مابين الخير والشر .. اما المعبر الاخر فهو عبارة عن سلم ضيق لايزيد عرضه عن ٥٠ سم متعرج ويصعد حتى يمين البوابة الضخمة .

فوجىء الجمهور بهذا الوضع المسرحى الغريب عليهم .. فاخذوا يشحذون خيالهم .. وبدأت التساؤلات !! كيف سيمثل الممثلون ؟؟.. اين الستار التقليدى وكيف سيفتح ؟؟.. وفي وسط هذه الحيرة تمطى احد الجالسين وجلس بمنتهى الثقة والخيلاء .. وقال .. انا شفت مسارح زى هادى كثير .. وحين تطلع خشبة المسرح من تحت الارض وتنزل الستائر من السقف !! ولم اسمع صوته بعد ذلك فقد نام حتى بدأ العرض .

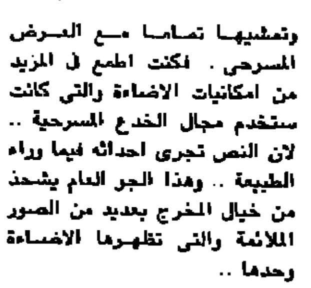
اطفئت انوار الصالة الرئيسية وفي نفس الوقت اضيئت انوار المسرح الدائرى .. وسمع مذيع الحفل « جبريل ابوديه » بصوته الهادىء الرخيم يرحب بالحضور ويبدأه باى من الذكر الحكيم ومن ثم بدأت الدقات التقليدية في النزول ايذانا ببدء العرض .. وفجاة سمع الجمهور صراخ احدهم محاولا ايقاف العرض المسرحى .. وفعلا دخل الى غرفة الكنترول (ادارة المسرح) وسمع صياحه مع العاملين بها .. عاد « لؤى قنيطه » والذى يقوم بدور المخرج في هذه المسرحية .. عاد متجها الى جمهور الحضور معتذرا لهم عما حدث وافهمهم انه ينوى الحديث معهم عن هذا العمل الجديد الذى هو من اعداده واخراجه وبدأ جمهور المتفرجين يناقشونه في امر هذه المسرحية طالبين منه البدء في العرض وبعد حوار قصير عن الشكل الجديد الذى يتناوله المخرج في عرض افكاره وعن عمل المخرج (وهو جانب تعليمى طيب يليق بالحرم الجامعى) وبعدها اعطى لؤى اشارة البدء .. اطفئت انور المسرح واضيئت بوابة القصر وسمعت الموسيقى التصويرية والمعبرة عن صالة سفر لطائرة متجهة الى اغوار النفس البشرية وبعدها فتحت البوابة الضخمة ويخرج منها خادم جامد الوجه انيق الملبس (جبريل ابوديه) يدخل وراءه السيد ويقوم بدوره (عبدالوهاب بغدادى) الذى نعرف من تعبيراته ان المكان غريب عليه ولكنه سيتعود عليه .. ونحس نحن الجمهور لأول وهلة ان هذا السيد/ مقدم على عذاب من نوع ما في غرفته هذه التى لا جدران لها محددة ولا وجود لاى اثاث غير كرسيين من طراز قديم .. يتركه الخادم في الغرفة المفزعة هذه وحيدا ياكله توتر من نوع خاص يتصاعد حتى تسمع اصوات طرقات على باب المنزل القديم .. تسمع اصواتا لرياح ممزوجة ببعض المؤثرات والتى تنقلك الى عالم غريب وتخفت الاضاءة وتتجه رويدا الى البوابة القديمة والتى نراها تفتح وحدها وتخرج منها رياح وضباب ابيض يخرج من وسطه شبح عجوز يتوكا على عصا « محمد احمد » وبعد ان يرحب به الخادم يتركهما .. السيد والعجوز .. يتحاوران ترتفع اصوات مابين اتهام من الاب العجوز للسيد الابن العاق وتنزل السياط التى يحملها الاب على ظهر الولد العاق .. نفهم ان هذا السيد/ هو ابن لهذا العجوز والذى جاء يعاتبه على ماضيه الاسود حيث تركه وامه يلعقان ايديهما حسرة ولايجدان كسرة خبز ولا حتى كفنا يستر موتهما .. وذهب باموالة التى سرق معظمها بالغش والنفاق وعلى اكتاف الآخرين .. ليتزوج من امرأة تكون نقمة عليه في الدنيا فتأخذ ماله وتتركه وحاله بعد ان تفقده كل شىء .. وبعد خروج الأب .. ولم يخرج السيد من الحالة النفسية التى وقع فيها اثناء هذا اللقاء بعد يدخل الخادم ومعه ضيف جديد وهو على نفس شاكلة الاب العجوز ضحية جديدة للسيد .. ابنه ونتاج زواجه من هذه الجاحدة .. ويعاتبه عتاب من حرم من حنان الاب والذى كان مستعدا ان يدفع عمره لقاء لحظة واحدة يحس فيها بابيه وكان الابن (سليمان عباس) يعيد لابيه من الذكريات والتى كانت اقوى من سياط .. يعود الخادم بالابن من حيث أتى به (البوابة القديمة)

بينما تنتاب الاب (عبدالوهاب بغدادى) حالة من العرى النفسى .. فيعترف .. يعترف انه اخطأ أولا في تجميع امواله من السرقة والطرق الملتوية .. ويبرر هذا العمل بانه يحاول تامين مستقبل لاولاده بدلا من ان يتركهم بعد موته جياعا ضائعين بين وحوش الناس .. ثانيا .. يعترف بانه اخطأ في حق اولاده رغم احتياجهم له .. وانقياده لزوجته العاق والتى تركت اولادها وزوجها .. لتلحق بقطار الدنيا وزينتها (ويعتبر هذا المشهد هو قمة الصراع في هذا العمل المسرحى الجيد) وفجاة وبدون مقدمات لم يعجب كلامه ومنطقه جمهور الحفل فيعارضه احدهم « عمر الجاسر » ان موقفه هذا بعيد عن الاسلام وماتدعو اليه تعاليمه السماوية .. ويتدخل أخر « على دعبوش » رافضا منطق المعجزة واخر ايضا من الجمهور « غازى ابوكلاب » يستفهم منه عن موقفه تجاه اولاده وهو يؤكلهم ويربيهم من مال حرام جاء بطرق خسيسة .. يتصاعد الصراع الفكرى هنا ايضا مابين منطق السيد واخر متفرج سمح له بالكلام (يحيى درين) والذى كان رأيه انه يفضل الموت جوعا على ان يسرق .. وانتهت هذه المشادة الفكرية بين الجمهور والممثل الذى فقد اندماجه وتقمصه لدوره .. بل قد تدخل المخرج (لؤى قنيطه) ايضا ليس مانعا المتفرجين من الكلام مع الممثل هذه المرة .. ولكن ليصدق على أراء رباعى الجمهور المتفرج - ويتحول الموقف المأساوى منذ قليل الى موقف مرح يرسم مائتى ابتسامة مهذبة على افواه الحضور من جراء دلق أحد الجمهور (غازى ابوكلاب) للفول والمصبوب على خشبة المسرح .. تقترب المسرحية من نهايتها حيث امر المخرج عبدالوهاب بغدادى والذى يقوم بدور السيد بتغيير ملابسه استعدادا للمشهد قبل الاخير واعتذر لباقى الجمهور من قطع احاسيسهم وبدأ في تجهيز اضاءة المشهد القادم .. اعطى المخرج « لؤى قنيطه » الأمر ببدء المشهد ونزلت موسيقى تحمل التوجس والخوف والتوقعات





إبداع مسرحي جديد..
لأول مرة على مسارح المملكة !



المستقبلية للسيد .. الذى دخل متعاظما يامر موظفيه والذين يستجيبون له بكلمة (حاضر) الى ان ظهر له اربعة اشباح متلحفين بالسواد وبيد كل منهم سيف عريض طويل وثقيل للقصاص من السيد الذى يبرز عن فزعه ايضا سيفا رفيعا قصيرا وخفيفا .. ويبدأ الحساب بين الموظفين الاربعة (عمر الجاسر/ على دعبوش (يحيى درين/ غازى ابوكلاب) والذى نعلم منه عن خلفية اخرى للسيد الا وهى سرقاته المتعددة حتى من مال شريكه ..! استعباده لموظفيه وكأنه اشتراهم بماله .. ويبدأ القصاص بمشهد للمبارزة غير متكافىء .. يحاول العقل الباطن للسيد ان يجعله في صالحه ولكن السيف اصدق انباء من الكتب .. فيقتل على ايديهم حيث نهاية المشهد والذى يمهد للمحاكمة والتى قررها (كاتب المسرحية) ان تكون بدون عقاب حتى يكون اقصى عذابا واقوى .. يدخل الخادم يعلن تشكيل المحكمة ويستعرض القاضى (محمد احمد) تاريخ ابنه بمنلوج كتب بعناية فائقة حتى ان احاسيس حفيده (سليمان عباس) تتألم لموقف ابيه السيد/ سابقا فيطلب من جده ان يرحم اباه .. وكفى ماقدماه له من عذاب وبدأ الجميع الأهل والموظفون يطلبون من السيد ان ينطق .. فيحاول ويحاول الى ان يخرج اول كلمة من فمه المشلول من اثامه الكثيرة وهى اسم الجلالة سبحانه وتعالى « الله » ومع تسبيح الآخرين عند خروج يغرق السيد في سرد حاله وصراعات مع نفسه وضميره ويبتهل الى الله ان يعفو عنه .. وفي النهاية يتعالى مخرج هذا العمل القدير/ نادر معتوق بتغيير هذا المشهد المأساوى الميتافيزيقى في ثوان معدودة الى فجر يوم واقعى جديد في حياة السيد الفقير والتى يعاونه فيها خادمه الوفى ومع اصوات الأذان الشجية وعصافير الصباح واضاءة الفجر الرائعة استيقظ السيد من نومه اثر حلم او كابوس ازاح ماتبقى من اثر ماضيه الاسود عن صدره المؤمن .

● ماذا تريد ان تقول : سؤال قصير طرحته لذى الباع الطويل في المسرح السعودى (من عام ١٣٩٢هـ موجها للنشاط المسرحى بمنطقة جدة التعليمية وبابتسامة رقيقة اجاب المخرج والمعد للنص .

● اريد ان اذكر الناس ان (من بعد عن الاسلام اصاب عقله العبث .. وانحرف منطقه وتمخضت افكاره عن حجج واهية لا اساس لها) وهذه هى المقدمة المنطقية لمسرحيتى هذه والتى حاولت ان اوصلها الى جمهورنا والذى بدأ يتناسى قواعد ديننا الحنيف ويعمل لدنياه اكثر من عمله لاخرته .. فعساى قد استطعت ذلك ؟

● مسرح اسلامى اذن .. هو مسرحك ؟

● هو خطوة على الطريق .. واتمنى من الله تعالى .. ان يجعل طريقى هذا في سبيله ويمدنى بالعون واستمر حتى يقترن اسمى الصغير باول مسرح اسلامى حقيقى .

● ولكن هناك المرأة .. اليس لها وجود في مسرحك ؟

● ديننا كمسلمين حرم لقاء المرأة مع الغرباء والحديث معهم سافرة الوجه .. وكذلك حرم علينا النظر حتى الى وجه الغريبة علينا من النساء بشكل او باخر .. فكيف بالله يكون في مسرحى هذا التى اتحمل اثمها عند الله .. واحمل جمهورى وزر مشاهدتها .. ثم اسألك سؤالا .. هل فشل عملى هذا ؟

● لو كان ماتقول لما تهافت على الجلوس معك ونقل افكارك ومبادئك الى جمهورك الذى احب عملك ..

ولايصدق للان ان ماراه على مسرح الجامعة .. هو مسرح سعودى ١٠٠٪

● الحمد لله .. واضيف ان هناك اكثر من عمل مسرحى كبير قد اخرجته وقد نجح نجاحا منقطع النظير رغم ان المرأة كانت تذكر فيه فقط ولا ظهور لها فيه منها « الهزلة الارضية » للدكتور يوسف ادريس و « طريق السلام » لسعدالدين وهبه و « الرفض والتجاوز » للشاعر محمد عدوان و « مسافر ليل » لصلاح عبدالصبور وملحمة « البؤساء » اعدادى عن مسرحية جميلة بوحريد للشاعر عبدالرحمن الشرقاوى .. وغيرها كثير من المسرحيات والتى كانت المرأة تلعب فيها دورا رئيسيا فقد تمت باعدادها بشكل يتمشى مع مسرحنا السعودى وفي نفس الوقت ينقل فكر مؤلفيها ولا يكسر خطوطها الدرامية ولايؤثر على الصراعات بها .

● لماذا المسرح الدائرى بالذات .. وهى تجربة لايخوضها ولايجرؤ على الالتحام بها الا الفئة المثقفة وهى قليلة ؟

● يعتبر هذا المسرح اداة جيدة لنقل فكر المؤلفين المسرحيين والمخرجين ايضا .. وقد وجدت ان المحاولات الاسلامية الكثيرة التى قدمت على مسارحنا العادية قد باء اغلبها بالفشل لجمودها وعدم تطويعها لطبيعة استقبال جمهور اليوم والذى تطور عن جمهور الامس .. فجمهور اليوم لايريد ان يظل جامدا يستمع الى نصائح وارشادات مباشرة .. لذا وضعت بعض قيم ديننا الحنيف في قالب اجتماعى ولكى اوصله مباشرة الى العقول استحدثت هذا المسرح الدائرى واشترطت عدم وضع اكثر من مائتى كرسى في القاعة لاننى مؤمن ان الاستاذ في فصله الدراسى يفيد عشرة طلاب اكثر من افادته لخمسين طالبا يوضعون في هذا الفصل .

● المخرج اولا واخيرا هو ابوالعمل المسرحى فهل هناك من تضافرت جهوده معك لانجاح هذا العمل ؟

● بالطبع ولولا هذا الشخص لما كان هناك صوت لضمير ولا لمسرح دائرى .. الا وهو الاخ الدكتور عبدالمحسن القحطانى والذى من اول وهلة .. وعند شرحى له للمسرحية وطريقتى في اخراجها وجدته متفاعلا جدا معى وامدنى فورا بالفنيين الذين نفذوا كافة ماطلبته منهم وحسب امكانياتهم بكل دقة ووقف معى في تشكيل النص لغويا وكان يحضر معى البروفات مذللا لكافة العقبات التى كانت تقف في طريق اخراج هذا العمل .. فشكرا ومزيدا من العرفان له على هذه الخدمة الجليلة التى قدمها لطلاب جامعته ..

● الممثلون رغم اجادتهم لادوارهم .. وتقمصهم لها بهذا الشكل الجيد .. فهل قدمنا المطلوب ؟

● هذا مما لاشك فيه .. فهذا النص المسرحى يحتوى اولا واخيرا على مجموعة ضخمة من المعانى والافكار والتى حاولت طرحها مباشرة الى عقول المتفرجين فلولا حسن اداء الممثلين لما وصل شىء اليهم .

● لوحظ على الحركة المسرحية انها كانت على مستوى عال من التخطيط والحرفية .. ففى خلال ثلاث ليال كنا نرى ان خطوات الممثلين ووقفاتهم وسكناتهم لاتتغير قيد انملة .. فهل هذا من عمل المخرج ؟

● بالطبع .. فالمخرج يقوم برسم الحركة المسرحية وحسب طبيعة الحوار والشخصية .. والممثل الجيد من يلتزم بهذه الحركة ولايخل بها اثناء ادائه لدوره مئات المرات .. وهذا رصيد من الاستحسان لطلاب الجامعة والذين ادوا هذه الحركة الصعبة على هذا المسرح الدائرى .

● وهل تختلف عن الحركة في المسرح الكلاسيكى العادى ؟

● تختلف تماما فانت هنا في المسرح الدائرى تحاول ان تخاطب جمهورك من جميع الجهات وفي نفس الوقت تحافظ على موقفك كممثل من الديكور وقطع الاثاث وتشكيلاتك الجمالية على خشبة المسرح وعلاقاتك الحركية مع الاخرين .. وهذا يشكل صعوبة بالنسبة للممثل الذى لابد له من مراقبة كل حركاته وايماءاته وصعوبة اكثر من ناحية المخرج والذى يدرس حركته من جميع جهات نظر الجمهور لها .

● موسيقاك التصويرية والمؤثرات ايضا كانت جيدة وملائمة للحدث تماما واعتبرها نصف جودة العمل .. فمن اين حصلت عليها ومن وضعها لك ؟

● اختيار الموسيقات المسرحية والمؤثرات .. هى هواية مفضلة لدى منذ الصغر في وضع موسيقات لاى مسرحية .. فلدى مكتبة موسيقية زاخرة ولدى اجهزتى الخاصة والتى تمكننى من وضع اى مؤثر او مولفة موسيقية لاى عمل مسرحى ..

● الاضاءة ايضا كانت رمزياتها واضحة وكانت موظفة مع المشاهد توظيفا اكاديميا فهل قدمت الجامعة كافة الاجهزة والتى تحتاجها ام ان هناك الكثير والذى كنت تأمل ان تضيفه ؟

● برغم انبهار الاضاءة للجمهور وتمشيها تماما مع العرض المسرحى .. فكنت اطمع في المزيد من امكانيات الاضاءة والتى كانت ستخدم مجال الخدع المسرحية .. لان النص تجرى احداثه فيما وراء الطبيعة .. وهذا الجو العام يشحذ من خيال المخرج بعديد من الصور الملائمة والتى تظهرها الاضاءة وحدها ..

● استخدامك للالترافايلوت .. هل ادى المطلوب ؟

● ٥٠٪ فقط مما كنت اريد .. لان قوة هذه اللمبات الفلوروسينت ضعيفة ولاتؤثر التاثير الكافى فكانت للاسف تظهر ٦٠٪ من الخدعة والمراد اخفائها تماما .. فميزة هذه اللمبات الفرق بنفسجية انها تظهر فواتح الالوان والابيض بالذات وتخفى غوامق الالوان والاسود بالذات .

● وما البديل اذن ؟

● هناك لمبات الترافايلوت مخصوصة لهذه الخدع وتستخدم في جميع مسارح العالم ويمكن احضارها من خلال بعض شركات استيراد الادوات الكهربائية فستكون رصيد طيب لمستودع الجامعة ..

● للمقالة في الصحف زمن لابد وان تقف عنده .. وقد اقترب توقيت انتهاء المقالة ومازال هناك المزيد والمزيد عندى وعندك .. وهناك سؤال اخير .. هل هناك عمل أخر الجامعة عندك ؟

● اتمنى من الله ان ادعم فكرة صوت الضمير بفكرة قريبة منها حتى لاينسى الجمهور ماقدم بهذه البساطة .. ففكرة صحوة الضمير .. مطلوبة في وقتنا هذا للرجوع الى الله بثقل اعظم .

لا ادرى ماذا اقول .. الا ان هذا العمل يعتبر طفرة قدمها مخرج مبدع عجوز على هذا المسرح ورغم ذلك لم تعطه الجهات الفنية والكوادر الادبية حقه كما تعطى للاسكتشات والمنلوجات ورغم هذه الطاقة الفنية الخلاقة في مجال المسرح بكافة مشتملاته وخبرته الطويلة في تخريج كوادر فنية في هذا المجال عام ١٣٩٢ وحتى الان الا ان هذه الجهات الفنية تتجاهله ولا ندرى لماذا ؟!!

نور الشريف ..

مهـرجـانات : بغداد .. قرطاج .. دمشق !

.. وأحدث أفلامه ..

■ القاهرة :

الفنان : نور الشريف دخل الاستـديو لكى يمثل فيلما واحـدا ، ثم اعلن انه سيترك الاستديو حتى شهر ديسمبر ، لانه سيذهب خلال الشهرين المقبلين الى ثلاث مهرجانات عربية : بغداد ، قرطاج ، دمشق ..

وقد كان انطباع نور الشريف عن مهرجان موسكو بالغ السوء ، لا بالنسبة للمهرجان ، بل لما حدث للوفد ، الذى وصل بعد بداية المهرجان باربعة ايام ، ورغم ذلك فان فيلم نور : (الزمـار) لم يصل الا بعـد وصول الوفد ، وبالتالى لم يكن له وجود فى برنامج العرض ، كما لم تكن هناك دعاية او اعلام بالنسبة للوفد المصرى ، او الافلام المشتركة ، وقال نور حول هذا الموضوع :ـ

هكذا ورغم اننا نعـرف موعـد مهرجان موسكو قبل عقده بشهور ، يحدث هذا الاستهتار ، وانا اطالب بأن يحاسب المسؤول عنه ، فقد كان من المفروض ان يصل الفيلم قبلنا ، وان يدرج فى العروض ..

والمشكلة ـ يكمل نور ـ ان هذه ليست المرة الاولى ، وان كنت اتمنى ان تكون الاخيرة ، فقد علمت ان ما تعرض له فيلم (الزمار) تعرض له فيلم (حتى لا يطير الدخان) فى مهرجان (كـارلو فيفـارى) حيث وصل الفيلم متاخرا ، فعرض خارج اطار المهرجان !!

ولابـد من وضـع حـد لهـذه القضية ، لابد ان تصلنا افلامنـا المرشحة للمهـرجانـات فى الموعـد المحدد ، بل قبله ..

ولا يكتفى نور بأن يقول هذا ، بل هو يعود بذاكرته الى ما قبل ثلاث سنوات ، والى مهرجان (مانيلا) على وجه التحديد فيقول :

ـ كان من المفروض ان يعرض فى هذا المهرجان فيلم (العار) الا ان الفيلم وصل ، واردت ان اتاكد من ذلك ، وان ارتب بعض مشاهده ، كى لا يعرض فصل قبل فصل ، كما حـدث لنا ذات مـرة فى مهرجـان اسبق ، وذهبت الى مخـــزن المهـرجان ، وسألت عن الفيلم ، فكان الجواب : لم يصل الفيلم ، بينمـا وصلت نسختـان من فيلم (المدمن) وكان من المستحيل أن يحـدث ذلـك ، فلمـاذا يـرسلـون نسختـيـن من فيلم يعرض خـارج المسابقة ، واضطـررت لفتح علب الافلام ، وعثرت على فيلم (العار) داخل علب فيلم (المدمن) بالصدفة المحضة ! ترى لو لم افعل ذلك اية كارثة فنية اخرى ، كان يمكن ان تحدث !

يكمل نور :ـ

ـ وفى هذا المهرجان ايضا ، فوجئنا بعـدم وجـود دعـايـة او حتى (افيشات) للفيلم ، وقد اضطررت للتصرف ، وكان معى صور ولنورا ، فـاعطيت الصور للفنـان يـوسف فرنسيس الذى كان هناك ، ورجوته ان يقوم بتصميم أى (افيش) وقد قمت بطباعة الرسم الذى صممه فرنسيس على حسابى !!

● تقـول عن هذه المهـرجانـات وانت فى سبيلك لحضور ثـلاثة مهرجانات ، كيف توفق بين القول والعمل ؟

ـ تلـك المهرجـانات كـانت كلهـا سينمائية ، كلها دولية ، وانا اقول هذا لانتى اريد ان تهتم الجهات المسؤولة بشكل افضل ، اذا ماتقرر ان تـذهب الى المهرجـانات ، لكى تعرض اعمالنا ..

اما عن المهرجانات الثلاثة التى سأحضرها فى الشهرين المقبلين ، فهى مهرجانات عربية ، واثنان منها للمسرح ، واحد للسينما ، وقد كان من المفروض ان اقدم فى مهرجان بغداد مسرحيتى (الكلاب وصلت المطـار) ولكن لاننى قررت ان لا اقدم هذه المسرحية ، فانا سأذهب كعضـــو فى لجنـة التحكيم ، ومن ناحية اخرى سأذهب الى مهرجان قرطاج المسرحى ، كضيف شرف ..

● هذا يجعلنا بالمناسبة نسالك : لماذا قررت ان لا تقدم مسرحية (الكلاب وصلت المطار) بعد ان اعلنت عنها على مدى سنتين ، بل وقيـل انك اجـريت البـروفـات عليها ؟!

ـ هذا صحيح وقــد اجرت معى زوجتى : بوسى ، اكثر من بـروفة ولكن المشروع تعثر اكثر من مرة ، مرة بسبب عدم وجود مسارح ، ثم مرة اخرى لان المسرح الذى اردنا ان نقدم المسرحية عليه ، بات من الصعب الوصول اليه لحفريات مترو الانفاق ، ثم حين تـذللت مسالـة المسرح ، وجدت امـامى اكثر من التزام لاعمال سينمائية ، وكـذلك بوسى ، وكان من الصعب علينا جدا ان توفق بين الاعمال السينمائية فى النهار ، والعمل المسرحى فى الليل ، وقد اعتذرت مرغما ، رغم انى كنت قد قررت ان احيى موسما مسرحيا كل عام ، ومنذ ثلاثة اعوام بدات بمسرحية (بكالوريوس فى حكم الشعـوب) ثم قـدمت مسـرحية (سهرة مع الضحك) وانا لازلت ارى ان العمل المسرحى الموسمى ضرورى للفنان ، فهو يجلو صدأ ما يعلق به من روتين فنى ..

وسـاحـاول ان اعـود الى المسـرح .. انما متى .. هـذا مـا لااعرفه حتى الان ..

● وماذا عن مهرجان قرطاج ؟

ـ مهرجان قرطاج مسرحى ايضا ، وانـــا ارغب فى حضـــوره لان المهرجانات المسرحية العربية فى هذه الايام ، تعج باعمال الجيدة ، واريد ان اخذ فكرة تامة عما يحدث فى المسرح فى كل بلد عربى .. لقد كانت الفرقة اللبنانية المســرحية ، التى فازت بالجائزة الاولى فى مهـرجان قرطاج الماضى على مستوى الحدث ، ومن يـدرى أى حـدث مسـرحى جديد ، سنفاجا بـه خلال العـام الحالى ايضا ..

● وبـالنسبـة لمهرجـان دمشق السينمائى ؟

ـ لـلاسف لم اتمكن من حضور مهـرجان دمشق المـاضى ، ولذلـك صممت على حضوره فى هذه المرة ، وانا طبعا دعيت اليه ، وساذهب مع احد افلامى ، ولست ادرى حتى الان فيما اذا كان الفيلم سيعرض فى المهـرجـان ، ام فى الســوق التجارى ، وخلال ايام سوف يتقرر ذلك ..

● وهل ستفكر فى دمشق فى عمل فنى مشتـــرك بـــين (مصر وسوريا) ؟؟

ـ ولم لا ..

● ماهو اخر فيلم انتهيت منه ، قبل السفر ؟

ـ فيلم عنوانه (كلمة السر) اخراج حسين عمارة ، وتاليف بهجت قمر ، وتشاركنى بطولته : ليل علـوى ، وحسن مصطفى ، ومحمد الناجى ، وهو الشاب الذى قدمته فى فيلمى (آخر الرجال المحترمين) ..

● وهل هناك شيء بعده ؟

ـ بعد ان أكمل مشوار المهرجانات واعود فى شهر ديسمبر الى القاهرة ، هنـاك عمـلان ، فيلم ، ومسلسـل تلفزيونى ..

● ماهو الفيلم ؟

ـ هو فيلم (قلب الليل) اخراج هانى لاشين ، وبطـولتى مع ليـل طاهر ، ومعالى زايد ..

● وما هو المسلسل ؟

ـ هو عن قصة (واسلاماه) التى صورت للسينما للكاتب : على احمد بـاكثير ، والتى سبق ان انتجهـا المنتـج ، رمسيس نجيب ، ومثلت بطولتها لبنى عبدالعزيز ، ومعى فى هذا المسلسل حسين فهمى ونجلاء فتحى وامينة رزق وعبدالله غيث ، وهو من اخراج : جلال غنيم ..

● سبق ان كان لك امر لا يسر فى الاعمال التلفزيونية وقد وصفت التلفزيون بانه (غول الفن) ؟

ـ وهو كذلك بالفعل ، انه يـاكل الاخضر واليابس ولذلك فانا لا امثل الا عملا واحدا فى العام للتلفزيون ، وقد امثل عملين فى حالة اذا ماعرض على ، عمل داخل مصر وعمل خارج مصر ..

● فى هذه الايام بدات شركـات (الفيديو) تنتج افلاما خاصـة بها ، فما رايك ؟

ـ شيء جيـد ، وينشط الانتـاج السينمائى بشكل عام ، ولكن هذه الشـركات تـريد ان تنتج بشكل اقتصادى ، وهذا يجعلها تعتمد على نجوم الصف الثانى ، اعتقد انها ذات يوم ستلعب لعبة الانتاج على اصولها ، وهذا مرة اخرى : دليل صحة وعافية ، فالفيـديو هـو فن الثمانينات ، وهو الان يكاد يكون فى كل البيوت ، وهو يزداد انتشـارا يوما بعد يوم .

● الايقضى هذا برايك على الانتاج السينمـائى او يؤثر عليـه على الاقل ؟

ـ انا اعتقد ذلـك فالسينمـا لها جمهورها ، وستظل كذلـك ، ولكن علينا بالمقابل ان نقوم بخطوات طيبة ونشطة ، من اجل تـأمين عرض سينمائى جيد ...

● كيف .. ؟

ـ بتجديد دور السينما ومعداتها ، وتشجيع بناء دور فخمة للسينما ، يقضى الانسـان فيهـا سهـرتـه بمزاج ..

● شـركتك السينمـائية (ان ـ بى) انتجت اكثـــر من فيلم فى العام الحالى ، فما هو برنامجك للايام المقبلة ؟

ـ سأنتج ، ولكننى لم احدد بعد المواضيع ، وحين احددها لن اعلن عنها قبل الدخول الى الاستديو ، فقد حدث فى اكثر من مرة ان اعلنت عن رغبتى فى انتاج افلام سميتها ، فاذا بغيرى من المنتجين يسبقنى اليها ، مما جعلنى لا افكر فيها ، بعد ان شوهت ومسخت ..

● مـارايك فيمن قـال بان فيلم (الزمار) الذى انتجته كان فيلما خاصا بمهرجان : موسكو ولم يكن فيلما للعرض ؟

ـ هذا غير صحيح ، وانا افخـر بفيلم (الزمار) وبرايى انه نجح حين عرض جماهيريا ..

● وفيلم (الهانم) لماذا اوقفت تصـويـره ، بعـد ان بدأ بـه المخرج : فاضل صالح ؟

ـ ما حدث هو ان الفيلم استنفذ ميـزانيته المحددة قبل ان ينتهى تصويره ، بل بعد ايـام فقط من تصويره ، وعلى العموم ان ذلك هو موضع اخذ ورد ، وتدخلت نقـابة السينمائيين فى الموضوع ، وانترك القضية مبدئيا ، فربما اثارت نفسها بعد ذلك ، وان كنت اريد صادقا ان تطـوى فلا مجـال للخـلاف على مـوضـوع تـوقف ، وتضررت انـا شخصيا منه ، او على الاقل كنت على رأس المتضررين ..

● كلمة تريد ان تقولها ، قبل ان نختتم الحديث ؟

ـ اعتقـد ان السينما المصرية استعـادت او بـدأت تستعيد مواقعها ، واتوقع ان يكـون هناك انتاج له قيمة فنية متزايدة فيمـا ياتى من الايام ، واتمنى ان تحدث لقاءات عربيـة كثيرة على صعيد العمل الفنى عموما ، على صعيـد السينما خصوصا فيما يـأتى من الايام ، وارجو ان تدخل السينما العربية المجال العالمى ، بل وانا اكاد اكون واثقا انها ستفعل ذلك باقرب مما نتصور ..

ولنتـرك الكلمات الاخيرة لنور الشريف ، كتمنيات .. ذلك لاننا مع كل فنان عربى ، نريد ان تتحقق ، باسرع قت ممكن ..

دعوة احتفاء .. ام تفريق

فى الندوة الفنية



ابراهيم خفاجى



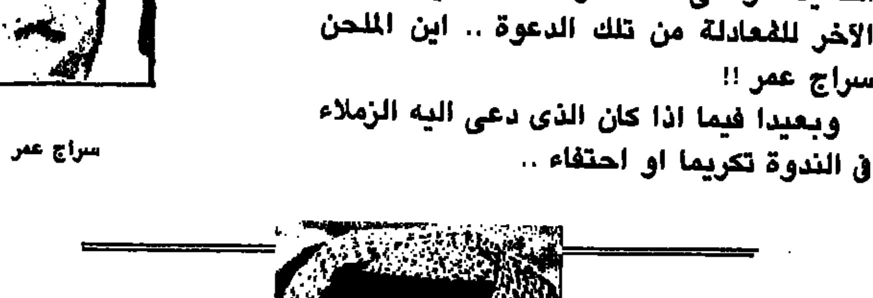


سراج عمر

عندما اعلن الزملاء فى ندوة الفنون عن تكريم الخفاجى !! ثم تراجعوا عن التكريم وقالوا انه احتفاء !!

ظهر تساؤل كبير لماذا يتم كل ذلك للخفاجى وهو احد طرق معادلة .. اسهمت فى صياغـة النشيد الوطنى كلمـة ونغما .. فـاين الطرف الآخر للمعادلة من تلك الدعوة .. اين الملحن سراج عمر !!

وبعيدا فيما اذا كان الذى دعى اليه الزملاء فى الندوة تكريما او احتفاء ..



● محمد عمر باجنيد

فـان من الطبيعى جدا ان تكـون دعوتهما لكل من الخفاجى وسراج .. لان النشيـد الـوطنى .. كـان بـاسم الـوطن .. وكـان التقـديـر لكـل من ابـراهيم .. وعمر .. معـا .. تقـديـرا لجهدهما المشترك فى صياغة ذلك العمل الوطنى بتلك القوة والجمال .. فلماذا يتم خلق فجوة من الحساسية بين اثنين عاشا معا ستة اشهر او اكثر يعملان من اجل ان يقدمـا للجمهور ذلـك العمل الكبير ..

احـد الفنانـين المعـروفـين جـدا والبارزين على مستوى العالم العربى كان يتحدث فى جلسة فنية معبرا عن سعادته بمشـاركة الصحـافة الفنيـة لرحتهم بسراج عمر والخفاجى ولكنه عندما يعلم ان سراج لن يشارك وان (ندوة الفنون) اختارت الخفاجى فقط قال بمرارة : هل هذا صحيح ؟

وحينما اكد له الحاضـرون صحة ذلك .. اجاب بانه سيعتذر عن المشاركة واصر على موقفه بالاعتذار الا ان واحدا من الحاضرين قال له : بموقفك ذلك ستثير (الفرقـة) وسينقسم المجتمع الفنى الى شطرين احدهما مؤيد لسراج والاخر للخفاجى وهذا ما لانـوده ان يحدث !!

●● الحفـل فى الاسواق !!!

كان الحفل مساء الاحد وشارك فيه الفنان طلال مداح بعد عودته والفنان محمد عبده وغيرهما من الفنانين ذوى الانتشـار الجماهيـرى .. وقد جـرى تصوير الحفل او المناسبة ..

ولم يكن غريبا او جـديدا ان يتم تصوير حفل غنائى يشترك فيه طلال الذى يتلهف الجمهور لرؤيته وسماعه بعد فترة الغياب الطويل ويشارك فيه فنان لا يمل المستمع الاستماع الى جديد اغنياته وقديمها هو محمد عبده ولكن ما لم يكن مقبولا .. وكان غريبا جدا ان حمل فيصل عراقى شريط الحفـل فى اليوم الثانى الى احدى شركات التوزيع الكبرى ممثلا لانمار مطارع وفـوزى خياط لبيع الشريط لتلك الشركة بمبلغ (٥٠ الف ريال) الا ان الشركة بحكم خبرتها سالت مندوب (انمار والخياط) فيما اذا كان اصحاب الحفل يحملـون موافقة الفنانين بتوزيع الشريط تجاريا أم لا ؟!

وانتهى الامـر الى رفض الشركـة شراء الشريط .. وعنـدما علم احـد الفنانين الكبار جدا .. جدا .. جدا .. بالامر سارع الى الاتصال بالجهات ذات العلاقة لايقاف الشريط وعدم بيعه فى الاسواق !!

وبالفعل لم ينـزل (الشريط) الى الاسواق وعلق الفنان الكبير على ذلك بقوله ان عدم نزول الشريط يعنى بداية لحماية حقوق الفنان ..

ومن تجارب (الندوة الفنيـة) مع التكريم والاحتفاء ان دعت الى تكريم محمد عبده .. وبالفعل تم تكريم الرجل وهو جدير ان يكرم لجهـوده فى نشر الاغنيـة السعوديـة عربيـا ملمـوسـة واصبح الطائر السعودى الذى يلامس القلوب العربية من محيطها الى خليجها ويغنى فى ليالى العرب الملاح ولكن ماذا حدث اثناء التكريم !!

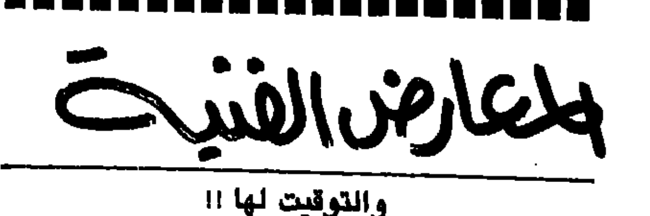
لقد طلب منه واحد من الذين نادوا بضـرورة تكريمـه ان يحي له حفـل زواج .. بينما سارع زميله الاخر الى تسليمه نصوصا غنائية وعرض عليـه اخر توقيع عقد لاحيـاء حفل فى بلـد عـربى .. والمعروف عن محمـد عبده صدقه فى التعامل كصدقه فى الاداء الفنى فهو لا يجامل ولكنه انسان صريح فاعتذر عن احياء حفل الزواج لارتباطه وابدى عدم ارتياحه للنصوص الغنائية لضعفها ولم يوافق على التوقيع لاقامة حفـل خارج المملكة لوجـود حفـلات مبرمجه له اثناء طلب المتعهد منه ذلك !!

فماذا حدث لمحمد عبده بعد ذلك من الزملاء فى الندوة الفنية !!

لم يعد محمد عبده مطربا للعرب !! واصبح سارقا للالحان اليمنية !!

فى خلال اسبوع واحد فقط تحول الفنان الكبير الى فنان عادى فى ملحق الندوة الفنية ..

لقد قام الزملاء فى (ندوة الفنون) بعملـين رائدين وجيـدين كفكرة وهى مشاركة الفنان فى فرحته وتوسيع رقعة الفرحة .. من فرحة خاصة الى فرحة عبر وسائل الاعلام .. لكن الزملاء لم يحسنوا فعل ذلك .. واخذهم الحماس للاحتفاء وفاتهم كيف يكون الاحتفـاء وبدلا من بناء علاقة جديدة .. وجيدة بين الفنانين والصحافة .. نجحوا فى فتح فجوة كبيرة بين الفنانـين والصحافـة الفنية ..



المعارض الفنية

والتوقيت لها !!

تشهد الحركة الفنية ازدهارا كبيرا تمثل فى عدد المعارض التى تقام خلال فترات متزامنة ومتقاربة .. ففى مدينة جدة اقيمت ثلاثة معارض خلال اسبوع واحد تقريبا هى معرض الـ ٥٤ فنانا ومعـرض اصـدقـاء الفن الخليجـى والمعرض السابع للفنون التشكيلية الذى نظمتـه الجمعية العربية السعـودية للثقافة والفنون .. الامر الذى لا يترك فرصة لمتابعى حركـة الفن التشكيلى الفرصة الكافية للتذوق والمشاهدة .. لا سيما ان اللوحة التشكيلية هى نـوع خـاص من التعبيـر عن المشـاعـر والاحساس ..

وتذوق جمالها وخطوطهـا والوانهـا يحتـاج الى مسـاحـة مـن الـوقت والصفاء .. والحضور ..

والمعارض الثلاثة التى اقيمت فى وقت متقارب بالاضافة الى معرض لوحـات الفنـان سلفادور والى مـركز الشرق الاوسط يثير تساؤلا هاما عن الجهـة التى تشرف على المعارض الفنية ودورها فى التنسيق بين اوقات العرض ..

واذا نظرنا الى المعرض السابع للفن التشكيلى فقد جاء وقت افتتاحـه مع بـداية القسم الاول من الامتحـانـات وانعكس ذلك على الحضور القليل الى فعاليات المعرض ..



صباح الخير

بقلم : محمد صادق دياب

يقال ان « العود » اذ عزف عليه فنان كبير فترة طويلة من الزمن فانه يحتفظ بانفاس ذلك الفنان حتى ولو عزف عليه اخر .

وهذه الزاوية التى اعتاد ان يكتبها صديقنا وزميلنا جلال ابوزيد لاتزال تحتفظ بانفاسه رغم تعدد الاقلام التى شاركت بالكتابة فيها فترة غيابه .. فلقد ظلت هذه الزاوية كزجاجة العطر حتى وان فرغت من محتواها فانها لاتزال تفوح برائحة عطرها القديم .. من هذا المنطلق اجد نفسى اتربع مطمئنا فى هذه الزاوية التى لاتزال تحمل انفاس جلال ورائحة عطره لاتطفل بالكتابة فى مجال لست من فرسانه ولكن يشفع لى فى ذلك التطفل اننى لن اخوض كما يخوض اهل الاختصاص لاتحدث عن « بوهيمية » طلال او « فهلوة » محمد عبده او « منظرة » عبادى او « ثرثرة » لطفى فانا اجهل كل ذلك عن هؤلاء الفنانين الكبار الذين لازلت اقوم احتراما لهم فى كل مرة المح صورة احدهم فى التلفزيون ولربما يحدث ذلك مرة كل عام اذ ان بينى وبين التلفزيون جفوة وشبه قطيعة فرضتها ظروف المهنة ودعمها تعصبى للاذاعة التى تكفيك مؤونة الرؤية .. ومادمت لن اتحدث عن كل هؤلاء كما انه لا توجد لدى نية مبيتة مع سبق العمد والاصرار بخوض معركة صحفية مع احد محررى الصفحات الفنية جريا على العادة السائدة او اتباعا للتقاليد الصحفية الفنية المالوفة .. من اجل كل ذلك فاننى احس ان تطفلى قد يكون مقبولا لمرة واحدة على الاقل .. ولما كانت مخالفة الاحياء ومعارضتهم تجلب النقمة وتستوجب الغضب وتستثير الحمية فلقد فضلت فى هذه الزاوية ان اتجنب الاحياء وشانهم وان اناقش الاموات واخطاءهم .

هذا « سيجموند فرويد » مات بعد ان ملأ الارض جورا فلقد حمل « الغريزة الجنسيـة » على الاعنـاق .. وجعلها المحور الذى ترتكز عليه دوافع السلوك والاضطرابات وقد عانى الفنان من تطرف هذه الآراء على يد « فرويد » وتلاميذه اكثر مما عانى غيره من عباد الله .

فلقد شوهت نظريات « فرويد » بواعث الابداع لدى الفنان عندما ربطتها باسباب غريزية تتمركز حول « الجنس » وتنطلق منه وما يدفعنى الى الكتابة عنها احساسى الكامل برفضها من منطلق ادراكى بعظمة الفن وبواعثـه وقيمة رسالته فى الحياة وفى المجتمع وعن تقديرى لاولئك الفنانين العظام الذين استطاعوا ان يلونوا مسيرة الانسان بالحب والجمال .

ورغم ما حظيت به اراء فرويد من انتشار عالمى الا ان بعضها يبدو الآن للكثير من العقلاء امرا يدعو للرفض بل وللسخرية ايضا .

ومن مثل هذه الآراء اراء تنسب الى « دراكوليدس » وقد اوردها الدكتور سامى الدروبى فى كتابه « علم النفس والادب » .

[illegible]

هذه الآراء الخطيرة وغيرها التى هدمت الفن اعتقد انها لاتزال تستوجب الكثير من الدراسة والبحث من علماء النفس وفلاسفة الفن ومفكريه خاصة المسلمين منهم [illegible]

هذه الآراء الهابطة [illegible]

[illegible]

ملاحظات على هامش المسرح الأفريقي

تونس ـ مكتب المدينة :

المعروف ان ايام قرطاج المسرحية بتونس تظاهرة ثقافية عربية افريقية من اجل اللقاء العربي الافريقي وقد برزت في الدورة الثانية لهذه الايام من ٤ الى ١٢ نوفمبر ١٩٨٥ مجموعة من المسرحيات الافريقية الجادة التي تابعها الجمهور بشغف كبير لأنها تقدم جانبا اخر من الثقافة الانسانية غير معروفة على نطاق واسع ، وهذا المهرجان كان فرصة رائعة للوقوف على حقيقة المسرح في افريقيا السوداء .

الملاحظة الاولى التي خرجنا بها هي ان المسرح الافريقي يستمد مضامينه من التراث الشعبي الافريقي الاصيل .. ويكرس الروح الفولكلورية التي تميز هذه الشعوب وتعطيها طابعا خاصا ..

الاهتمام بالتراث والعدل والجوع

وقد اكتشفنا من خلال عروض الكاميرون والسنغال وساحل العاج ومالي ان الرجل الافريقي يعبر عن فرحته ، وعن غضبه ، وعن حزنه ، بالفن .. وفي كل هذه الحالات لا يغير الرقصة انما يغير مدلولها ، اما المرأة الافريقية فهي ترقص تعبيرا عن الفرحة فقط ، وتعبر عن الحزن والغضب بالولولات وبالصراخ وبالحركات السريعة التي تقترب كثيرا من الرقص ..

والملاحظة الثانية التي خرجنا بها ايضا بعد مشاهدتنا للمسرحيات الافريقية اهتمام الفنانين الافارقة بظروفهم الاجتماعية .

وفي المسرحيات الافريقية نلاحظ توقا الى الحرية والحب والعدالة في مواجهة الظلم والتسلط والجهل ..

اما الملاحظة الثالثة هي اهتمام الفنان الفريقي بزحف الجوع على القارة الافريقية السوداء التي كانت خضراء بفلاحيها .. ومزارعها .. وغاباتها ..

وقد نجح المسرحيون الافارقة في عرض كل تلك القضايا ، وجلب الناس اليهم باعداد غفيرة ونالوا بصفة عامة الاعجاب الكبير لانهم كانوا صادقين في معاناتهم رائعين في تمثيلهم .

ولابد من الاشارة الى انهم لم يتأثروا كثيرا بالمسرح ، الكلاسيكي الغربي شأن العرب انما هم يعملون من اجل مسرح افريقي خالص من الشوائب الغربية التي كبلت العديد من المسارح في العالم وجعلتها تدور في فلك واحد ومدارس واحدة ..

المسرح الافريقي اذن مهم جدا لأن اسلوبه مغاير للمعهود تماما لكن المشكل الكبير الذي لاحظناه هو اللغة ذلك ان كل الافارقة قدموا مسرحيات باللغة الفرنسية وكم كنا نتمنى لو ان اللغة المستعملة كانت افريقية حتى يتسنى لأ تحسس مسرح متميز تماما .

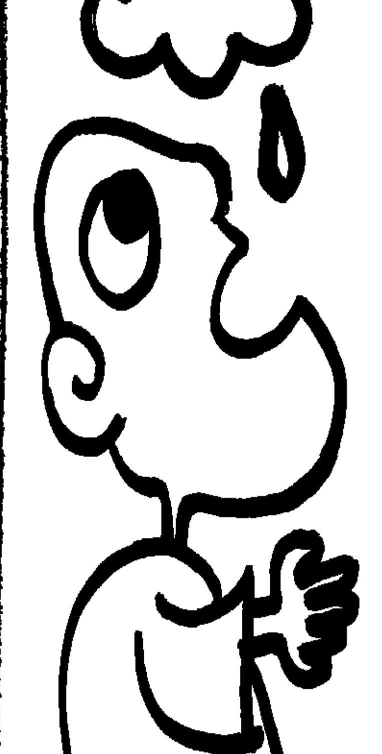
والآن : ماهي المسرحيات التي شاهدها الجمهور في ايام قرطاج والقادمة من افريقيا :

■ المأرضة : من ساحل العاج نص واخراج بارنارد زادي زاورو ـ انتاج جمعية التنشيط والتكوين والابداع الفني وهي تبحث في قضية الجوع بافريقيا .

■ المتسولون الرافضون : من السنغال نص اليون اومي ديوب واميناتا سوى فال اخراج جون بيار لارس ـ انتاج المسرح القومي دانيال سورانو ـ تفضح بعض الممارسات الاجتماعية المتعفنة بالعاصمة السنغالية داكار ..

■ دايرو الرابع : من الكاميرون ، نص الدكتور ادامون ندام نجوتا وزير الاعلام بالكاميرون اخراج نجومي فرانسوا تمتقوا ـ انتاج المسرح الوطني الكاميروني ..

■ خانديو : من السنغال اعداد واخراج الشيخ تيتيان ديوب ـ انتاج دايري كوك ـ هذه المسرحية تعالج وضع المرأة الافريقية من خلال قصة شعبية مؤثرة ودرامية ..



●● رسائل محبة ..

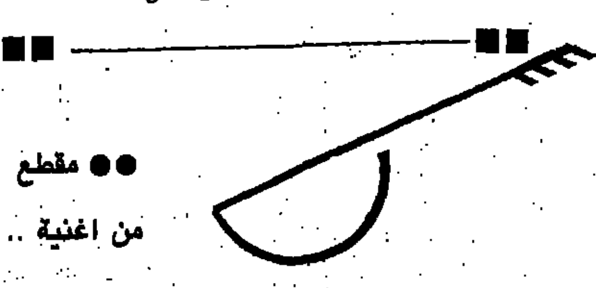
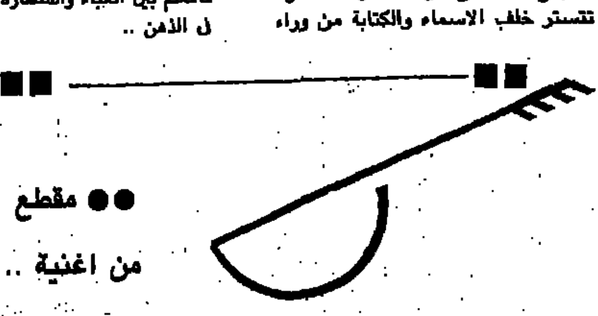
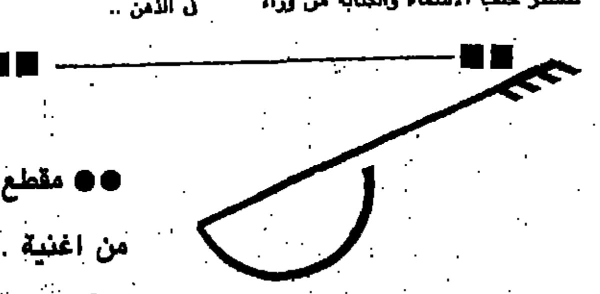
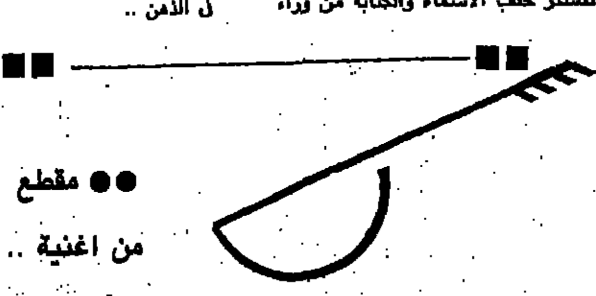
●● الزميل خالد زيني/ جريدة اليوم ـ جدة

تفرغك التام للعمل بجريدة اليوم جعل مواضيعك جيدة ومقروءة وقناعتك بما تقدمه سيحقق لك مزيدا من النجاح .. اتمنى ان تستمر كذلك ولا تتستر خلف الاسماء والكتابة من وراء الجدران فالناجح يكتب في ضوء الشمس وباسم واحد وهذا ما تفعله ..

●● الزميل احمد المهندس :

ارجو ان تكتب مجددا عن (المعلم) فالمعلم بين الغباء والشطارة لازال عالقا في الذهن ..

●● مقطع من اغنية ..

عـذرى ليـاس منـك انـك تبنى
خنت الـرجـا وان صنت لى عهـد ووداد
كـانى ظلنيـك فـانت واللـه ظنينى
انت الـذى مسكنـك في جفن وفؤاد

من المعلم؟

معلم البلاد الفنية .. اشغل الزملاء في الصحافة الفنية كثيرا بدروسه الخصوصية .. وقد كانت كل الدلائل تشير الى انه الاستاذ محمد رجب بل ان اكثر من متهم في الوسط الفني اكد بأن المعلم هو الرجب ثم انتقلت (التهمه) الى آخرين .. وتعددت الاسماء حتى اعلن الزميل عبدالرحمن بخير معرفته به .. لدرجة ان اسهم فنون الجزيرة ارتفعت .. انتظارا بأن يعلن البحير عن المعلم .. وهو لم يفعل .. ولكن ننتظره ان يفعل !!

ولكن ماذا يقول المعلم في كتابته ..

انه ينطلق من منطلق شخصي لا يمت للفن من قريب او من بعيد وكما قال الاستاذ محمد رجب فالمعلم يكتب عن امور لا يعرفها !!

يعاني كل من يشير اليه الزملاء بانه (المعلم) ويصبح ضحية (التهمه) !!

دعوة للبحير بان يكشف (المعلم) وللزميل هشام عرب بأن يعمل على ايقاف الدروس الخصوصية حتى لا

الفنان التشكيلي في السودان معزول ..

الحرف العربي يعكس مدى عناية الفن المعاصر بالمضمون الفني ..

الفنان التشكيلي السوداني عادل مصطفى :

في لقاء خاطف التقت « الاربعاء » بالفنان التشكيلي السوداني عادل مصطفى الذى يعتبر واحدا من ابرز الفنانين التشكيليين الشباب الذين اثروا الحركة التشكيلية في السودان الى جانب شقيقه الفنان نادر مصطفى وذلك بفضل المعارض المتعددة التي دابا على اقامتهما خاصة بعد عودتهما من دراستهما في العراق حيث تلقيا دراسات منتظمة .. وفي العام الماضي فاز الفنان عادل مصطفى بجائزة المسابقة التي طرحتها اللجنة العليا لمهرجان الإبداع الثقافي لاختيار احسن شعار للمهرجان .. فالى القارىء الكريم نقدم فيما يلي حصيلة هذا اللقاء مع الفنان عادل مصطفى ..

● قلت له : ما رايك في الحركة التشكيلية في السودان وما مدى مواكبتها لحركة الفن التشكيلي في الدول العربية الشقيقة ..؟

● ما تزال الدعوة مرفوعة من اجل تأسيس فن وطني خالص نشتم فيه النكهة السودانية الأصيلة ، فالفن التشكيلي في السودان ما يزال يفتقر الى العديد من المسائل المتصلة بالعثور على أسلوب يعبر عن حقائق الامة والوطن والذات والعصر أخيرا وليس أولا .. هذا الى جانب وضع قاعدة وتقاليد ومفاهيم ذات بصمات سودانية للأجيال القادمة عربيا وقطريا ..

● اذا نظرنا الى بعض الجماعات او المدارس الفنية مثل جماعة الارض كما يطلق على فناني التشكيل الفلسطينيين مثلا نجد انهم ينطلقون مما يسمى بمدرسة الأرض التي يتلخص مضمونها في معادلة فنية هي الفنان + البيئة = الأثر الفني فيا ترى من اى مدرسة ينطلق الثنائي عادل ونادر مصطفى ، بعبارة اخرى هل تتقيدان باسلوب معين في معالجة اعمالكما الفنية ..؟

● هنالك رأى يقول « أن مقارنة الفنون على اساس خلفيتها الاجتماعية والثقافية المشتركة أفضل من تناولها من خلال نظريات الفنان ونواياه .. واذا قلنا أن معنى الفن لا ينفصل عن التأثيرات المادية اجتماعية أو سياسية أو فنية ، فلا نقصد أن نلغى الرؤية الفلسفية الخاصة بالفنان ونواياه ، حتى لو لم يبلور الفنان بالكتابة مثل تلك الرؤية الفلسفية ، فالنا قد لا يجد صعوبة في تحديد اتجاهاته أو تصنيفها ضمن اى مدرسة فنية تقع ، وبذا فأنا ضد تسمية الاعمال الفنية أو على أى نمط نفذت لانه في رأيى هذا فهم ميكانيكي ومحدود للعملية الابداعية بأن تطلق التعبيرات ونوعية الطرق أو الاساليب المتبعة ..

● هنالك محاولات عدة لبعض فناني الغرب لانشاء علاقات فكرية مع عطاءات الشرق المتمثلة في الطبيعة فيا ترى هل نجح فنانو الغرب في تحقيق نظرية الاستشراق في الفن التشكيلي من خلال هذه المحاولات ..؟

● ان بعث السمات القومية الجوهرية في الفن والأدب والثقافة عموما هو في حقيقته تكثيف للخلفيات الثقافية للأمة العربية والاسلامية وقيمها وأخلاقها اذ لا انفصال بين الحياة العضوية لروح العصر وعنصر الثقافة ففي القرنين السادس والسابع ق . م ساد اتجاه قوى فترة العهد الصاوى يؤكد على بعث طرق وتقنيات ووسائل واتجاهات فن الرسم والنحت ، وسادت في العهد البابلي فكرة بعث الأسلوب السومرى في فن الرليف ، والتشطيف ، والحفر خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد مرورا بالقرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد في العهد العباسي الوسيط ، وأبرز معالم ذلك رسوم يحيى بن محمود الواسطي بعد انقطاع دام أكثر من ستة قرون من تاريخ الحضارة العربية الاسلامية بحثا عن مواقف جديدة وصلة حميمة بالعبقرية العربية التي تفاعلت مع حضارات سابقة ورثت حضارات السومريين ، والبابليين ، والاشوريين . ولم تقتصر فكرة البعث هنا في الادب والشعر العربي الحديث ، ان فكرة البعث هي التي تمد الحاضر بقوة التمييز وتشحنه على الدوام بقوة دفع جديدة .. ولقد أظهرت الاهتمامات للثقافة العربية الاسلامية في عهد ازدهارها تأثيرا على الفكر والتوجه الينا في تلك المرحلة بالذات أكثر مما أظهرته الآن على المستويات الفنية والثقافية ، وهذه من الاسباب التي قلبت ميزان القوى لنصبح نحن المتأثرين بثقافة وفنون الغرب وليس العكس للضعف الحاصل الآن ..

● كان بودنا ان نسأل الفنان عادل مصطفى عن اسباب تأثر الفنان العربي بفناني الغرب وابتعاده عن الايحاءات الابداعية التي توفرها له بيئته العربية ذات الخصائص المتعددة ولكن نراك تشير الى شيء من ذلك في الاجابة السابقة ..

● قاطعني الفنان عادل قائلا :

دعني اضيف لأقول أن ذلك ايضا لأسباب تاريخية واقعية تحتم على الفنان العربي وفي عشرات الأقطار النامية أن يستضيء بمثال متميز لا ينتمي اليه بشيء الا الفكرة الانسانية العامة ، وهذا ما حدث للفنان في الاقطار العربية أن يتأثر بالفن الغربي وبأغلب تقاليده الشكلية وغير الشكلية أيضا ، ولهذه المسألة اكثر من سبب اولا : أن هذه الأقطار كانت خاضعة للاستعمار الغربي . وثانيا : أن ثقافة الفنان الفنية قد تمت في الدول الغربية ..

● ما رايك في محاولات بعض الفنانين الغربيين في استخدام الحرف العربي في اعمالهم امثال ماتيسو وهارتنك ، وسولاج ..؟

● نعم هنالك محاولات عديدة ولكنها في تقديري لم تكن ناجحة والسبب في ذلك يرجع لأن الفنانين الغربيين الممارسين لهذه المسألة لا يمتلكون رؤية ملتزمة وواضحة فنيا ، ولنظرتهم المتدنية للنتاج العربي واللغة العربية لذلك تعاملوا مع الحرف العربي من ناحية زخرفية شكلية وليس بمحتواه ومعناه ، وهذه المسألة تنسحب كذلك على بعض الفنانين العرب وليس الاجانب فقط ، ذلك لأنه ليس من الممكن التعامل مع الحرف العربي والتأثر به قبل أن نكون قد استوعبنا اللغة العربية وهضمناها بعمق اصيل وهذه القضية تتطلب عدة مرتكزات منها ، أولا : فهم المناخ اللغوى الروحي للفنان العربي القديم والمسلم . ثانيا : استيعاب الموروث العربي وتجديده بروح اصيلة . ثالثا : أن الاستعمال الخاص للحرف العربي يعبر عن رؤية جمالية لها ارتباط بالمناخ الثقافي الداخلي للفنان العربي المسلم القابل للنمو والتطور ..

● نحن نسمع ونقرأ كثيرا عن المدرسة الحرفية عند العرب وعن اسماء جماعات متعددة مثل جماعة الانكساريين ، والريازين وما الى ذلك فما هي الطريقة أو الأسلوب الذى تتعامل به هذه الجماعات ؟..

● ان ممارسة الحرف العربي في الفن التشكيلي بصورة عامة عبارة عن انتباهه لتكوين مناخ جديد زاخر بامكانيات رمزية وزخرفية ، وهو اضافة جديدة وقريبة من الفنان العربي في مساره التشكيلي ، ليميز شكل اللوحة العربية عن صورتها التقليدية المعروفة . ومن هنا فان الكشف عن اهميته كبعد وليس كموضوع لان الحرف العربي والحرف عموما يمثل مدى عناية الفن المعاصر بالمضمون الفني كقيمة وليس كمهارة ، وتقريبا ان غالبية المدارس الفنية المشتغلة بهذا النمط من الفن اهتمت بمسالة الغاء المنظور وعدم الاهتمام بالبعد الثالث ، ثم اعتبار مسطح اللوحة جزء من البنية الاساسية للوحة وهو فن شعبي وذلك من سمات الفنان العربي المسلم « التجريد » ان استخدام الحرف يعبر عن هم ابداعي حرفي جمالي يتجاوز الانحياز المباشر الى نظرية من النظريات وان اختلفت الاساليب التطبيقية ، وتعددت المدارس التي انتهجت الحروفية كمنهج تشكيلي ..

● في الاجابة عن سؤالك عن واقع الحركة التشكيلية في السودان ارجو أن أضيف الى ما ذكرت بعض الحقائق وهي أن الفنان التشكيلي في السودان معزول تماما عن تجارب اخوانه في الاقطار العربية الأخرى والعكس صحيح أضف الى ذلك عدم اقامة معارض عربية جماعية مشتركة خاصة للفنانين الشباب .. واختتم حديثي بقولي أن قيام اتحاد للتشكيليين السودانيين ضرورة وهاجس يراود كل فنان وهو شيء ليس من السهل قيامه ..

ديوان حسين عرب

اهدانى معالى الاستاذ حسين بن على عرب المجموعة الكاملة لشعره التى طبعها مؤخرا تحت عنوان (المجموعة الكاملة ـ ديوان حسين عرب) وقد ارسل الاستاذ الكبير حفاوة من معاليه بكاتب هذه السطور هدية بعد ان تفضل بتجليدها كانه يعلم داء صاحب هذه السطور فى ولعه بتجليد كتب مكتبته فاعفانى من ذلك العبء . وقد جاءتنى هديته بعد ان وطنت النفس على التوقف عن الكتابة قليلا لغرض اتمام كتابة بعض مؤلفاتى واعادة صياغة البعض الاخر على ضوء ما جد من معلومات فى مواضيعها وقد أتتنى هدية الصديق الكبير وانا مشغول بامر كتابى عن مؤرخ من اعظم مؤرخى الاسلام وهو الاستاذ محمد عبدالله عنان صاحب الآثار الادبية والتاريخية الخالدة فى تاريخ الاندلس ..

حسين عرب

احمد عبدالغفور عطار

محمد حسن فقى

بقلم :
د . طاهر تونسى

وقد كنت وطنت النفس على ذلك رغم ان الساحة الادبية مليئة بهذه المناقشات الجيد التى تدفع القلم وتحفزه الى تعقيبات لاخالها ترضى كثيرا من اصحابها . ولم يكن صمتى توقفا منى عن الكتابة ولم يعتر القريحة ما اصاب الشاعر الفرنسى الكبير رامبونى اخريات حياته ولا ما اصاب النابغة الذبيانى فى مقتبل حياته ولا ما اصاب شوقى حين قال راثيا الزعيم العظيم مصطفى كامل رحمه الله :

ماذا دهانى فيك حتى عقنى
فيك القريض وخاننى تبيانى

وتاتى هدية الاستاذ الصديق حسين عرب لتخرج كاتب هذه السطور مما وطن عليه النفس . وليست هذه المرة الاولى التى اذكر فيها الاستاذ حسين ولكنى اذكر اننى استشهدت كثيرا بشىء من شعره ونثره وخاصة فى تلك المناقشات التى كنت اكتبها تحت عنوان (الجناية على الشعر العربى) او (شعرنا الحديث .. الى اين) بيد ان معرفتى به وباسمه قديمة جدا ترجع الى تلك الايام من سنة ١٣٨٩هـ التى بدأ فيها اتصالى بالاستاذ احمد عبدالغفور عطار وكنت اقضى فى دارته الرحبة الساعة تلو الساعة فى حديث عن الادب ورجاله والفلسفة ومدارسها والفن ومناحيه فاقترب منه تارة واختلف عنه تارة اخرى حتى يأتى السائق الخاص للاستاذ حسين عرب فى بعض الاحيان لاخذ الاستاذ الكبير لبيت الاستاذ حسين عرب . وقد كنت اضيق بهذا الرجل الذى يحرمنى هذه الساعات الجميلة مع الاستاذ الكبير . ثم تحدثت ذات يوم مع الاستاذ الكبير عن الاستاذ حسين عرب فاثنى عليه وذكر فيه خصالا حميدة وانه مكثر فى اطلاعه وان الرجل فى قراءته ليس عابر سبيل بل هو قارىء بصير متمكن وشاعر مجيد ثم قرات مقالا للاستاذ العطار فى كتابه المقالات يثنى على ملكة كتابة الاناشيد عند الاستاذ حسين عرب ولا اذكر شيئا من ذلك المقال وليس بين يدى كتاب العطار فقد اختفى من مكتبتى تاركا كاتب هذه السطور الى ذاكرته التى يعلم القراء ان ثقوبها اوسع من اكبر منخل عرفوه . ثم كان الموسم الثقافى فى ذلك العام لنادى الوحدة وكان من جملة المحاضرات محاضرة للاستاذ حسين عرب وكانت اذا لم تخنى الذاكرة عن موضوع تاريخى يتصل بالعرب وكانت محاضرة جيدة ثم تابعت انتاج الاستاذ حسين عرب بعد ذلك فى الصحف اليومية فلم يكن قد اصدر ديوانا بعد ، وقد كان انطباعى عن تلك القصائد متفاوتا فتارة تعجبنى هذه القصيدة لما فيها من ابتكار وروعة وترابط وتجديد وتارة اقرأ القصيدة فيكون نظم الفقهاء شائعا فيها فلا احمدها ولا اثنى عليها ولكن ديباجته رغم ذلك تأسرنى .

ثم كانت المناقشات فى جريدة الندوة الغراء عن ظاهرة الشعر الحديث وقد كانت وجهة نظرى غير مؤيدة لذلك الاتجاه رغم اقرارى بان بعض شعراء تلك الظاهرة مجيدون وقد نشر الاستاذ حسين عرب آنذاك قصيدة كانت قريبة من موقفى من الشعر الحر يقول الاستاذ عن الشعر الحر فى شعر رائع :

قال لى صاحب : أفى الشعر شعر
غير حر وفيه شعر حر
قلت كلا ، وانما الشعر فن
ذو بحور لهن مد وجزر
قال فى وزنه يقولون قيد
مستبد وفى قوافيه حجر
قلت فى وزنه جمال وايقاع
وأسر وفى قوافيه سحر
انما الشعر آية الله فى الفصحى ـ م ـ
ولا يفهم الفصاحة غر
والذى ظنه الدعيون شعرا
غمغمات من الكلام وهجر
والدعاوى يسوقها اعجميون
اذا خانهم اداء وفكر .
الى آخر القصيدة ..

وترجمة الاستاذ حسين عرب متشابهة فى مضمونها مع ترجمة حياة الكثير من الرعيل الاول فدراستهم تتراوح بين المدارس المشهورة انذاك كالصولتية والفلاح والمعهد العلمى السعودى وكثير منهم التحق بالعمل بوزارة المالية . اما الاستاذ حسين فقد التحق بوزارة الداخلية ثم وزر للحج والاوقاف فترة قصيرة من الزمن ثم استقال كما اورد لاسباب صحية وتفرغ للاطلاع والابداع . وقد اهدى ديوانه (الى الذين يعرفون الحق ويعملون به ويدعون اليه). ثم انتقل من الصفحة السابعة الى الصفحة السابعة والثلاثين وهى بداية الديوان وقد قسم قصائد الديوان على النحو التالى :

١) ايمان ٢) اوطان ٣) الوطن العربى ٤) فلسطين ٥) الاناشيد ٦) اشجان ٧) الحان ٨) الون .

وكم كنت اتمنى الا يكون الترتيب على هذا المنوال بل كنت اتمنى ان يكون الترتيب حسب الترتيب الزمنى للقصائد اما تقسيمها الى الاقسام السابقة فذلك شأن النقاد . وشعر الشاعر على عظم قدره وشاعريته الفذة وتأثره بالشعراء القدامى الذين قرأ لهم من امثال السيد الشريف الرضى والمتنبى والمعرى وابى فراس وغيرهم . واظهر ملامح فلسفة الشاعر هو الهاجس الاسلامى الذى يسيطر على شعره حتى كاد يستولى على الديوان باكمله .

وساستعرض شيئا من هذا التوجه الاسلامى الذى يضرب فى انحاء وعى الشاعر وسنبدأ بالصلة بين الشاعر وربه ، يقول الشاعر فى قصيدة (الله اكبر) وهى قصيدة قديمة كتبها سنة ١٣٥٢هـ .

أذن الفجر فاستفاق وقد لبى
نداء السماء عذبا تدفق
شاعرا بالحياة تنساب فى
النفس شعاعا من الضياء تألق
الامانى حقائق ، بين عينيه
تراءى بها الصباح واشرق
غمرت كونه بفيض من
الالهام من بين اصغريه ترقرق
قال بل قالت الملائك
والانسان والكائنات الله اكبر

هنا يحالف الشاعر التوفيق فى اكثر من وجه فاذان الفجر هو مرحلة انتقالية من حالة الظلام الى حالة النور وهو يصور تطابقا بين الرحلة من ظلام النفس ايضا الى نور الايمان والرحلة من الظلام الزمانى والنور الزمانى وهو نقل لحركة الزمن الى حركة النفس ويكرر هذا الانتقال فى المقطع ما قبل الاخير من القصيدة فيقول :

وصحا الناس من سباتهم
الممعن فى غفلة السكون الرهيب
فى دجى الكائنات فى العالم
الصامت فى وحشة الظلام المريب

فالظلام هنا ليس مرحلة زمنية بل حالة وصفية تسبق التوجه الى الله .. اما قصيدة رمضان فهى قصيدة جيدة فى معانيها ولكنها يغلب عليها نظم الفقهاء ولا يحالفها التوفيق الذى حالف سابقتها وفيها خطابية غير محببة منها المطلع الذى يقول :

بشرى العوالم انت يا رمضان
هتفت بك الارجاء والاكوان

وهو مطلع ضعيف ويليه بيت اخر يقول :

والشعر والافكار وهما عتبة
ينتابها لجلالك الاذعان

وهى قصيدة طويلة نظمت ايضا سنة ١٣٥٢هـ اى كسابقتها وهى توضح ايضا تعلقه بالمناسبات الاسلامية ثم يليها قصيدة نظمت سنة ١٣٥٤هـ عن الحج تحت



عنوان (لبيك).

واخر ما نستعرض قصيدة (دعاء) التى يقول فيها :

زهدت نفسى الاليمة بالناس
وانى اليك لست بزاهد

ولو قال نفسى الحزينة لكان اجمل . وخلاصة القول ان شعره يعكس النزعة الاسلامية فى توجهه لله ولكننا لا نجد قصيدة بمستوى قصائد اقبال الصوفية ولا حتى بمستوى شعر الاستاذ محمد حسن عواد فى قصيدة الصلاة التى يقول فيها :

قالت النفس قم نصل الى الله
فشر النفوس من لم تصل
قلت يا نفس سبحى الله طوعا
واصيخى واستنكرى ان تملى
فى صفاء يشع فى فلك الالهام
مستمليا اذا الكون يملى

ثم ننتقل بعد ذلك الى صورة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى شعر عرب واول ما نقرأ فى الديوان قصيدة فرحة العيد وقد نظمت سنة ١٣٦٢هـ وفيها يقول عن المصطفى :

راعى البهم قد رعيت الاناسى برفق وحكمة واعتدال
اتراهم كالبهم ان غاب راعيها ترامت فى الخبت بين التلال
فاستبدت بها الذئاب وصالت فى الدياجير صولة الرئبال

ولكن القصيدة التى تليها (موكب الغار) اجود من سابقتها ويقول فيها :

اوبى يا جبال مكة للذكرى جلال وكبرى للعيد
اذكرى كيف اشرق النور من غار بعيد فى الافق غير بعيد
الى اخر القصيدة ..

ثم ننتقل الى مكة المكرمة والمدينة المنورة وذكرهما منثورين بين حنايا الديوان واستطيع ان اقول ان الاستاذ حسين اجود من قال شعرا فى مكة المكرمة من طبقته فقصائده تفوق قصيدة السيد محمد حسن فقى عن مكة المكرمة التى عارض بها قصيدة حمزة شحاته عن جدة . واجود قصائده التى قالها عن مكة المكرمة قصيدته التى سماها (ام القرى) وقد نظمها سنة ١٣٩٦هـ وابياتها تزيد على مائة بيت من الشعر ومن مطلعها :

ترابك اندى من فتيت معطر
وصخرك اجدى من كريم الزمرد
فلا عز من يجفوك ان عزفت به
صنوف الامانى رادها شر مورد
ولا ذل من يحبوك ان عصفت به
صروف الليالى من قريب ومبعد

ثم يعقد فى القصيدة فى شعر رائع مقارنة بين مكة المكرمة وبين حواضر العالم كبيروت وباريس وفيينا ومثال ذلك قوله :

ذكرتك فى لبنان والسهل مسرع
وفوق الذرى اسراب طير مغرد
ولبنان جنات حسان توردت
بسرب الصبايا فى جمال مورد
تزين رباها ... كل هيفاء غادة
ويجلو رؤاها كل اهيف اغيد
ففاضت دموع العين منى صبابة
الى كل معنى بالحمى متفرد
تذكرت فيك الصخر والرمل والثرى
وماموى الصبا الريان بالحب والود
تذكرت سوق الليل والشعب والصفا
ومنعرج الوادى البهيم المنضد

وفى المدينة المنورة نظم قصيدة باسم المدينة المنورة وهى دون الاولى فى الاداء الشعرى ثم ننتقل الى اكبر الماسى الاسلامية التى عالجها شعر عرب وهى القضية الفلسطينية والاستاذ عرب هو احد اثنين اكثرا فى شعرهما من معالجة القضية الفلسطينية واما الثانى فهو الاستاذ حسن عبدالله القرشى والقراء ولاشك يذكرون اخر القصائد التى نظمها الاستاذ حسين عرب وذلك بمناسبة خروج الفلسطينيين من طرابلس والتى مطلعها :

كم تخرجون وما بكت لخروجكم
عين ولا عزى بماتمكم فم
كم تصمتون على الخيانة والاذى
وفؤادكم باذى الخيانة مفعم
كم تصمدون وليس يصمد غيركم
وتحاربون وغيركم يتكلم
كم تصرخون ولا يجاف صراخكم
وكان من يدعى اصم وابكم

وشعر الاستاذ عرب عن القضية الفلسطينية يتابع ادوار الصراع الاسلامى اليهودى منذ البداية فهو يدعو الى القتال قبل تأسيس الدولة اليهودية ويهجو وايزمن وقد ولى رئاسة الوزارة بعد ذلك وشرتوك وقد ولى اول وزارة للخارجية اليهودية وجاء فيها :

حاييم اين حجاك تستذرى به الموت الزؤام
شرتوك دع عنك التبجح بالحروب وبالسلام
اليوم قد حمى الوطيس فلا جدال ولا كلام

وبعد قيام الكيان سنة ١٩٤٨هـ يكتب قصيدة ضلال صهيون وهى اجود من سابقتها وقد اختفت النزعة التقريرية التى صاحبت الاولى ومنها قوله :

يا جيرة المانش اعيتنا غوائلكم
من كل مفتضح منها ومحتجب
فى مصر من عسفها انات مكتئب
وفى فلسطين منها صوت منتحب
وفى الجزيرة اكباد يمزقها
ظلم الحوادث فى ابنائها النجب

ومعنى الابيات واضح وجيرة المانش وهم الانجليز يخاطبهم الشاعر باعتبار دورهم فى تأسيس الكيان الصهيونى واما عن البيت الثالث فاظنه يعنى غدر الانجليز بالشريف حسين .

وتتوالى قصائد الاستاذ عرب عن حزيران وعما قام به احد الزعماء العرب من توقيع الاتفاق المشؤوم الذى سمى بكامب ديفيد وقد هاجم الاستاذ الاستاذ حسين عرب ذلك الرعيم فقال

صال بالصولجان قزم فما افلح فى ان يصول بالصولجان
يدعى انه اصيل وما كان لعبس ينمى ولا ذبيان
عسكرى والعسكريه فى واد واحلامه بواد ثان
دخل الكامب ليس يعرف ما الكامب وما فى كهوفه من محان
كان عنزا بين الذئاب وهل تأمن عنز فى صحبة الذؤبان
وقعوه فأوقعوه وما يدرى مدى ما اصابه من هوان
واتانا معربدا شامخ النعرة يزهو فى صورة البهلوان
قال انى انتصرت والنصر امر غير ما يدعيه هذا الجانى

ثم ننتقل الى الجانب الوجدانى من شعر الاستاذ عرب وقد ذكرنى فى قصيدة مطلعها :

لقد هاج هذا البعد كامن دائيا
فهلا ارجى بعد هذا تلاقيا

بقصيدة الاستاذ العقاد :

ابعدا ارجى ام ارجى تلاقيا
كلا البعد والقربى يهيج ما بيا

ويتابع الاستاذ عرب :

اقول وما حبيك زيف وضله
تمثلها اسمى الطويات عاديا
ولكنه طبع من النفس هاجها
اليك فهاجت من هواك المعانيا
من الامل العذرى من سائغ الهوى
من الحسن جذابا من العطف دانيا

وليته قال رائع الهوى بدلا من سائغ الهوى فى البيت الاخير ..

ومن تتبع قراءة شعر الاستاذ حسين عرب الغزل نجد انه يتناول اكثر من ليلى بعينها فقراءة الملامح الجسمية لليل الشاعر تختلف من قصيدة لاخرى وكذلك الظرف المكانى ونختتم هذه الدراسة بجولة فى عينى ليلى الشاعر فعيناها فى قصيدة زفرة البين :

والسحر فى عينيك سحرا اضلنى
سبيل النهى فانقدت حيران عانيا

وفى قصيدة (قصر) :

نظراته بالسحر مشرعة
فيها الهوى والحسن والطرب

وفى قصيدة (الفجر):

نام فى مقلتيها السحر
والفتنة واستخفيا وراء الستور

والعينان فى قصيدة (صورة) :

وعينين ما احلى الهوى متحدثا
بلحظيهما ، لولا فتور جفون

وفى قصيدة (الحب الضائع) :

الهوى سحره على ناظريك
والرحيق الشهى من شفتيك
يا لعينيك فيهما وقدة الحسن
وسحر الدجى وومض الامان

وفى قصيدة (افواف): يتحدث عن العينين :

تركتك مسلوب الفؤاد مجافيا
مضنى الهوى تتعجل الانصافا
هيفاء ذابلة العيون كانما
تسقيك من نظراتهم سلافا
عيناك شابهما الهوى فافاضتا
منه الشجون وارسلته زعافا

وعيناها فى قصيدة (حديث الحب):

يا ساحر العينين هذى الظلال
ترقرق الحس بها والجمال

وفى قصيدة ظبية الردف :

عيناك نجلاوان ما ابصرت
غير فتى فى حبها مدنف

والشاعر كما يرى القارىء قوى الاسلوب جميل الديباجة ولكن التجديد والابتكار والصور الجديدة قليلة فى شعره وتكرار المعانى موجود مثل وجوده فى شعر طاهر زمخشرى وحسن القرشى والشاعر مجيد ولكنه فى تصورى دون شاعرية محمد حسن فقى وحمزة شحاتة ، وفى النهاية اهنىء الشاعر على اصدار شعره واهنىء ديوان العرب على هذه الاضافة الممتازة حقا ...

دراسة تحليلية

عن تجربة صحفية رائدة

مهمة الصحافة تنوير الراى العام وبحث مشكلاته وتوجيهه نحو التطور الحضارى والحفاظ على القيم الانسانية والتراث الاسلامي الحنيف .. ولهذا فهى القطاع الذى يتحمل مسؤولية طرح المشكلات الاجتماعية والثقافية والعلمية والمعنوية على بساط البحث وعقد الندوات للمناقشة واقتراح الحلول المناسبة ومتابعة تطبيقها وتقويم الاساليب اللازمة للتنفيذ .. وهو دور رائد في بناء الانسان وبناء المجتمع ..

بقلم : توفيق على منصور

ومن هذا المنطلق دعت الصحافة عددا من رجالها العاملين تحت لوائها والمشاركين في مسؤولياتها في المنطقة الغربية على شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير تركى بن عبدالعزيز لحضور ندوة صحفية ادبية علمية تطبيقية في مكة المكرمة في مطلع العام الهجرى الجديد ١٤٠٦هـ ..

ودار الحديث في هذه الندوة حول عدة موضوعات تمهيدية ثم تركز الحوار حول لب المشكلة الرئيسية التى تواجهها الصحافة ، وتواجهها كذلك قطاعات اخرى من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والمعنوية .. اما الموضوعات التمهيدية فتتلخص في تعريف الصحفى وتعريف الكاتب وتوضيح الفارق بينهما ، وكذلك دور الموهبة الوراثية او المكتسبة قبل تنميتها وصقلها وتهذيبها وتوجيهها في بناء الصحفى والكاتب والفنان والرياضى والعالم وما الى ذلك .. واما جوهر المشكلة الرئيسية فيتمثل في الفجوة الواسعة بين العلم الصحافي الاكاديمى وبين التطبيق العملى الميدانى ..

والواقع ان مثل هذه الموضوعات التمهيدية والمشكلات الجوهرية تواجه القطاعات الاجتماعية والعلمية الاخرى .. بقدر ما تواجه قطاع الصحافة .. ولكن دور الريادة الذى تتمتع به الصحافة جعلها اكثر حساسية لها واصدق تعبيرا عنها واقدر من غيرها على بحثها ومناقشتها وايجاد الحلول المناسبة لها ، وهو ما يتمثل في هذه الندوة التمهيدية التى سوف تعقبها ندوات اخرى اكثر عمقا واتساعا وتخصصا للدراسة والتحليل باذن الله ..

وفى نظرى ان الصحافي هو الرجل الذى يعمل في مجال الصحافة متدرجا من ادنى السلم الصحافي الى قمة التحرير .. وقد يتدرب في المطبخ الصحافي ثم ينتهى به الامر في رئاسة التحرير .. اما الرجل الذى يعمل في مجال الصحافة مبتدئا السلم من اعلى درجات التحرير ، فلن يستطيع ان ينجح في ممارسة اعمال المطبخ الصحافي او فهم اعماله على الوجه الاكمل .. فهو في نظرى دخيل على العمل الصحافي ..

والصحافة في هذا الشأن مثلها كمثل أية مهنة اخرى ، يجب ان يكون التدرج الوظيفى هو السبيل الامثل وصولا الى درجة الكمال او ما يقرب منه ، فالقائد العسكرى الذى يتدرج في خدمة الميدان من قيادة الفصيل ثم السرية ثم الكتيبة حتى أعلى الدرجات ، اقدر على ممارسة القيادة ممن ارتقى السلم من اعلى دون الوصول الى المستويات الدنيا .. ومن امثلة النوع الاول المشير محمد الجمسى والمشير احمد اسماعيل ، فقد تدرجا في خدمة الميدان حتى وصلا الى اعلى درجات القيادة العسكرية فكانا اكثر الماما بقدرة الوحدات الفرعية الصغرى ، وكان تخطيطهما وتنفيذهما ومتابعتهما للعمليات الحربية في حرب اكتوبر ١٩٧٣م مفخرة للجندى العربى ضد أعتى الاعداء واكثرهم عدة وعتادا .. بينما صعد المشير عبدالحكيم عامر سلم القيادة من اعلى ولم تتوفر له او لجهاز قيادته الكفاءة القتالية والخبرة الميدانية التى تمكنه من التخطيط والتنفيذ والمتابعة بما يناسب قدرات وامكانات الوحدات الفرعية الصغرى المرؤوسة ، ولهذا كانت الهزيمة الساحقة في حرب يونية ١٩٦٧م نتيجة حتمية لقيادتهم ..

والمطبخ الصحافي يضم المراسلين والمصففين والمصححين والخطاطين والرسامين والمصورين والمخرجين والطابعين وكل من تفوح رائحة الورق والاحبار وزيوت الآلات حولهم ويعملون تحت ظروف صعبة صاخبة حتى يتحدوا الوقت المتيسر امامهم ويتمكنوا من اخراج الصفحات بتخصصاتها وانبائها وتفاصيلها في صورة تفيد القارىء وتمتعه وتشبع فضوله ..

ومن امثلة هذا النوع المتدرج من المطبخ الصحافي الى قمة السلم ، التوأمان على امين ومصطفى امين اللذان يتميز اسلوبهما بالبساطة والوضوح والمباشرة في التعبير دون مبالغة او اطناب او تزييف او تفخيم ، فكل ما يستهدفانه انما هو الخبر والتقرير الاخبارى والحديث في المقام الاول ..

وقد نجحا في ذلك ايما نجاح ، لانهما يعرفان قدرات الآلات ومن يقفون خلفها ويسيطرون عليها ، ويقدران الوقت المتيسر وامكانات الاخراج والانتاج ..

وعندما تتوفر في الصحافي الموهبة والهواية فهو بلا شك يقتحم الصعاب ويتصرف بخفة ورشاقة وموضوعية اكثر ممن لا تتوفر لديه الموهبة والخبرة والهواية ..

وقد تكون الموهبة وراثية او مكتسبة بالتأثير مثل المغناطيسية ، وفي كلتا الحالتين لابد للموهبة من ممارسة فعلية ، وخبرة عملية ثم دراسة اكاديمية لكى تصل الى الحل الامثل ، فاحسان عبدالقدوس درس القانون في كلية الحقوق ، ولكنه تأثر بالعمل الصحافي عن طريق الوراثة من والدته الصحافية فاطمة اليوسف مؤسسة دار روزاليوسف المصرية .. فتولى احسان مع والدته ووالده من القمة العمل الصحفى فرأس تحرير مجلة روزاليوسف التى ورثها ، ثم اسس مجلة صباح الخير .. ولكن قدراته الصحافية لم تطغ على قدراته الادبية ، فتحول الى الادب وتخلص من الصحافة ..

وهنا تبرز الاجابة على احد الاسئلة : ماهو الفارق بين الصحافي والكاتب ؟

ومما سبق يتضح ان الصحافي مثل مصطفى امين هو الذى يتفرغ للعمل الصحافي الذى يهتم بالخبر والتقرير الاخبارى ، ويتصف اسلوبه بالبساطة والدقة والمباشرة والايجاز ، فجمل الصحافي مثل البرقيات على حد تعبير شيخ الصحافة العربية مصطفى امين .. اما الكاتب فهو الذى يهتم بالنقد السياسى او الاقتصادى او الادبى او الفنى او بالسياسة او الادب او الفن .. الخ .. ويتصف اسلوبه بالحدة السياسية او البلاغة الادبية والفنية وتكثر في جمله وعباراته الاستعارات والتشبيهات والكنايات وما اليها من الصور البلاغية .. ومن هؤلاء الكتاب احسان عبدالقدوس وزكى نجيب محمود وعبدالرحمن الشرقاوى وغيرهم ..

ولم يكن الحديث عن الموهبة في الصحافة والتأهيل عليها ، ولا كانت التفرقة بين الصحافي والكاتب هدفا بذاته في هذه الندوة الموقرة بقدر ما كان هذا الحديث وتلك التفرقة مدخلا الى قلب المشكلة التى طرحتها اجهزة الصحافة العربية السعودية الرائدة .. تلك المشكلة كما اسلفنا هى اتساع الفجوة بين العلم الصحافي الاكاديمى والتطبيق العملى الميدانى في حقل الصحافة والاعلام ..

والمشكلة في نظرى عامة تغطى كل القطاعات ، ولكن الصحافة كانت اسبق الى توصيفها وتحديدها ، فالمشكلة عامة في نظام التعليم في العالم



الأمير تركى بن عبد العزيز

العربى .. ففى مجال الطب يدخل الطالب خريج الثانوية العامة كلية الطب ، وهو لا يدرى من امور الطب اكثر مما درس في علم الاحياء وهو يعتبر قشورا في عالم الطب .. وطالب الهندسة لا يعلم عن الصناعة او الرياضيات الا مادرس في المدارس الثانوية بطريقة نظرية دون اكتساب اية خبرة ميدانية او معملية فيها ، وكذلك الحال في مجال الزراعة والتجارة والآداب والصحافة والعسكرية ..

لقد اصبحت الثانوية العامة مختنقا ضيقا يغص بآلاف الطلاب ، يتوجهون منها الى حيث يشاء قدرهم وتصدمهم الدراسات الطبية او الهندسية او الزراعية او الصحافية ويواجهون مصاعب كثيرة في محاولة الفهم او الاستيعاب او اكتساب الخبرة حتى التخرج . وعندئذ تفاجأ قطاعات الدولة بخريج فج ، لم يكتمل نضجه ، تطرحه ابواب الجامعات الى حقل الحياة العملية ، بعد ان درس نظريات ، بعيدة بعدا ساحقا عن التطبيق العملى ، ويتحمل رؤساء المؤسسات الاجتماعية والصحافية والطبية والهندسية والزراعية .. الخ .. العبء الاكبر في الصقل والتدريب .. وهو واجب يحتم عليهم استكمال الشوط النظرى الذى قطعه الطالب خلال دراسته الجامعية حتى يكون صالحا للخدمة الميدانية في المجال الذى يعمل فيه ان طبا فطب وان صحافة فصحافة او زراعة او تعميرا او صناعة الى غير ذلك ..

وان محاولة الصحافة دراسة هذه الظاهرة لتعتبر تجربة صحافية رائدة ، اذا اكتملت وتوافرت لها اسباب النجاح ، فسوف تخدم جميع قطاعات التعليم في جميع مناحى الحياة ..

وتركز الدول المتقدمة ومنها المانيا الغربية على التخصص المبكر في مراحل الدراسة بمعنى ان كلية الطب لا تقبل الا من طلاب المدارس الطبية الثانوية ولا تقبل كلية الهندسة الا طلاب المدارس الثانوية الصناعية او مراكز التدريب المهنى ولا تقبل كلية الصحافة الا طالبا اجتاز مراحل التدريب الصحافي ..

وليس الامر كذلك فحسب ، بل لابد من تمضية الطالب فترة تدريب عملى في المستشفيات بالنسبة لطالب الطب ، يقوم فيها بأعمال التمريض تماما كأنه ممرض ، وفترة تطبيق عملى في المصانع بالنسبة لطالب الهندسة يعمل فيها مساعدا للمهندس او عاملا يدويا يتقن مهنته تماما ، حتى اذا لم يخدمه الحظ بالالتحاق بالجامعة تتوفر لديه مهنة يخدم بها مجتمعه ، ويكون قادرا على كسب عيشه منها ، وتكون المستشفيات والمصانع والمؤسسات الاخرى قادرة على تقييم الطالب تقييما سليما دون تمييز او محاباة او استثناء ..

ولهذا فانى اطرح السؤالين التاليين على بساط البحث :

اولا : هل يمكن لانظمة التعليم ان تطور نفسها لتواكب ركب التقدم الحضارى في العالم المتقدم مع الحفاظ على القيم الانسانية والشريعة الاسلامية السمحاء ؟!

وثانيا : هل تستطيع المؤسسات الوطنية في جميع القطاعات ان تكون جادة وصادقة في استيعاب وتدريب وتقييم هؤلاء الطلاب بالاتفاق مع ادارات التعليم العام او الجامعى المعنية بالأمر ؟!

وهذه التجربة الصحافية رائدة ، بحيث تشع بريقها وتعكس دراستها وتطبق نتائجها باقى قطاعات العمل في الوطن العربى بأسره . فالصحافة احد قطاعات الدولة التى تشكو من ضعف خريجى كليات الاعلام واقسام الاعلام في كليات الآداب .. ويضطر الامر رئيس تحرير الجريدة او المجلة الى تخصيص فترة ليست بالوجيزة لتدريب هؤلاء العاملين الجدد في مجال الصحافة من خريجى الجامعة .. ويقوم باستقطاع عدد من العاملين الاكفاء في الجريدة او المجلة لتدريبهم والاشراف عليهم وتوجيههم على حساب كفاءة العمل الصحفى بالجريدة ..

وفى نظرى ان الجامعة يجب ان تخصص فترة تطبيق عملى قبل التخرج ، مثلما تفعل كليات الطب التى تخصص سنة كاملة للتدريب كطبيب امتياز ، لا يتخرج الا بعد اجتياز هذه السنة بكفاءة وواقعية ، يطبق فيها العلم الاكاديمى على الواقع العملى تحت اشراف اساتذة يحررون عنهم تقارير الكفاءة التى تقرر مصيرهم ومدى خبرتهم

ومن الحلول الاخرى المقبولة ان تنشىء وزارة الاعلام معهدا لتلقى الخريجين من الجامعات ويقوم بتأهيلهم عمليا على الواقع ، مثلما تفعل اجهزة [illegible] التى تتلقى الضابط خريج الكلية ، وتخصص له [illegible] مثل معهد الجوازات على سبيل المثال ، يدرس فيه اقسام الجوازات واوضاع الواقع العملى ، وتطبيق ما درسه نظريا على الواقع الحالى .

وهناك من الحلول كذلك تمضية نصف الاجازة بين العام الدراسى والذى يليه في ممارسة العمل الصحافي على الواقع في احدى الصحف او المجلات او دور النشر ، وتتلقى عنه الكليات تقارير من تلك الصحف عن مدى اكتسابه الخبرة ومدى نجاحه في التطبيق العملى وكفاءته في التنفيذ .. على ان يتم التنسيق بين هذه الكليات وتلك الصحف والمجلات حتى تكون التقارير صادقة بناءة تفيد الطالب والكلية والصحيفة فيما بعد ، حتى تمتنع الصحافة عن الشكوى ويتم حصار المشكلة وتحديها والتغلب عليها ..

وقد سبق ان ناديت بمثل تلك الحلول لهذه المشكلات بناء على دراسة ميدانية في منتصف الستينيات في كتاب اصدرته بعنوان « بريطانيا والعرب شرقى السويس » نشرته مكتبة القاهرة الحديثة عام ١٩٦٧م يتضمن الكتاب مشكلات الشرق الاوسط التى خلقتها بريطانيا خلال فترة انتدابها على فلسطين واستعمارها الاردن والعراق ومصر ، وحضها على بث التخلف في العالم العربى وتخلم التعليم فيه وتوسيع الهوة بين التعليم النظرى والتطبيق العملى ..

وقد قامت بعض الكليات بانتهاج مناهج تتمشى مع هذه المبادىء .. ولكن التنسيق بين الجامعات والقطاعات العملية المناظرة مايزال مفقودا .. فاساتذة العلم الاكاديمى لا يهتمون الا بالعلم البحت ، ورؤساء المؤسسات يستنكرون العلم الاكاديمى وينادون بالتطبيق العملى الواقعى وكما يضعون المواصفات القياسية التى يجب ان يكون عليها الخريج

وفى اعتقادى ان ندوة الصحافة هذه الجديرة بلملمة كل الاطراف المعنية وطرح كل المبادىء والمواصفات المطلوبة في الخريج ، والتنسيق بين ما يجب ان يكون وبين ماهو كائن حاليا ..

وفى مصر تخرج الجامعات خريجين من شتى التخصصات باعداد هائلة معظمها تخصصات نظرية ، يضطرون الى الانتظار في طابور التوظف الذى يؤدى بهم الى وظائف قد تناسبهم وقد لا تناسبهم بعد ٥ سنوات او تزيد ، في حين ان قطاعات الصناعة والزراعة والتشييد والبناء والاسكان والتعمير تفتقر الى الايدى العاملة المدربة الماهرة .. وقد بلغ اجر العامل الزراعى في بعض مواسم الزراعة والحصاد اضعافا مضاعفة لراتب الموظف خريج الجامعة .. وفى قطاع البناء على سبيل المثال يقوم العامل بلصق بلاطات القيشانى في حمامات المساكن نظير اجر يومى يقدر بستة جنيهات مصرية للمتر المربع ، ويمكن للعامل الماهر المدرب ان يلصق عشرة امتار في اليوم فيصبح اجره في اليوم ستين جنيها ، وهو راتب المهندس الخريج في شهر ، وهذا ما يضطر بعض الخريجين المستنيرين الى ترك المؤهل جانبا والنزول الى ميدان الخبرة العملية سعيا وراء الرزق ..

وفى لقاء حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز بطلبة وطالبات ورئاسة وهيئة تدريس جامعة ام القرى في اليوم الوطنى للمملكة ، وجه جلالته كلمة رائدة الى شباب المملكة للاقبال على التدريب المهنى الذى يعتبر الدعامة الاولى للتنمية والتطور الاجتماعى والاقتصادى والتدريب العملى كما اشار جلالته هو جوهر الخبرة العملية والتطبيق الميدانى والتخصص المبكر الذى يجب ان تبنى عليه التخصصات الجامعية في شتى مناحى الحياة ، لقد اشار جلالته بفكر ثاقب ونظرة عميقة وافق واسع الى لب المشكلة ، فهو رجل العلم ورجل الدولة وهو رائد التطبيق الميدانى الاول .. والله الموفق ..

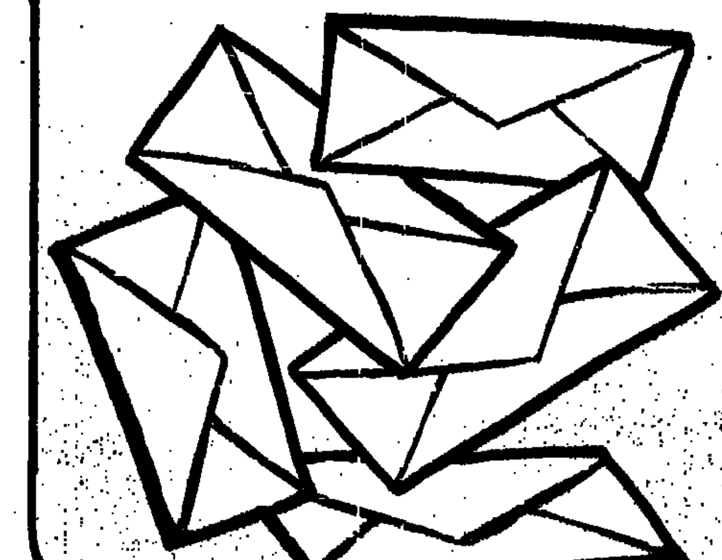
احسان عبد القدوس

مصطفى امين



عندما تنتحر

منزقيها .. صورتي او فاحرقيها
وابعديها عنك لا .. لا تحفظيها
منزقيها .. اودعيها ليس يجدي
بعدها دمرت شخصا كان فيها
قصة حمقاء هذا الحب ينسى
[illegible]
اي شيء انت ؟ [illegible] او شيء
حركي هذي السكينة [illegible]



الأشواق ..

شعر / حسين محمد علوى بافقيه

اشعلي الماضي ودوسي كل حرف
من كتاباتي التي لم تفهميها
[illegible] كنت احيا
[illegible] فلقد زاد في دنياك تيها
[illegible] وهمسا
[illegible] قصة لم تقرأيها
[illegible] ادفنيني
[illegible] الآمال فيها

في ختام الممتاز

الوحدة والنصر يفران من البطل

الكوكب

الكوكب والقادسية.. والفرصة الاخيرة للبقاء

القادسية

كتب عيضة حمدان .

تنطلق غدا وبعد غد مباريات الاسبوع الاخير من الدوري الممتاز لكرة القدم حيث تقام عصر ومساء اليوم خمسة لقاءات سيكون اقواها لقاء الاتحاد بالوحدة والذي سيحدد مصير الاتحاد بنسبة ٥٠٪ في الحصول على بطولة الدوري شريطة فوزه ٤/٠ غير ان ذلك مرتبط ايضا بفوز النصر على الهلال غدا بهدفين في الوقت الذي تلعب فيه بقية الفرق لتحسين المراكز اللهم الا لقاء القادسية بالكوكب لتحديد الفريق الذي سيرافق الرياض لدوري اندية الدرجة الاولى للموسم المقبل بعد ان تاكد ١٠٠٪ هبوط فريق الرياض في الوقت الذي ضمنت فيه النهضة البقاء في الدوري الممتاز واقامت لذلك احتفالا !!

مباراة واحدة ستقام يوم الجمعة وهي لقاء القمة بين الهلال والنصر واذا كان الفريق الهلالي اقرب كثيرا من الاتحاد للفوز ببطولة الدوري نظرا لانه يلعب بثلاث فرص هي الفوز او التعادل او الخسارة بهدف ولكن الهلاليين الذين فرطوا في تحقيق نقطة امام الوحدة لابد لهم من الفوز اذا ما ارادوا تحقيق البطولة بدون ان يتعثروا في اللقاء الاخير امام النصر ودون الدخول في معادلات حسابية هم في غنى عنها . ولكن لن يكون فريقا الوحدة والنصر بذلك الصيد السهل للاتحاد والهلال .

مباريات الخميس
(الاتحاد×الوحدة)

يقام اللقاء في مكة المكرمة اي بين الجماهير الوحداوية وعلى ارضها وقد اثبتت المباريات الماضية ان تحقيق الفوز على الوحدة امر ليس بالهين الا اذا استثنينا الهلال . وهذه المباراة تهم الفريقين كثيرا ففوز الوحدة وخسارة النصر تعني احتلال الفريق للمركز الثاني في الدوري وهو امر لم يحققه الفريق منذ سنوات . كما ان فوز الاتحاد وخسارة الهلال كما ذكرنا تعني فوز الاتحاد ببطولة الدوري واذا كانت المعادلة الاخيرة تعتبر ضعيفة للغاية فانه يجب عدم استبعادها فالكرة مدورة ولا تخدم الا من يخدمها .

رصيد الاتحاد من النقاط خمس جمعها من فوزه في مباراتين وتعادله في مباراة واحدة وخسارته لمبارتين له من الاهداف اثنان وعليه ثلاثة اما الوحدة فرصيدها من النقاط اربع فازت في مباراة واحدة وتعادلت في اثنتين وخسرت مباراتين ولها من الاهداف خمس وعليها ثمانية .

اذا ما نظرنا الى اسلوب اداء الفريقين فانه يميل للتشابه في بعض الاحيان الا ان الاتحاد يتفوق على الوحدة بامتلاكه لخط الوسط وشن الهجمات المتوالية على المرمى الوحداوي ولكن دون فاعلية تذكر ولا ادل على ذلك من عدد الاهداف التي سجلها الفريق فالفرص المتوالية التي تتاح للفريق لو امكن استثمار نصفها لخرج الاتحاد بكمية وافرة من الاهداف ولكن هذه مشكلة الفريق الازلية . اما الفريق الوحداوي فيعاب على هجومه التسرع امام المرمى وتطويش الكرات في بعض الاحيان واذا ما ركز الفريق في ادائه قليلا امام المرمى لكان هنالك قول اخر كما اسلفت فان خط الوسط الاتحادي يتفوق على نظيره الوحداوي بفضل اجادة افراده للتقدم خلف الهجمة والعودة للدفاع لمساعدته بينما تعتمد الوحدة على تحركات الخوجلي مصدر الخطورة بربطه للوسط بالهجوم بالدفاع بالاضافة الى اللاعب الواعد باناعمة مع مجموعة اخرى من الا الذين اثبتوا وجودهم خلال مباريات هذا الدوري . ونتيجة مباراة اليوم سيعود الفضل فيها لتفوق اي من خط وسط الفريقين على مجريات اللعب .

اما بالنسبة لخط الدفاع فانه من خلال نظرة على عدد الاهداف التي ولجت مرمى الفريقين نجد التماسك في خط الدفاع الاتحاد اذ لم تلج شباكه سوى ثلاثة اهداف مقابل ثمانية للفريق الوحداوي . وسيعمد دفاع الفريقين على ابطال مفعول الهجمات بالتنسيق مع خط الوسط الحراسة في الفريقين جيدة بوجود علاء رواص واحمد سالم .

بالمقاييس الفنية فان الاتحاد هو الاقرب لتحقيق الفوز ولكن يجب الا ننسى عامل الاعصاب حيث تلعب الوحدة باعصاب اهدأ كما ان هدير الجماهير الوحداوية سيشكل قوة ضاربة للفريق كما ان الحماس الذي يلعب به افراد الوحدة وخطة المدرب هي عوامل ساعدت في وصول الفريق الوحداوي لهذا المركز الجيد الذي حققه .

ترى لمن سيكون الفوز في لقاء اليوم ؟ هذا ما سنعرفه عقب انتهاء صافرة حكم المباراة ..

(القادسية×الكوكب)

يقام اللقاء على ملعب الاتفاق في الثالثة عصرا بسبب وجود مباراة اخرى مساء اليوم نفسه وهو لقاء هام للفريقين اذ في ضوئه سيتحدد الفريق الهابط للدرجة الاولى والفريق الذي سيمكث في الدوري الممتاز عاما اخر .

يدخل الفريق القدساوي برصيد ست نقاط جمعها من فوزه في مباراتين وتعادله في مباراتين وخسارة واحدة له من الاهداف سبعة وعليه اربعة اما فريق الكوكب فرصيده من الاهداف خمس جمعها من فوزه في مباراتين وتعادله في لقاء واحد وخسارته لمباراتين وله من الاهداف ستة وعليه مثلها .

لاشك ان القادسية سوف تلعب بفرصتين هي الفوز او التعادل بعكس فريق الكوكب الذي عليه الفوز في مباراة اليوم اذا ما اراد البقاء في الممتاز عاما اخر .

لاشك ان الفريق القدساوي هو الاقرب لتحقيق الفوز يساعده في ذلك وجود المباراة على ارضه وبين جماهيره التي ستظل تشجعه وتؤازره طوال المباراة غير ان فريق الكوكب سوف تسافر معه مجموعة من جماهيره لتشجعه في هذه المباراة المصيرية .

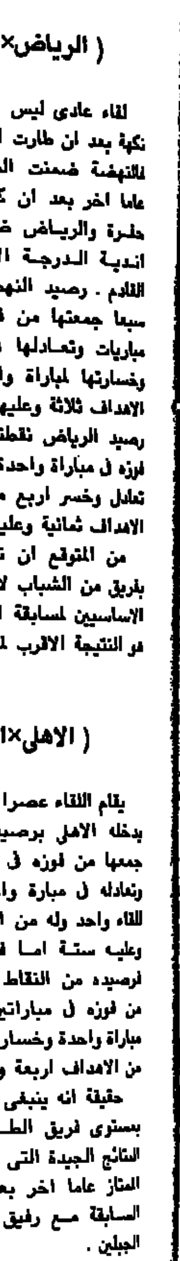
القادسية لاشك انه الاقرب لتحقيق الفوز بحكم خبرته في هذا المجال الا ان احتمال حدوث العكس امر وارد فلا كبير في الكرة .

(الاتفاق×الشباب)

يقام اللقاء على ملعب الدريل الاتفاقي مساء وهو مجرد تحسين المراكز ليس الا ولعل مما سيساعد فريق الشباب انه سيلعب اللقاء وهو قد تعرف على نتيجة مباراة الاهلي والطائي وبالتالي سيعرف ماذا عليه ان يفعل ليحقق المركز الخامس في الدوري خاصة وان الطائي يشاركه في نفس عدد النقاط .

رصيد الاتفاق من النقاط ثلاث جمعها من فوزه في لقاء واحد وتعادله في مباراة واحدة وخسارته لثلاث مباريات له وله من الاهداف ثلاثة وعليه خمسة اما الفريق الشبابي فرصيده من النقاط خمس جمعها من فوزه في مباراتين وتعادله في مباراة واحدة وخسارته مباراتين وله من الاهداف ست وعليه اربعة .

لاشك ان الخطوة التي اقدم عليها الاتفاق في المباريات الاخيرة من الدوري باشراكه لمجموعة من اللاعبين الشبان الذين ظهر بعضهم بمستوى ملفت للانظار وكذا لعل الفريق الشبابي بشكل تدريجي واتوقع ان يلجأ الشباب الى اللعب بطاقم شبابي استعدادا لمسابقة الكاس خوفا من حدوث اي اصابة لاي لاعب اساسي لا سمح الله . اجواء التعادل تخيم على جو المباراة فهل يحدث خلاف ذلك ؟



(الرياض×النهضة)

لقاء عادي ليس له اي طعم او نكهة بعد ان طارت الطيور بارزاقها فالنهضة ضمنت البقاء في الممتاز عاما اخر بعد ان كادت على شفا حفرة والرياض ضمن اللعب في اندية الدرجة الاولى للموسم القادم . رصيد النهضة من النقاط سبعا جمعتها من فوزها في ثلاث مباريات وتعادلها في لقاء واحد وخسارتها لمباراة واحدة ولها من الاهداف ثلاثة وعليها اثنان . بينما رصيد الرياض نقطتان جمعها من فوزه في مباراة واحدة ولم يحقق اي تعادل وخسر اربع مباريات له من الاهداف ثمانية وعليه اثنا عشر .

من المتوقع ان تلعب النهضة بفريق من الشباب لاراحة اللاعبين الاساسيين لمسابقة الكاس التعادل هو النتيجة الاقرب لمباراة اليوم .

(الاهلي×الطائي)

يقام اللقاء عصرا في بريدة حيث يدخله الاهلي برصيد سبع نقاط جمعها من فوزه في ثلاث مباريات وتعادله في مبارة واحدة وخسارته للقاء واحد وله من الاهداف سبعة وعليه ستة اما فريق الطائي فرصيده من النقاط خمس جمعها من فوزه في مباراتين وتعادله في مباراة واحدة وخسارته لمباراتين وله من الاهداف اربعة وعليه خمس .

حقيقة انه ينبغي علينا الاشادة بمستوى فريق الطائي من خلال النتائج الجيدة التي اهلته للبقاء في الممتاز عاما اخر بعكس المواسم السابقة مع رفيق دربه فريق الجبلين .

اما بالنسبة لفريق الاهلي فانه سيخوض مباراة اليوم بالصف الثاني من لاعبيه نظرا لانه سيلعب مساء اليوم مباراة ودية مع فريق المريخ السوداني في اطار استعداده لمسابقة كاس جلالة الملك المعظم وكذا للبطولة الاسيوية .

فوز الاهلي او تعادله يعني ضمانه للمركز الخامس بدون منافس بينما فوز الطائي يدخل اندية الاهلي والشباب وكذا الطائي في دوامة للبحث عن الفريق صاحب المركز الخامس .

مباراة القمة يوم الجمعة

للقاءات الهلال والنصر نكهة خاصة نظرا للتنافس الشريف بين هذين الناديين وهذا هو اللقاء الرابع بينهما في خلال موسم واحد وهو ما لم يحدث قبل ذلك حيث فاز النصر في اللقاءين الاولين ثم فاز الهلال في اللقاء الثالث واليوم يطمع الهلال لتحقيق الفوز الثاني غير ان هذا الفوز اذا ما تحقق فانه يعني فوز الهلال ببطولة الدوري .

ولعل من حسن حظ الرياضيين ان تكون مباراة الختام في الدوري هي التي ستحدد بطل الدوري وهو امر كان الكثير يتخوف من عدم حدوثه مما سيفقد هذا اللقاء اهميته ليصبح امرا عاديا .

الفريق النصراوي خرج من المنافسة عقب خسارته امام الاتحاد بهدف للاشيء بعد ان كان بصيص من الامل يراودهم حيث كان لهذه الهزيمة وكذلك التعادل الوحداوي الاثر الواضح في ابعاد الفريق عن المنافسة ليتجدد امله في مسابقة الكاس .

رصيد الهلال من النقاط سبع جمعها من فوزه في ثلاث مباريات وتعادله في مباراة وخسارته لمباراة بينما رصيد النصر اربع جمعها من فوزه في مباراة واحدة وتعادله في مباراتين وخسارته لمباراتين ورصيد الهلال من الاهداف ست وعليه هدفين بينما رصيد النصر من الاهداف سبع وعليه سبع ومن ذلك يتضح تماسك خط الدفاع الهلالي عنه في النصر كما يتضح تقارب خطي الهجوم لكلا الفريقين .

كما اسلفت فان فرصة الهلال للفوز ببطولة الدوري مضمونة الى حد كبير اذ انه يلعب بثلاث فرص هي الفوز والتعادل والخسارة بهدف هذا على اعتبار فوز الاتحاد ٤/٠ على الوحدة ولاشك ان الهلال سيلعب المباراة بعد ان عرف نتيجة مباراة الاتحاد مع الوحدة وبالتالي سيكون هو صاحب اليد الطولى في تحديد الطريقة التي سوف يتسلم بها درع الدوري .

يميل اداء الفريق الهلالي الى نتيجة ٤/٣/٣ وقد لجأ مدرب الفريق الى اللعب بحسين البيشي كلاعب حر الامر الذي ادى الى حدوث ارتباك في صفوف الفريق نظرا لعدم هضم اللاعبين لتلك الطريقة العجيبة التي لعب بها المدرب وكانت سببا في اخفاق الفريق امام الوحدة .

اما الاداء النصراوي فانه يعتمد في معظم الاحيان على الهجمات المرتدة الخاطفة والتي كثيرا ما حققت نتائج للفريق كما ان استسلام ماجد للمراقبة يجعل وضع فريقه محرجا في بعض الاوقات اضف الى ذلك تراجع لاعبي الوسط النصراوي للخلف مما يؤدي الى عودة محيسن وماجد لخط الوسط للبحث عن الكرة الامر الذي يؤدي الى اراحة الدفاع الهلالي كثيرا وتقدمه خلف هجمات فريقه لاشك ان هيرمان قد شاهد مباراة الهلال الاخيرة واستفاد من الاخطاء التي حدثت في مباراة النصر الاخيرة امام الهلال في الدور الرباعي وسيعمل في لقاء اليوم الى وضع الخطة المناسبة التي تمكن اللاعبين من تنفيذها عمليا على البساط الاخضر .

وسط النصر سر انتصاراته فمتى ما كان الخميس والهريفي في قمة مستواهما فانهما سيعزفان الحانا شجية ويقومان ومعهما بقية زملائهم بتغذية خط الهجوم بالعديد من الكرات اما الوسط الهلالي فيعاب على افراده كثرة احتفاظهم بالكرة الامر الذي يؤدي الى سهولة قطعها وبالتالي حرمان الهجوم الهلالي من هجمة جديدة ويعتمد الوسط الهلالي على تحركات المصيبيح والهدلول اما خط الدفاع فيبرز النعيمة والنيفاوي في الهلال وان يعاب عليهما التقدم في بعض الاحيان على حساب خط الدفاع مما يؤدي الى تعريض فريقهما للاحراج في حال حدوث هجمة مرتدة اما النصر فهناك المقرن والذي يغطي اخطاء زملائه ويعمل على توجيههم لسد المنافذ والفجوات التي يشاهدها بحكم خبرته وكونه اخر اللاعبين في الملعب

اما في خط الهجوم فالنصر يتفوق في هذه الناحية لوجود افضل مهاجم في اسيا وهذه المقولة افضل من اي حديث اما الهجوم الهلالي فيعاب عليه احيانا التسرع وضياع الفرص السهلة امام المرمى .

ترى هل يفعلها النصر مع الهلال ويثأر لخروجه من المنافسة على بطولة الدوري ام ينهي الهلال الدوري بمباراة جيدة ولصالحه نتيجة ومستوى ودرعا .



مباريات الدرجة الاولى

واصل الفريق الانصاري مسيرته في الدوري حيث انهى مباريات الدور الاول بتصدره للدوري برصيد ١٥ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن ابرز منافسيه وهو فريق التعاون فيما يتنافس فريقا الروضة والفتح على المركز الثالث برصيد عشر نقاط بينما تساوت احد وضمك والرائد برصيد تسع نقاط وتساوى فريقا الفيحاء والجبلين برصيد ست نقاط بينما لا يزال فريق عكاظ في ذيل القائمة برصيد اربع نقاط .

الانصار لم يخسر

يعتبر فريق الانصار الفريق الاوحد الذي لم يخسر اي مباراة حتى الان حيث فاز في ست مباريات وتعادل في ثلاث .

اقوى هجوم ودفاع

يعتبر هجوم الانصار اقوى خط هجوم برصيد ١٥ نقطة يليه فريقا التعاون والفيحاء برصيد عشر نقاط اما اضعف خط هجوم فهو عكاظ برصيد خمس نقاط اما اقوى خط دفاع فهو دفاع التعاون الذي لم يلج مرماه سوى اربعة اهداف يليه الانصار والروضة اما اضعف خط دفاع فهو دفاع الجبلين برصيد ١٢ نقطة يليه الفيحاء وعكاظ برصيد ١١ هدف .

الدور الثاني للدرجة الاولى

ستجرى مباريات الاسبوع الاول من الدور الثاني لدوري اندية الدرجة الاولى على النحو التالي :

الخميس

عكاظ × التعاون الطائف

الجمعة

الروضة × احد الاحساء
ضمك × الفتح ابها
الفيحاء × الانصار المجمعة
الجبلين × الرائد حائل

واهز التفاح .. لاخض السكر بداخله



نجاة عمر

صباح .. مساء .. تعودت ياسيدي ان ترتاد حدائق افكاري ، وان تجمع ازهار بوحي ، وتضمها في باقة هواك على منضدة التذكر ، .. صباح .. مساء .. تعودت ياسيدي ان تقرا ايامنا القادمة في كفوفي وان تعدني بمشاتل الفرح الحمراء ، وايكة السعادة الشهية ، حتى ترف اجفاني ، واسيل احلامي على طريق اخضر من الامل .. لثوان فقط ثم اجفل ، وتجزع اوهامي ، وتنتقض استكانتي من غرق ليس له بر .. صباح .. مساء .. تعودت ياسيدي ان تلم زخ آمالي ، وان ترصع كواكب انتظاري بنجيمات اشد التماعا ، واكثر وميضا ، وان ترخي ستائر النسيان فوق أحزاني التي لاتعرف للتوازي سبيلا ، فاربض ساعة تحت جناحك الابوي ، واسلم همومي لسواعد الريح الذاهبة ، واوسد هواجسي على فراش السهو .. وحين يقر قراري ، وينطفىء قنديل عذابي ، واذوب في مفردات اشتهاءاتي ، يصحو الزمن ، وتعجز انت جدا على تدبير امر اغفاءته بين اعضائي ..

صباح .. مساء .. تعودت ياسيدي ان تقف على شرفة انتظاري وتمرر انامك البيانية فوق اوتاري فيتحول شجني الى بوح .. ويتحول بوحي الى صوت .. ويتحول صوتي الى نغم يخر صريعا على علوية اشجانك ، ويقفو على مقادير الزمن الحزين في نغم شجن ، وتحملني الى الروابي وتقف بي على مشارف السهول ، وتريني حدود ارضك ، ومواقع بساتين طرحك وتجتاز بي هذه الحدود ، وتتوجني على عرش افيائك ، فاخصب عاملي واظل في قطرات روائك .. ويمر العام .. واحتاج ان اتفقد مزاتي ، وان ارتب على دوالي عروشي ، وان انسبح في مياه بركي الواسعة غير اني اضيع في ضياع الملكوت الواسع حولي ، واقايض العام بكل الكنوز الوارفة من حولي على ان يحتوي العمر قلبينا في خيمة فقر لاتسال عن موائدها [illegible] .. ولا تستعرض ملابسها الرسمية ، ولا تتقيد بزياتها الفاخرة ، وبيئتها الحضارية ..

صباح .. مساء .. تعودت ياسيدي ان ترى وجهي [illegible] من كل الالوان فتقول ازداد قربا منك كلما [illegible] من فطرة الانسان وطعمه ولونه .. [illegible] [illegible] الحنايا [illegible] وتحت الحنايا ، وان تتلمس [illegible] فتجدها واحدا [illegible] لا يتناقص [illegible] وان ترعى تمام ورود [illegible] كل يوم وردة [illegible] وتمسح كل يوم بكفوف الشوق [illegible] خلف ستر الاذان في الاوجان [illegible] الانثى ورهافة الوجدان ..

غير اني اهز التفاح لاخض السكر بداخله ، واذيب طبائع الانثى الشرقية في تكامل اعضائه ، واطالب بالقضمة الواحدة ، والاشتهاءة الواحدة ، والقضمة الواحدة ، واحتاج لممارسة الحياة ببهائه الوانها الصارخة .. فالسكر ياسيدي [illegible] الحلق اذا ماتعامل بالشكل وحده ، واللون ياسيدي [illegible] على الحدود اذا ماعجز البشر الادمي عن رواء جذوره ..

ويمضي كل صباح ، ويغدو كل مساء في اثره فلا تكف انت ولا اؤمن بالاعتياد ابدا !!

يا حبة القلب



للشاعر : احمد حامد عبدالخالق

يـا حَبَّـةَ القلبِ ، مـا في القلب إلَّاكِ
وفي عيـوني ، إذا مـا غبْتِ مـرآكِ
أنتِ الأميـرةُ في قلبي ، وفي فِكَـري
هـلَّا رحمْتِ وفيًّـا ، من رعـايـاكِ
تحكَّمِي ، واستبـدِّي ، واعقلي فـرسي
فمـا حـواسي أنـا إلَّا سرايـاكِ !!
يا حبة القلب ، لا شمسي ، ولا قمَري
إلَّا رآني اسيـرًا في حنـايـاك
أُنتِ النهـارُ بقلبي ، والمسـاءُ بـه
ومـا أبرَكِ ، ان تـرضَيْ .. وأقسـاكِ !!

● ● ●

يا حبة القلب ، يا عُمْري ، ويا سكَني
كيف الحيـاة ، وكيف العيشُ لولاكِ ؟
انت التي جعلَتْني طـائـرًا غَـرِدًا
وسحْـرُ الحانِـه ، من سحـر مَغْنـاك
فيـك الحياةُ سمَتْ ، يـا خير ملهِمَةٍ
الم تتـرجمْ سمـوَّ الحب عينـاكِ ؟
كم من شفاهك ، عزفٌ ، قد غزا أُذُني
فـإن اردت ازاهيـرى ، سـلى فـاك
وان أردتِ عيـون الفكْـر نـابعـةً
من كـلِّ لـون ، ذُرا الأفكـار رُؤْيـاك

● ● ●

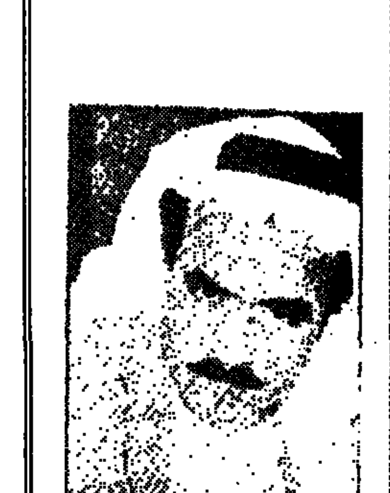
كم من تـراجم قلبى بتُّ اكتبهـا
والليـلُ مصْـغٍ لآهـاتي ، ونجـواك
كم للنجـوم ابتسـامـاتٌ منـوَّرةٌ
وللنسيم عطـورٌ ، بعْضُ ريَّـاكِ
مـا أجملَ السهرَ الريَّـانَ من امـلٍ
وهل لغيرك يصبـو ضاحـكٌ باكِ ؟!
كم من سنينَ مضَتْ ، والعمر يسالُها
بعض التمهُّـلِ ، إنَّ العمـر دنيـاك
فمـا تعـير دموعى غـير سخـريـةٍ
تقـول : إنَّ الاماني بـين اشـواكِ !!

● ● ●

يا حَبَّة القلب ، مَهْمـا رحتُ مغتربًـا
فما اغترابي .. وسكنى الأنس ذكراكِ ؟
فعن يميني لحـونٌ طـاب مَسْمَعهـا
وعن يسـاري ، ربيـعٌ في محيَّـاكِ
وهـذه عـاذلاتٌ بِتْنَ في طُـرُقي
يـرغَبْنَ سَفْكَ دمي ، يـرغبن منفاك
لكنْ كِـلانـا ، صفـاءُ الحب ، طهَّره
فمـا استمعنـا لـواشٍ ، او لأفَّاكِ
وكم وأدْنـا بقلبٍ حـاسـدٍ امَـلاً
وما استجابت ، لغـير الحبِّ ، أُذناك

● ● ●

لا تظلميني ، ففى الأسفـارِ معـذرة
هل الحياةُ سـوى موجٍ ، وأفْلاكِ ؟
فـالقلب في فكَـرٍ ، والفكْـر في سهـر
والسهـدُ في كـدَرٍ ، والصفْـوُ لقياكِ
تمضى الليـالى ، بـلا بـدر ، ولا قمـر
متى الليـالى أقالت عثـرة الشاكى ؟
وهـل لغـير ربيـع بـات مغتـربٌ
وهـل لغـير ورود عـاش جفنـاك ؟
يـا حبة القلب في الانفـاس روضتنا
زهري كعطري .. على الحالين يهواك



مهداة مع خالص الحب والتقدير الى ابن مكة المكرمة البار الاستاذ محمد احمد حساني

اشواق الولد الرضى الى امه مكة المكرمة ..

للشاعر عبدالله محمد جبر

حملتـك يـاامـاه بـين جنـوبى
تنيـرين ايـامى وحمـر خطـوبى
حملتـك امجـادا تضىء وفـرحـة
من الـوجـد لم تخطـر ببـال اديب
حملتـك حبـا طـاهـرا ومقـدسـا
كمـا حمـل العشـاق رسم حبيب
ولـو لم تكـونى في الجـوانـح وردة
لاظلمت الـدنيـا لفـرط نحيبى
تبسمت الاكـوان حـولى واينعت
وامسى جـديب الارض غـير جـديب
اضم جنـوبى حـول لؤلؤة الـدنى
فيـولـد صبـح اخضر بـدروبى
وتـاتى مطـارات وتـدنـو مـداين
من الحب رحمـانيـة التـرحيب
ويشهق حـولى من قصـور ضيـائهـا
منـائـر من مسـك سبكن وطيب
نـزيلـة قلبى مـا شقيت بحـاسـد
عليهـا ولا خـادعت عـين رقيب
فكيف راونى في المـوانىء واحـدا
وفي خـافقى معشـوقـة لشعـوب
ينـاجونهـا خمسا فـان فـاض وجـدهم
اتـوهـا نشـاوى انفس وقلـوب
ستغـرب آلاف المشـاعـل في الـدنى
ويبقى سنـاهـا الطهـر دون غـروب
تحسست اضـلاعى وحبـك هـامس
كمـا همست للـه عـين منيب
وامسيت في الارض الغـريبـة حـائـرا
وقـد نـالنى الشـانى بعـين مـريب
وعسس حـولى طـامعـا متحفـزا
يقلب في شخصى لـواحظ ذيب
وزمجـرت الـدنيـا حيـالى وارعـدت
تنبىء عن شر وشنـع كـروب
وايقنت انى للهـلاك طـريـدة
وقـد غـاب عنى صـاحبى وقـريبى
سـذاجـة عقـل قـادنى واضلنى
واشهـر قـدامى سيـوف ذنـوبى

* * *

ولكن صـوتـا من جبـالـك عـاصف
كفيلق بـرق مسعـر بلهيب
اعـاد الى قلبى الصـلابـة بعـدمـا
اشـاح وشمـر عـزمـه لهـروب
كسى العظم من جسمى النحيل وردنى
عـلى الهجمـة النكـراء جـد صليب
وافلت من قبـرى المؤثـل حـافيـا
وقـد نـالنى العـادى بـوسم نيوب
تخلصت من ديـدانـه وصـلالـه
بمهجـة مقهـور وجيب سليب
فضجت بى الـذكـرى لاروقـة السنـا
وحيث يعيش الطـير غـير حـريب
تـذكـرت امنـا في ربـاك ومنعـة
لاروع من آل السعـود نجيب
اقـام عـلى حـد الشـريعـة حكمـه
فـاصبـح في الابصـار جـد قهيب
فـان طمحت للفتـك عـين مـواطن
او انطلقت للغـدر كف غـريب
هنـالك سيف الشـرع يـالق بـالشـذى
شـذى من عبـير المحكمـات رطيب
تـلاقت عـلى حـديـه روح بـرحمـة
كمـا يتـلاقى مـدنف بطبيب
فيـارفقتى بـين الحجـون وجـرول
وبـين روابى العشرق المهضوب (١)
وفي كـل ثغـر ضـاحـك ومـدينـة
انـاجيكم من مشـرق لجنـوب
الا فـاحضنـوهـا نعمـة ابـديـة
خصصتم بهـا في العـالم المنكـوب

(١) (العشـرق) نوع من النبات في سفوح مكة المكرمة وهضابها
المهضـوب : الـذى سقـاه المطر ..

